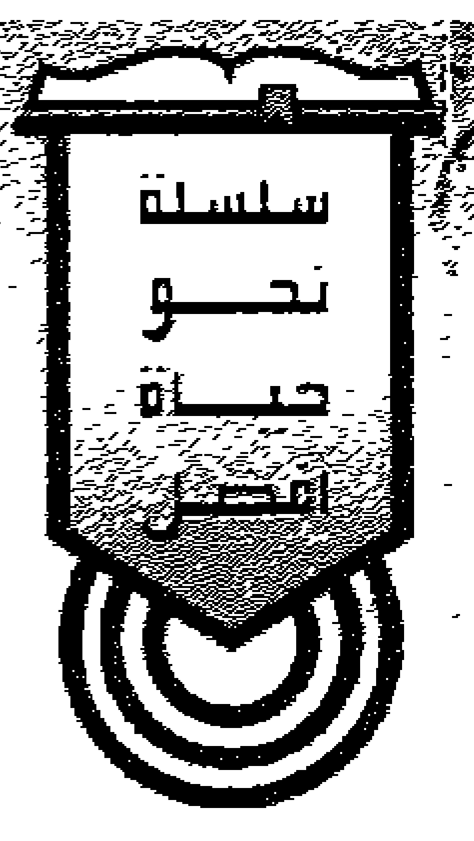


عصفوران يتحدثان

زكريا استاورو



عصفوران يتحدثان

زكريا استاورو

الطبعة الأولى

عصفوران يتحدثان

المؤلف : زكريا استاورو

يُطلب من: مكتبة الإخوة ٣ش أنجيه هانم – شبرا مصر ت: ٥٧٩٢٢٨٤

بريد إلكتروني: brethren_pub@writeme com

وفروعها: مصر الجديدة : ٦٥ش نخلة المطيعي تريومف ت: ٢٩٠٤٠٠٣

الأسكندرية : ٦ش السلطان كليوباترا ت: ٥٤٦٥٣٦٦

المنيا : ٦ش الجيش ت: ٣٦٤٤٠٦

أسيوط : ٢١ش عبدالخالق ثروت ت: ٣٤٢٠٢٨

ومن ت: ٤١٤١٣٧١

ومن المكتبات المسيحية الكبرى

طبع بمطبعة الإخوة بجزيرة بدران

رقم الإيداع: ٩٩/١٠٥٥٥

الترقيم الدولي: *ISBN 977-5060-98-2*

محتويات الكتاب

مقدمة

"شريعة تطهير الأبرص"، التي ترد تفصيلاتها في سفر اللاويين١٣، ١٤؛ تحكي لنا قصة الخطية، تلك الكلمة البشعة، مرموزاً لها بمرض البرص الخطير... فتخبرنا عن دخولها وانتشارها ونتائجها المريعة ومظاهرها وخطورتها؛ فالخطية بحق أخطر من البرص السرطان والإيدز؛ لأنها لا تدمر الجسد فقط، بل النفس والروح أيضاً، وتذهب بالإنسان إلى الجحيم الأبدي.

لكن شكراً لله، فالحديث في لاويين١٣، ١٤ لا يتوقف عند ذلك فقط، لكن – ويا لروعة كلمة الله – يتحدث هذا الجزء عن العلاج الوحيد للخطية، في صورة رمزية غاية في الجمال والدقة؛ ممثلة في عصفورين طاهرين، يُذبح أحدهما، ويُرش من دمه على الأبرص فيتطهر، ثم يُطلق العصفور الآخر حياً بعد أن يُغمس في دم العصفور المذبوح، ليطير إلى السماء وهو يحمل آثار ذبح العصفور الذي مات!

إنهما عصفوران يتحدثان عن أروع وأجمل قصة حب وفداء عرفتها البشرية. إنهما، معاً، صورة للمسيح، «الخروف المذبوح» (رؤيا٥:١٢)، الذي ذُبح يوماً على الصليب، والذي لازال دمه يطهر من كل خطية (١يوحنا١:٧)، والذي بعد أن مات قام وصعد إلى السماوات.

وهذا الكتاب يتحدث بتفصيل عن رموز هذه الشريعة الهامة. فمن خلال التأمل فيها وتطبيقها عملياً، يعلن نجاسة الخطية وخطورتها وصورها المختلفة، وكيف عمّت كل الأوساط وانتشرت. كما يوضح موقف الله من الخطية. موضحاً كذلك طريق الخلاص منها ووسيلته، ومن الذي يمكنه أن يخلص.

كما يحوي الكتاب تأملات في موت المسيح لأجل خلاصنا، وجراحاته لشفائنا من مرضنا العضال؛ تلك الجراحات التي قال عنها القديس أغسطينوس: "إن كان توما قد أراد الاقتراب من جراحات المسيح لكي يشفي بها جراحات نفسه، فينبغي أن ندنو نحن منها أيضاً لكي نشفي جراح آلامنا وأمراض خطايانا وفشلنا. فلا يوجد شيء أنفع من التأمل كل يوم في ما احتمله يسوع المسيح لأجلنا على الصليب، ولا يوجد دواء كاف لشفاء جراحنا مثل التأمل المتواصل في آلام المسيح". وبحق قال أيضاً القديس امبروسيوس "إن الرب يسوع ينادي قائلاً: اعلموا أن هذه الجراحات تعلمكم أني في كل زمان ومكان أكون للجرحى طبيباً شافياً، وللملتهبين بنار الخطية ينبوعاً يطفي لهيبها،

وللخائفين من الموت حياة أبدية، ولمحبي السماء الطريق الوحيد".

كما نرى أيضاً على صفحات هذا الكتـــاب بركـــات دم المصلـــوب، وصفات الحياة الجديدة، والكثير من البركات التي تنتظر كل من تطـــهر بدم المسيح.

عزيزي القارئ... أترك هذا الكتاب بين يديك، مصلّياً أن يســـتخدمه الرب ليتقابل كل خاطئ مع ذاك المذبوح المُقام من الأموات ليتطهر مـــن كل خطاياه، وليكون سبب تشجيع لكل مسيحي حقيقي ســـار فـــي تلـــك الخطوات.

زكريا استاورو

القاهرة

ديسمبر ١٩٩٩

الفصل الأول

السلطات تحذر من الوباء

> وكلّم الرب موسى وهرون قائلاً: إذا كان إنسان في جلد جسده ناتئ أو قوباء أو لمعة تصير في جلد جسده ضربة برص يؤتى به إلى هارون الكاهن (لاويين ١٣: ١-٢)

في حالة حدوث وباء خطير، تحذّر وزارة الصحة والسلطات العليا المواطنين فى بيانات متتالية عبر وسائل الإعلام المختلفة. وها هو الرب بذاته، أعلى سلطة على وجه الإطلاق، يتحدث ويحذّر قائلاً: «إذا كان إنسان في جلد جسده ناتئ أو قوباء أو لمعة تصير في جلد جسده ضربة برص».

لم تكن خطورة البرص في عدواه وإصابته البالغة الأذى للجسد فقط، وإلا كان موسى - لا الرب - يدعو الأبرص للذهاب للطبيب. ولكن هنا الله يأمر أن يذهب الأبرص لرئيس الكهنة. فالخطورة القصوى لهذا المرض كانت النجاسة، لماذا؟! **لأنه صورة رمزية**

واضحة جداً **للخطية**؛ فالعهد القديم مليء بالظلال والرموز التي تتضح حقيقتها في العهد الجديد (كولوسي٢: ١٧).

والذي يحذر ليس موسى أو هارون، ولكنه الله ذاته، ليس طبيبا أو وزير صحة، ولكنه العلي مالك السماوات والأرض.

فما أخطر البرص!

وحينما يحذرنا الله فلابد أن نتحذر «لذلك يجب أن نتنبه أكثر إلى ما سمعنا لئلا نفوته. لأنه إن كانت الكلمة التي تكلم بها ملائكة قد صارت ثابتة، وكل تعد ومعصية نال مجازاة عادلة، فكيف ننجو نحن إن أهملنا خلاصا هذا مقداره قد ابتدأ **الرب** بالتكلم به، ثم تثبّت لنا من الذين سمعوا» (عبرانيين٢: ١-٣).

فتعالَ معي أيها القارئ العزيز لنسمع ماذا يقول الله، أعلى سلطة بل وأرقّ طبيب، إنه يقول «لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى. لأني لم آتِ لأدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة» (متى٩: ١٢، ١٣).

أعراض المرض Symptoms

> إذا كان إنسان في جلد جسده ناتئ أو قوباء أو لمعة (لاويين١٣: ٢)

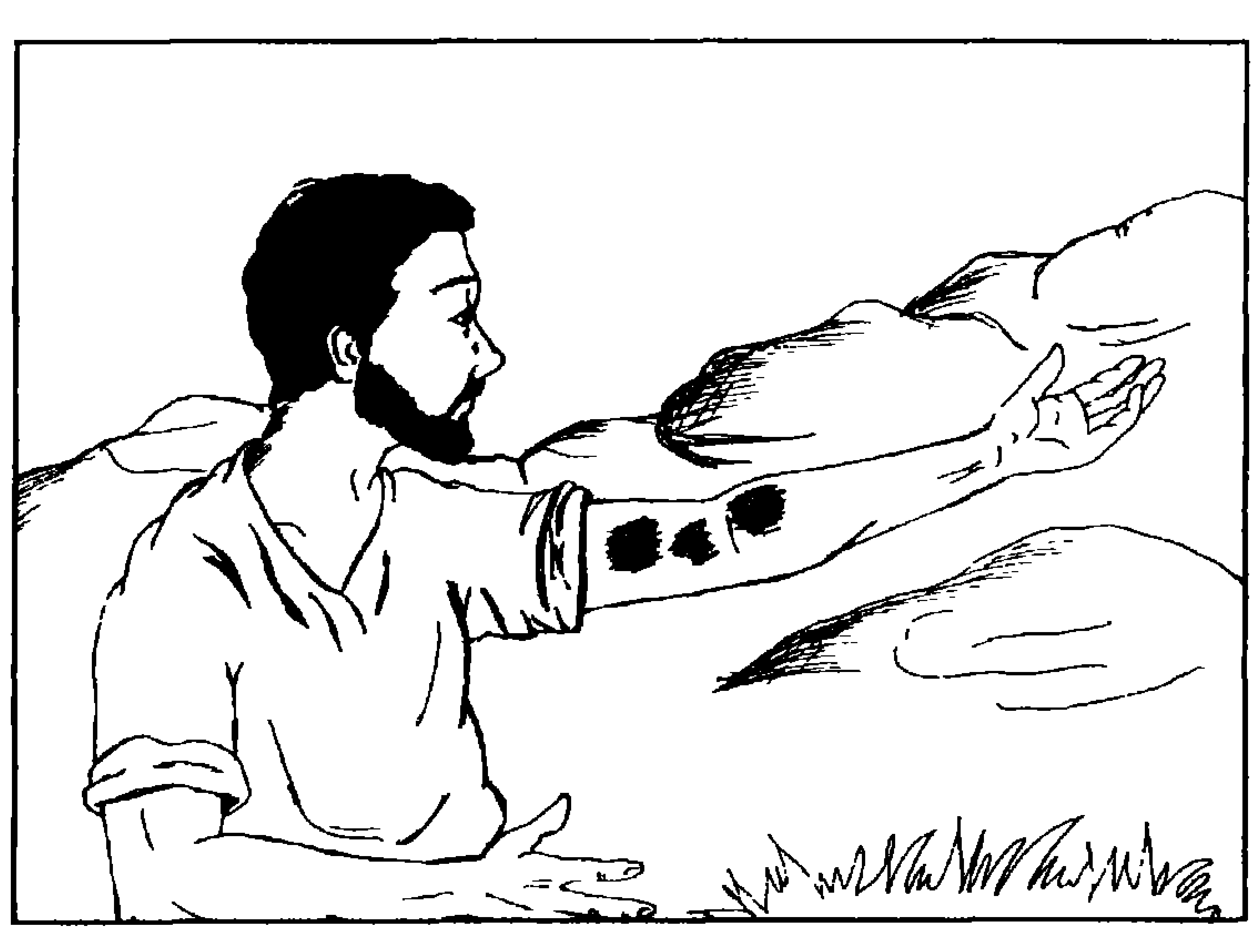
يجب على الجميع، حتى عامة الشعب، أن يكون لديهم حد أدنى من الثقافة الطبية لاكتشاف المرض مبكراً. فالعلاج يكون أسهل جداً في المراحل الأولى عنه في المراحل المتأخرة. لهذا يكتب الرب بنفسه

أعراض هذا المرض في كتابه، ليقرأها كل فرد في الشعب. والهدف أن لا ينجس هذا الأبرص الجماعة وخيمة الاجتماع، حيث حضور الرب وسط شعبه.

«وكلّم الرب موسى قائلاً: أوصِ بني إسرائيل أن ينفوا من المحلة كل أبرص... إلى خارج المحلة تنفونهم، لكيلا ينجسوا محلاتهم حيث أنا ساكن في وسطهم» (عدد٥:١-٣).

فلهذا عزيزي القارئ وعزيزتي القارئة، من الواجب علينا جميعاً أن نعرف أعراض هذا المرض، الذي هو أخطر الأمراض، حتى إذا وُجدت بيننا هذه الأعراض نبحث عن العلاج:

١- الناتئ *والكبرياء* ٢- القوباء *والدماء* ٣- اللمعة *والضوضاء*



أولاً: الناتئ والكبرياء Swelling

الناتئ هو ورم أو ارتفاع أو دمل. وهو بدون شك صورة لارتفاع القلب، أي الكبرياء التي هي أصل كل داء، والتي وُجِدت قديماً في الشيطان، قبل أن يلدغ ويلسع الإنسان، فينفث ذات السم في الآخرين، بل ويا للأسف في وجه الله ذاته؛ إذ قال الأشرار: «كيف يعلم الله؟ وهل عند العلي معرفة؟» (مزمور٧٣:١١).

١- أول ناتئ في الأكوان :

لقد بدأت الكبرياء في الشيطان حيث يُخَاطب في إشعياء١٤:١٢-١٦ «كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح؟ كيف قُطِعت إلى الأرض يا قاهر الأمم؟ وأنت قلت في قلبك: أصعد إلى السماوات. أرفع كرسيِّي فوق كواكب الله، وأجلس على جبل الاجتماع في أقاصي الشمال، أصعد فوق مرتفعات السحاب. أصير مثل العلي». هل لاحظت كلمات الكبرياء المتتالية؟ هل ترى الناتئ المرتفع: أصعد.. السماوات.. أرفع.. فوق.. جبل.. أقاصي الشمال، أصعد.. فوق.. مرتفعات.. العلي؟!

٢- أول ناتئ في الإنسان :

«فقالت الحية للمرأة: لن تموتا، بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر. فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل، وأنها بهجة للعيون، وأن الشجرة شهية للنظر (أي تجعل الإنسان ذكياً) فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضاً معها

فأكل» (تكوين ٣:٤-٦). ومن يومها لُدغ الإنسان، وخرج الناتئ ليملأ كل جسده بالأنا، وصارت الذات وتحقيقها في استقلال عن الله هي المحرك لكل تفاعلاته وقراراته. فكل إنسان بعيد عن المسيح يدور في فلك ذاته، «فيقولون لله ابعد عنا وبمعرفة طرقك لا نسرّ. من هو القدير حتى نعبده؟ وماذا ننتفع إن التمسناه» (أيوب ٢١:١٤،١٥).

٣- ناتئ اغتصاب السلطان:

كان عُزّيا الملك واحداً ممن أصيبوا بمرض البرص حرفيا (٢ملوك١٥:٥، ٢أخبار٢٦:١٦-٢٢) كقضاء من الله عليه، لأنه أراد في ناتئ قلبه أن يجمع بين كونه ملكاً – وهذا كان محصوراً في سبط يهودا فقط الذي كان منه – وكاهناً، مع أن الكهنوت كان لسبط لاوي فقط وليبقى الجمع بين الملك والكهنوت لربنا يسوع المسيح فقط. لهذا ضربه الله بالبرص في رأسه. تذكر ما كتبه جون ملتون عام ١٦٤٩ عن أن أي ملك يريد أن يتدخل في الكنيسة ليخلط السياسة بالأمور الروحية سينتهي إلى ما انتهى إليه شاول الملك، الذي قدم المحرقة (١صموئيل١٣)، ففقد المملكة. أو ما نقرأه عن عزيا الذي أصيب بالبرص لمحاولته اغتصاب الكهنوت. إن ما حدث لعزيا هو أن الله كشف البرص الروحي الداخلي من ناتئ الكبرياء فجعله يظهر على جبهته، فلم ينتظر أن يطرده الكهنة من الهيكل، بل سارع هو بالهرب للخارج.

٤- ملك مضروب بالبرص في اللسان:

في دانيآل٤:٣٠-٣٧، نسمع نبوخذنصر الملك وقد ضُرِب بالناتئ

في لسانه حين قال: «أليست هذه بابل العظيمة التي بنيتها لبيت الملك بقوة اقتداري ولجلال مجدي، والكلمة بعد بفم الملك وقع صوت من السماء قائلاً: لك يقولون يا نبوخذنصر الملك إن المُلك قد زال عنك، ويطردونك من بين الناس، وتكون سكناك مع حيوان البر، ويطعمونك العشب كالثيران... ومن يسلك بالكبرياء فهو قادر على أن يذله».

٥- الناتئ حتى في بطل الإيمان :

من كان يظن أن الملك التقي حزقيا يصاب بناتئ الكبرياء الروحية؟! فبعد أن انتصر بالإيمان وبالصلاة على سنحاريب نقرأ في ٢أخبار ٣٢:٢٥-٢٦ «ولكن لم يرد حزقيا حسبما أُنعم عليه لأن قلبه ارتفع فكان غضب عليه وعلى يهوذا وأورشليم. ثم تواضع حزقيا بسبب ارتفاع قلبه هو وسكان أورشليم فلم يأت عليهم غضب الرب في أيام حزقيا». إذاً الناتئ لا يفرق بين إنسان وإنسان، الكل لابد أن يتحذر.

٦- ناتئ الهوان على مر الأزمان:

«تأتي الكبرياء فيأتي الهوان» (أمثال ١١:٢)، «يقاوم الله المستكبرين» (يعقوب ٤:٦)، «والرب يقلع بيت المتكبرين» (أمثال ١٥:٢٥). وفي أمثال ١٦:١٨ «قبل الكسر الكبرياء وقبل السقوط تشامخ الروح». وحالة الناتئ والهوان هي ما نراه في كنيسة لاودكية «لأنك تقول إني أنا غني وقد استغنيت ولا حاجة لي إلى شيء ولست تعلم أنك الشقي والبئس وفقير وأعمى وعريان» (رؤيا ٣:١٤-٢٢).

٧- الناتئ وإنسانان يصليان:

في لوقا١٨: ٩-١٥ يحكي الرب يسوع مثلاً نرى فيه كيف أن الناتئ، هذا الداء اللعين، يظهر حتى في أقدس الأمور، ألا وهي الصلاة. فنرى الفريسي وقد تورمت صلاته بكل ناتئ: «وقف يصلي في نفسه هكذا: اللهم أنا أشكرك إني لست مثل باقي الناس الخاطفين الظالمين الزناة، ولا مثل هذا العشار، أصومُ مرتين في الأسبوع وأعشر كل ما أقتنيه»، أما العشار الخاطئ المتضع فنزل «إلى بيته مُبرّراً دون ذاك».

فهل ظهر هذا العرَض الخطير، الذي هو الكبرياء للمرض الأخطر؛ الذي هو البرص، الخطية، في حياتك صديقي القارئ؟!

ثانياً: القوباء والدماء A Scab

القوباء هو قرحة أو جرح قديم مغطى بقشرة. والخطية وإن بدت ناعمة رقيقة، إذا ساغت مرقرقة، ففي الآخر «تلسع كالحية وتلدغ كالأفعوان» (أمثال٢٣: ٣١،٣٢). كم تركت فيك الخطية من جروح، في النفس والروح بل والجسد أيضاً؟ آه، جروح وقروح، قديمة أو حديثة، سطحية أو غائرة جداً. وفي أمثال ٧: ٢٦ نرى قوباء الخطية «طرحت كثيرين جرحى وكل قتلاها أقوياء». فلو اجتمعت قوباء الخطية عبر السنين لجمعت جرحاً يفوق في دمائه أكبر البحار، وفي حجمه أعظم محيطات العالم.

١- قوباء غائرة بالجبار:



هـل تتذكـر القوبـاء التـي صـارت بشمشون؟ نعم إنها أكثر في عمقها وتأثيرهـا النفسـي مـن طعنـات مئـات السـيوف. وجروحه الروحية في كسر عـهد انتـذاره، ومأساته الجسدية في قلع عينيه وهـو الـذي معنى اسمه "شمس"، وقيوده بالسلاسل. يـا لها من قوباء رهيبة مذلة! أنظره يطحن فـي بيت السجن، ويلعب أمام الأعداء كالبلياتشـو أو القرد الراقص.. آه يالـها مـن طعنـات، قوباء غائرة، نازفة دامية! (قضاة ١٦).

٢- القوباء دائماً تُغطي بالعار:

هل سمعت عن القوباء والجروح النفسية الرهيبة التي جُـرح بـها لوط بعد ما زنى مع ابنتيه (تكوين١٩: ٣٠-٣٨)؟ أو يهوذا مـع ثامـار زوجة ابنه (تكوين٣٨)؟ أو الجروح التي كانت تنزف من المرأة التـي أمسكت في فعل الزنا، عندما أقاموها في الوسـط (يوحنـا٨: ١،٢)؟ إن العار والخطية توأمان، فعار الشعوب الخطية (أمثال١٤: ٣٤).

٣- قوباء للذي جرّحه الأشرار:

في مثل السامري (لوقا١٠: ٣٠-٣٥) يحكي لنا الـرب عـن إنسـان

أصيب بقوباء، فهو:

١- نازل : منحدر

٢- إلى أريحا : مكان اللعنة

٣- وقع بين لصوص : الشياطين واتباعهم (يوحنا١٠:١٠)

٤- عرّوه : عار وخزي الخطية

٥- جرحوه : قوباء

٦- مضوا وتركوه : الشعور بالوحدة والخوف

٧- بين حي وميت : أجرة الخطية هي موت (رو٦:٢٣)

٤- القوباء تجاه الآخرين مرار:

إن قوباء المرارة تجاه الآخرين، من عدم الغفران والمسامحة، من الغيرة والحسد، دائماً ما تشوّه النفوس، وتدمي لسنين طويلة جداً، مهما اختلفت ثقافات الناس والشعوب، ومهما ارتفع أو انخفض مستواهم المادي أو الاجتماعي. هل تتذكر حقد شاول الملك على داود؟ إنها قوباء المرارة التي أنهت حياته «فاحتمى شاول جداً وساء هذا الكلام في عينيه وقال أعطين داود ربوات وأما أنا فأعطينني الألوف، وبعد فقط تبقى له المملكة» (١صموئيل١٨:٨).

قارئي العزيز: هل بقلبك جروح عدم الغفران؟ هل ما زلت تتذكر موقفاً منذ سنوات طويلة حدث سواء بالقول أو بالفعل أو برد الفعل تجاهك فسبّب لك جروحاً في داخلك جعلتك تكِن البُغضة في قلبك لآخرين؟ إن جروح الرغبة في الانتقام واحدة من أهم أعراض المرض الخطير، الخطية.

هل عانيت قارئي العزيز من القوباء؟ فلنترقب الدواء والشفاء من خلال صفحات هذا الكتاب.

ثالثا: اللمعة والضوضاء A Bright Spot

تكثر الثعابين الوحشية الضخمة بجوار نهر الأمازون في أمريكا اللاتينية، ومنها أنواع ذات جلد لامع جميل. وإذ تلتف قبل الفجر فتسقط عليها أشعة الشمس، تعكس لمعاناً جذاباً جداً، وتبدو من بعيد كينبوع ماء يعكس أشعة الشمس الذهبية. وإذ تجري الغزالة العطشى في الصباح في أمان، وبدون تردد تقفز في وسط عين الماء هذه، وهي لا تدري أنها تلقي بنفسها إلى رأس الأفعى التي تتشبث بها وتبتلعها حية ولا تلفظ منها إلا قرونها وأظافرها.

آه، إن اللمعة جذابة جميلة لامعة! هكذا يستخدم إبليس الخطايا المحببة لك، ليصطادك في فخه «فخ إبليس إذ قد اقتنصهم لإرادته» (٢تيموثاوس٢:٢٦). بل أنت الذي تلهث وراءه ليطعمك خطايا محببة على قلبك. وفي عبرانيين١٣:٣ يأتي الحديث عن غرور الخطية، أي إغرائها وخداعها deceitfulness of sin. فالخطية لها إغراء وتمتع لكنه «تمتع وقتي بالخطية» (عبرانيين١١:٢٥).

ما أرهب وما أخطر خداع اللمعة! إنها مثل سوق الأباطيل وجاذبيته في كتاب السائح المسيحي ليوحنا بنيان. هل لاحظت أن معظم أماكن الشرور والخمور والفجور تعلوها إعلانات براقة وأضواء جذابة؟

انها لمعة، وتقول لك تعال «المياه المسروقة حلوة وخبز الخفية لذيذ» (أمثال٩:١٧)، وهكذا يعيد التاريخ نفسه في كل يوم «فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون (لمعة)» (تكوين٣:٦). يحذرنا الحكيم من لمعة الخطية وإغرائها في أمثال٢٣: ٣١ قائلاً «لا تنظر إلى الخمر (صورة لكل خطايا العالم) إذا احمرّت (واضحة جذابة) حين تظهر حبابها في الكأس (رغوتها التي تجذب مدمني الخمور) وساغت مرقرقة (محبوبة مغرية). في الآخر تلسع كالحية وتلدغ كالأفعوان».

صديقي.. صديقتي، هل اجتذبتك لمعة الخطية، ثم ظهرت فيك لمعة البرص؟ هل انجذبت وانخدعت باللذة الوقتية لشهوة أو سعيٍ لشهرة؟ لمكيفات أو مخدرات؟ أو أفلام نجاسة؟ أو حصول على سؤال لست من حقك مقابل تنازلات تقدمها للشيطان؟ هل دفعت أموالك إرضاء للمعة أو جلسة قمار أو حتى قيود عاطفية من هوى لمعة البرص؟ إذاً، أنت تحتاج للعلاج، فالله يحذرك من هذا الداء، بل الوباء والوبال الخطير.

صلاة:

يا إلهي.. أعترف أمامك الآن أني مضروب بناتئ الكبرياء، وقوباء الدماء، ولمعة الضوضاء، أعترف بخطورة خطاياي. أحتاج لعلاجك الشافي. آمين.

الفصل الثاني

التشخيص *Diagnosis*

التشخيص لهذا المرض الخطير لا يعتمد فقط على الأعراض *symptoms* التي ذكرناها من ناتئ أو قوباء أو لمعة، لكنه يعتمد على علامات المرض أيضاً signs وأيضاً التشخيص المقارن differential diagnosis ولكن لاحظ...

من يقوم بالتشخيص؟

يؤتى به إلى هرون الكاهن (لاويين١٣:٢)

في لاويين١٣:٢ تأتي هذه العبارة الهامة وذلك للتشخيص. وترد أيضاً في لاويين١٤:٢ ولكن للتطهير. فلا هذا الإنسان، ولا أقاربه، ولا كل حكماء وأذكياء ومثقفي العائلة، ولا علماء الدولة، لهم الحق في تشخيص حالة من وُجد عنده هذا الناتئ أو القوباء أو اللمعة. فعلى هذا

الإنسان أن يعرف أنه ليس رأيه واعتقاده، ولا اعتقـاد ورأي أي إنسان أيًا كان، له قيمة من جهة الحكم بنجاسته أو طهارته؛ إلا هارون الكـاهن. المريض والجميع يترقبون ماذا يحكم به رئيس الكهنة، حتى أن تصـور هذا الإنسان أن البقعة أو الناتئ أو القوباء صغيرة، ويجب تجاهلها، فـهذا لا يغير شيئاً من هذا الأمر القاطع «يؤتى به إلى هارون الكاهن».



ومن المهم يا صديقي القارئ أن تلاحظ أن الله، وهو السلطة العليا، لـم يكتب أن هذا الإنسان يذهب إلى هارون الكاهن، ولكـن يؤتـى بـه إليـه. عزيزي، عزيزتي، هل أُتي أحد بك قبل اليوم إلى الكاهن العظيـم الـرب يسوع المسيح؟ «فإذ لنا رئيس كهنة عظيم قد اجتاز السماوات، يسوع ابـن

الله» (عبرانيين٤: ١٤). ربما يكون لك صديق قد حدثك كثيراً عن الرب يسوع، وأتى بك أمامه بالصلاة لأجلك يومياً، ربما تكون أمك تضعك أمام الرب بالصلاة نظير القديسة مونيكا أم أغسطينوس. هل تقبل أن يؤتى بك أمام رئيس الكهنة العظيم؟ إن عينيه كلهيب نار (رؤيا١:١٤) دعها تكشفك، لا تخف، فهو لا يفعل ذلك ليدينك، لأن ابن الإنسان لم يأتِ ليهلك أنفس الناس بل ليخلص (لوقا ٩:٥٦). فإن كان الله نور يفحصك (١يوحنا١:٥)، فلا تخف؛ فهو الله محبة (١يوحنا٤:٨،١٦) الذي يكشفك أو يضيء عليك بنوره لكي يعالجك بحبه العجيب.

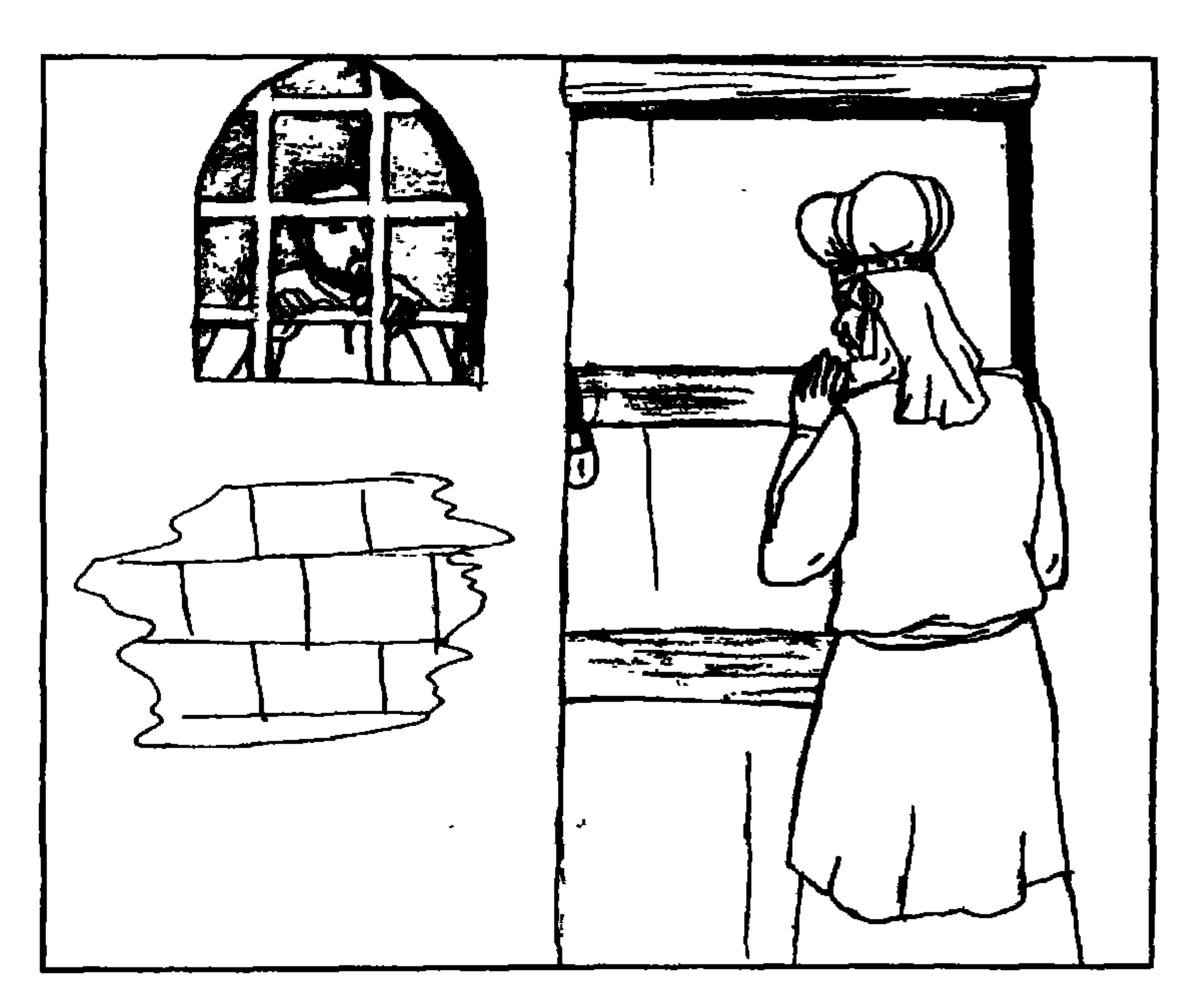
إن لم تكن قد أتيت إلى المسيح، أرجو أن يكون هذا الكتيب الصغير هو الواسطة التي يستخدمها الروح القدس الذي يفتش عنك ليأتي بك إلى رئيس الكهنة. وحين يفحصك هو، سترى الأمور بمنظار آخر، وكثير من الناتئ الذي كنت تعتبره كرامة، ستعلم أنه كبرياء؛ والقوباء التي كنت ترى أنها جروح الزمن الذي لابد أن تنتقم لها، ستعرف أنها جروح الخطية؛ واللمعة التي ترى أنها حرية، ستعرف أنها متعة ولذة وقتية خطيرة مدمرة، بل ونجسة.

حجز المضروب للتأكد من أن الضربة برص

> يحجز الكاهن المضروب سبعة أيام فإن رآه الكاهن في اليوم السابع وإذا في عينه الضربة قد وقفت ولم تمتد الضربة في الجلد يحجزه الكاهن سبعة أيام ثانية (لا١٣: ٤،٥)

لكي يثبت للكاهن أن الضربة هي ضربة برص، كان عليه أن يحجـز المضروب سبعة أيام، ثم سبعة أيام أخرى. ماذا يعني ذلك؟ الإجابـة أن رئيس الكهنة كان يعطي هذا المضروب بالبرص فرصة تلـو الأخـرى حتى يمكّنه من أن يثبت طهارته.

وأسمعك تسألني: وهل رئيس الكهنة الحقيقي، الرب يسـوع المسـيح، أعطاني فرصة وأخرى لأثبت طهارتي؟ بالطبع نعم يـا صديقـي. إن الله مر بالإنسان في تدابير مختلفة، وفي كـل تدبـير أعطـاه الفرصـة تلـو الأخرى، لعله يثبت طهارته. والتدبير هو فترة زمنية معينة، يتعامل فيـها



الله مع الإنسان بإعلان معين وفي ظروف معينة. ولكن الإنسان كان دائماً يسقط، ويعصى الله، ويثبت أنه مريض بالخطية. فالإنسان ليس خاطئاً لأنه يفعل الخطية، لكنه يفعل الخطية لأنه خاطئ. اسمع ما قاله داود «هأنذا بالإثم صوِّرت، وبالخطية حبلت بي أمي» (مزمور ٥١:٥)، وفي مزمور ٥٨: ٣ «زاغ الأشرار من الرحم، ضلّوا من البطن»، كما هو مكتوب في إشعياء٤٨: ٨ «من البطن سُمّيت عاصياً»، وأيضاً «وكجحش الفرا يولد الإنسان» (أيوب١١:١٢). تتبع معي:

١- تدبير البراءة في الجنة (تكوين٢، ٣):

لقد خلق الله أبوينا في حالة الطهارة والبراءة في جنة عدن، ولكن سريعاً ما ظهر البرص بكل أنواعه وسقطا.

٢- تدبير الضمير (تكوين٤-٦):

لقد حجز الله المضروب بالبرص - الإنسان قبل الطوفان - وكان الضمير يتحرك، ولكن ماذا حدث؟ «ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض، وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم. فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض. وتأسف في قلبه» (تكوين ٦:٥،٦).

٣- تدبير الحكومات (تكوين٩:٦-١١:٣٢):

أقام الله الحكومات بعد الطوفان، لكي يُحكم الإنسان بواسطة إنسان،«من يد الإنسان أطلب نفس الإنسان، من يد الإنسان أخيه. سافك

دم الإنسان بالإنسان يسفك دمه» (تكوين٩: ٥،٦). فماذا حدث؟ بنى الإنسان برج بابل، وعاش في الوثنية، وتأكدت ضربة الإنسان بالبرص.

٤- تدبير مواعيد الله (تكوين١٣، خروج١٩):

أعطى الله مواعيد (أي وعود) لإبراهيم ولنسله (تكوين١٢)، ولكن سرعان ما ظهر الفشل، في يعقوب وأولاده (انظر قصة يهوذا وثامار في تكوين ٣٨). إنها الخطية؛ البرص.

٥- تدبير الناموس (خروج١٩:٨):

قال الشعب في جهل «كل ما تكلم به الرب نفعل» (خر ١٩: ٨)، فاعطاهم الرب الناموس (الشريعة) ليتمموه ويحيوا بحسبه. ولكن الناموس أكد فشل الإنسان الذريع وخطاياه. لأن بالناموس معرفة الخطية (رومية٣:٢٠). آه ما أشقى الإنسان؛ لقد كان الناموس كجهاز الأشعة المقطعية التي شخصت وأظهرت داء الإنسان الدفين.

٦- تدبير نعمة الله:

حيث ظهرت نعمة الله المخلصة لجميع الناس (تيطس٢:١١)، ولكن ليس الجميع قد أطاعوا الإنجيل (رومية١٠:١٦). وحتى في ظل النعمة أثبت الإنسان فساده وشره، مرضه وبرصه. انظر كبرياء ونتانة كنيسة لاودكية «لأنك تقول إني أنا غني وقد استغنيت ولا حاجة لي إلى شيء، ولست تعلم أنك أنت الشقي والبئس وفقير وأعمى وعريان» (رؤيا٣:١٧).

ويبقى في المستقبل...

٧- تدبير ملء الأزمنة أو الملك الألفي (رؤيا ٢٠):

ولكن حتى بعد الملك الألفي، بعد أن يملك المسيح على الأرض، سيظهر فشل الإنسان عندما يُحلّ الشيطان من قيوده (رؤيا٢٠:٧).

هكذا يا صديقي العزيز.. فسد الجنس البشري في كل العصور، كما هو مكتوب إنه «ليس بار ولا واحد. ليس من يفهم، ليس من يطلب الله. الجميع زاغوا وفسدوا معا. ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد» (رو٣:١٠-١٢)، لهذا نجد في غلاطية ٣:٢٢ النتيجة لفحص الكاهن الأعظم لكل الجنس البشري، الذي أنت وأنا منه: «لكن الكتاب أغلق على الكل تحت الخطية» وبهذا يتحقق ما ذُكر في رومية٣:١٩ « لكي يستد كل فم ويصير كل العالم تحت قصاص من الله».

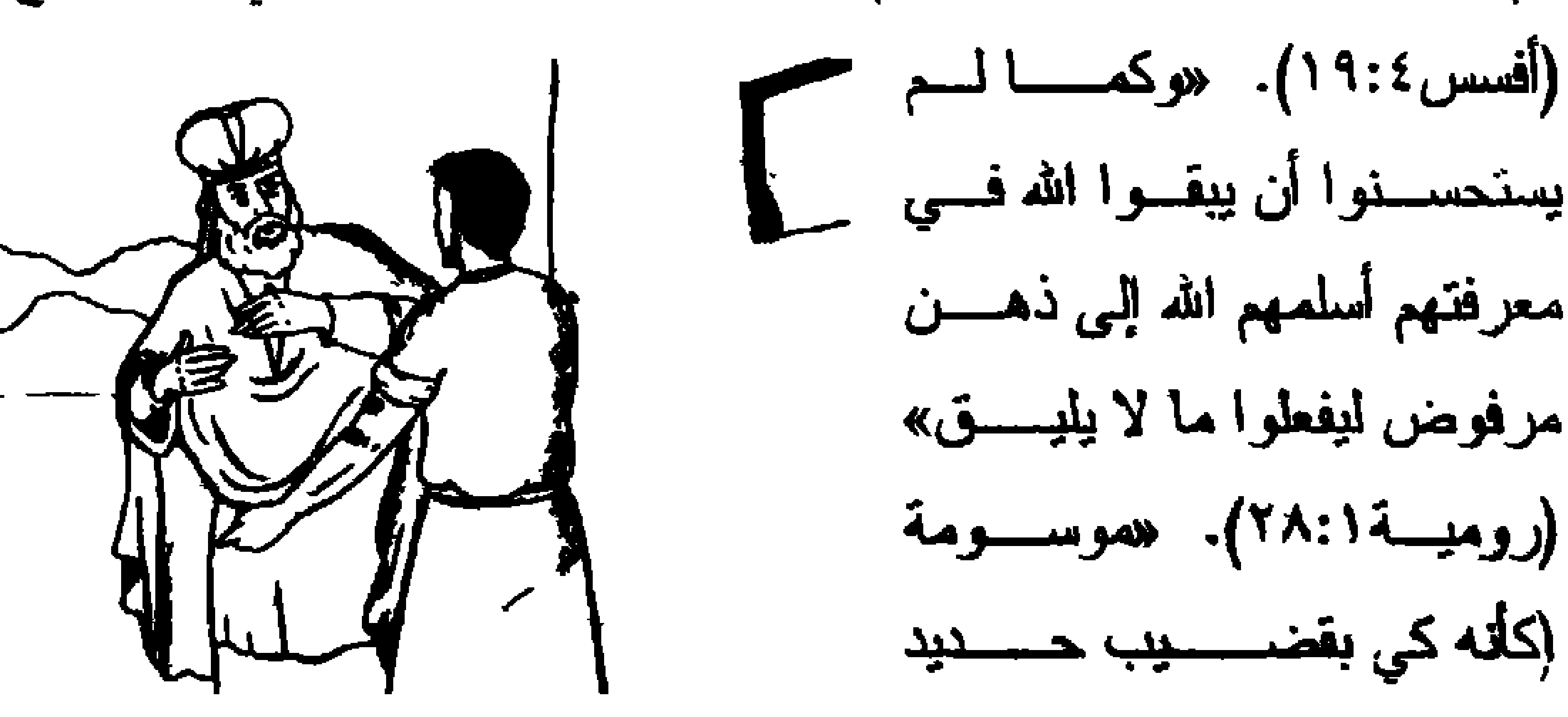
فهل رأيت معي أنه لا مجال لمحاولة التهرب من أن نقترب إلى الرب للتشخيص؟

علامات المرض *Signs*

> فإن رأى الكاهن الضربة في جلد الجسد وفي الضربة شعر قد ابيضّ ومنظر الضربة أعمق من جلد جسده، فهي ضربة برص، فمتى رآه الكاهن يحكم بنجاسته... فإن رأى الكاهن وإذا القوباء قد انتشرت

في الجلد يحكم الكاهن بنجاسته، إنها برص. إن كان في إنسان ضربة برص فيؤتى به إلى الكاهن، فإذا رأى الكاهن وإذا في الجلد ناتئ أبيض قد صير الشعر أبيض، وفي الناتئ وضح من لحم حي فهو برص مزمن في جلد جسده، فيحكم الكاهن بنجاسته. لا يحجزه لأنه نجس... فإن رآه الكاهن وإذا ناتئ الضربة أبيض ضارب إلى الحمرة في قرعته أو في صلعته كمنظر البرص في جلد الجسد فهو إنسان أبرص، إنه نجس، فيحكم الكاهن بنجاسته؛ إن ضربته في رأسه.
(لا١٣: ٣-٨،١١،٤٣،٤٤)

علمياً، يؤدي البرص إلى إصابة الأعصاب؛ فيفقد الأبرص الإحساس. ألا ترى أن هذا ما تعمله الخطية؟ لقد اعترف لي كثير من القتلة ومدمني المخدرات والزناة، بأن ضمائرهم عذبتهم مع أول جريمة قتل أو جرعة مخدرات أو سرقة، ولكنهم بعد ذلك فقدوا حتى تأثير الضمير «الذين إذ هم قد فقدوا الحسّ أسلموا نفوسهم للدعارة ليعملوا كل نجاسة في الطمع» (أفسس٤: ١٩). «وكما لم يستحسنوا أن يبقوا الله في معرفتهم أسلمهم الله إلى ذهن مرفوض ليفعلوا ما لا يليق» (رومية١: ٢٨). «موسومة ضمائرهم» كأنه كي بقضيب حديد



ملتهب) ضمائرهم» (١تيموثاوس٤: ٢). هل الآن ترتكب الخطايا، وأنت لا تشعر أن هذا خطية تجاه الله؟ إنها علامة أكيدة لتأثير البرص. ولكن يذكر الكتاب، في لاويين١٣، خمسة علامات وجودها يؤكد المرض:

١- تحول الشعر في الضربة للون الأبيض (لاويين١٣:٣)

تحول الشعر للون الأبيض (الشيب) هو من علامات الشيخوخة، وزوال قوة الشباب «رُشَّ عليه الشيب وهو لا يعرف» (هوشع٧: ٩). والخطية تزيل النضارة والحيوية، وتحني القلب والجسد، النفس والروح. هل رأيت التجاعيد، تجاعيد الزمن – أقصد زمان العيشة في الخطية – وقد غطت وجوه الشباب المستعبد لخطاياه وشهواته؟ هل ترى الشعر الأبيض، الشيب الروحي – الشيخوخة – يتسرب إلى الشباب، بسبب الخطية؟ إنها أول علامات البرص.

٢- تكون الضربة أعمق من الجلد (لاويين١٣:٣)

أي أن الضربة عميقة في الداخل. ألا ترى معي يا قارئي الفاضل، أن الخطية داء داخلي في قلب الإنسان؟ اسمع الرب يسوع، طبيب الأطباء، وهو يتكلم عن نبع الخطايا «لأن من القلب تخرج أفكار شريرة، قتل زنى فسق سرقة شهادة زور تجديف» (متى ١٥: ١٩). من القلب.. إن الخطية عميقة يا صديقي في الداخل. أنظر ماذا يقول أرق الأنبياء، إرميا النبي الباكي «القلب أخدع من كل شيء وهو نجيس من يعرفه؟» (إرميا ١٧: ٩). هل حرصت يوماً على ألا تخطئ بلسانك فأخطأت بعينيك أو

فكرك، أو.. أو..؟ المشكلة دفينة في القلب، لهذا صرخ داود «قلباً نقياً اخلق فيَّ يا الله وروحاً مستقيماً جدد في داخلي» (مزمور ٥١:١٠).

٣- الضربة تزداد وتنتشر في الجلد (لاويين ١٣:٨)

لقد شبه الرب يسوع الخطية بالخميرة (متى ١٦:٦-١٢)، ونحن نعلم أن «خميرة صغيرة تخمر العجين كله» (١كورنثوس ٥:٦)، «وأما خاطئ واحد فيفسد خيرا جزيلا» (جامعة ٩:١٨). كما يذكر يعقوب في رسالته (١:١٥) «ثم الشهوة إذا حبلت تلد خطية، والخطية إذا كملت تنتج موتا». تحذر؛ إن الخطية رهيبة لا يمكن التحكم فيها، وتنتشر أسرع من النار في الهشيم! أصلي لأجلك أن لا تبقى في برصك طويلا دون علاج، لأن نتائج توالي الخطايا Prognosis سيئة جدا.

٤- وجود لحم حي في الضربة علامة أكيدة (لاويين ١٣:١٠، ١١)

أرجو أن تعير هذه العلامة التفاته خاصة. ما معنى أن اللحم الحي دليل النجاسة؟ اللحم الحي هو صورة لاعتقاد الإنسان الخاطئ أنه لازال فيه شيء صالح لا يحتاج إلى تطهير. هذا الشيء الذي يرى أنه صالح فيه، يعيقه عن الشعور بأنه خاطئ ويحتاج إلى مخلص، وبالتالى عن الاعتراف بالخطية؛ عندئذ سيستمر في برصه. إن عنده قناعة ببره الذاتي ويعتمد عليه، فاعترافه بالخطية في هذه الحالة سيكون غير كافٍ، وهذا سيعيق خلاصه. إنه لازال يرتجي اليوم الذي ينتشر فيه هذا اللحم الحي ليغطي جلده فيطهر، وبالتالي هو بعيد عن الاعتراف ببرصه الكامل وعن الشعور بالاحتياج لمخلص ينقذه، لأنه لم ينقذه لأنه لم يفقد

الأمل في نفسه بعد. وفرصة التطهير تتلخص في أن يغطيه البرص تماماً ولا يبقى فيه جزء من لحم حي.

أرجو يا صديقي أن لا يكون أي لحم حي في داخلك، بل تقر من قلبك كما أقر الرسول بولس (روميه ٧: ١٨) «فإني أعلم أنه ليس ساكن فيَّ أي في جسدي شيء صالح (أي خلية لحم حي)».

٥- ضربة الرأس علامة أكيدة (لاويين ١٣: ٤٣،٤٤)

فوجود **ضربة بيضاء** صورة لكبرياء البر الذاتي «ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تشبهون **قبوراً مبيضةً** تظهر من خارج جميلة وهي من داخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة» (متى ٢٣: ٢٧)، كما كان يحمل رئيس الخبازين ثلاث سلال حواري (لونها أبيض) في حلمه (تكوين ٤٠: ١٦-١٩).



وإن كانت الضربة **مائلة للحمرة**، فهي صورة تبين أن الخاطئ عنده عداوة في الفكر **نتيجة لعمل إبليس، الموصوف** بالتنين الأحمر في رؤيا ١٢: ٣، وهذه علامة أكيدة. ألا ترى ما حدث مع عزيا **الملك المتكبر** في ٢أخبار

٢٦:١٦-٢٠ إذ ضُرِب حرفياً بالبرص في رأسه؟ كان هذا قضاء يكشف ضربة رأسه الداخلية من كبرياء وعداوة لأفكار وسلطان الله.

وكم من العلماء والفهماء في هذا الزمان ينطبق عليهم هذا التشخيص الإلهي، ضربته في رأسه! إنه يريد بالذكاء أو بالعلم أو بالمادة أن ينكر وجود الله، أو يقاوم سلطانه.. ضربته في رأسه، «لأنه مكتوب سأبيد حكمة الحكماء، وأرفض فهم الفهماء، أين الحكيم؟ أين الكاتب؟ أين مباحث هذا الدهر؟ (ضربته في رأسه) ألم يُجهّل الله حكمة هذا العالم؟... العالم في حكمة الله لم يعرف الله بالحكمة» (١كورنثوس ١:١٩-٢١).

هل تأكدت من وجود هذه العلامات لديك، أتمنى أن لا تكابر حتى تحصل على العلاج، قال الرب «لا يحتاج الأصحاء (من يعتقدون أنهم أصحاء لأنه لا يوجد إنسان واحد صحيح) إلى طبيب بل المرضى. لم آتِ لأدعو أبراراً (من يتصورون أنهم أبرار) بل خطاة إلى التوبة» (متى ٩:١٢-١٩)، «لأن من يكتم خطاياه لا ينجح. ومن يقر بها ويتركها يرحم» (أمثال ٢٨:١٣).

التشخيص المقارن *Differential Diagnosis*

لكي يتأكد أي طبيب من تشخيص مرض ما، يقوم بإجراء ما يسمى بالتشخيص المقارن؛ فليس أى ورم هو سرطان فربما يكون التهاباً أو ورماً حميداً. ولإثبات المرض يفرق الطبيب بين المرض وباقي

الأمراض التي يمكن أن تتشابه معه في الأعراض والعلامات. من أجـل ذلك أظهر الله للكاهن كيف يفرق بين البرص وبيـــن أمــراض أخــرى مشابهة الأعراض (مثل الحــزاز، الدمــــــله، كــي النــار، القــــرع، البهــق، الصـــلع)، ليدعُ البرص برصاً، فالله يدعو الخطيـــــة "خطيــة". فهل تقبل أن الرب يسوع، الكاهن العظيم، يدعو كل مـــــا تعمله بعيــــداً عن وصاياه خطيه، حتى إن كنت تدعوه أنت بأي اسم آخر؟

صـــلاه:

يا أيها الكاهن العظيم، آتي الآن إلى عيادة نعمتك لتفحصني أعلم بكل نجاستي وخطاياي، اعترف بفشلي انتظر علاجك العجيب.

الفصل الثالث

عزل وشقاء داخل سجن الوباء *Isolation*

> والأبرص الذي فيه الضربة تكون ثيابه مشقوقة ورأسه يكون مكشوفاً ويغطي شاربيه وينادي نجس نجس. كل الأيام التي تكون الضربة فيه يكون نجساً. إنه نجس. يقيم وحده. خارج المحلة يكون مقامه (لاويين ١٣:٤٥-٤٦)

إن الأبرص، كيفما كان حجم ضربته، يُعزل في الحجر الصحي للخطاة. وربما لا يوجد جزء في كلمة الله يصور حالة الخاطئ البعيد عن الله، وتأثير الخطية على الإنسان، مثل هذا الجزء الذي يرسم لوحة دقيقه عن نتائج الخطية، وشقاء وتعاسة كل مضروب بهذا الداء الرهيب. ليتك ترى وتقدّر الخطية كما يراها الله؛ عندئذ تكون بكل شوق وإخلاص تبحث عن العلاج.

١ـ تكون الثياب مشقوقة

لا فرق إن كانت هذه الثياب من الحرير، أو من الخيش، أو حتى من ورق أشجار التين، كما فعل أبوانا «فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما

مآزر... فقال (آدم) سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأني عريان فاختبأت» (تكوين ٣:٧-١٠). الكل يكون مشقوقاً، بلا قيمة، مكشوفاً لعيني الرب «بل كل شيء عريان ومكشوف لعيني ذلك الذي معه أمرنا» (عبرانيين ٤:١٣). فلماذا أحاول الاختباء من الله مثل أبي الأول؟ وكيف أستطيع وأوراق التين التي ألبسها لن تسترني؟ إن الأشجار التي أحاول أن أخفي عريي في وسطها لن تحجبني عن عينيه.

أخي.. أختي، إن كل مجهوداتك، وورق التين الذي تحاول أن تخيطه، وكل ما حولك من بشر أو ظروف محيطة لن تغطي كل برص، كل ناتئ أو قوباء أو لمعه فيك أمام الله. فلماذا لا تعترف له؟ لماذا تريد أن تستمر، مع سبق الإصرار، أن تضع رأسك في الرمال وكأنك مستور؟!

الحل الوحيد هو في المجيء إليه والاعتراف له «إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم» (ايوحنا ١:٩). اقبل نصيحته في رؤيا ٣: ١٨ «أشير عليك أن تشتري مني... ثياباً بيضاً لكي تلبس فلا يظهر خزي عريتك». اخضع نفسك للفحص الإلهي، فأنت بالفعل عريان أمامه.

إن الثياب المشقوقة تحدثنا عن عار وعري الخطية. أنظر كم من العار كان من نصيب الزاني «أما الزاني بامرأةٍ فعديم العقل. المهلك نفسه هو يفعلهُ. ضرباً وخزياً يجد وعاره لا يمحى» (أمثال ٦:٣٢،٣٣). أنظر كم من العار والهزء ظهرا عندما عرى هارون الشعب (خروج ٣٢:٢٥). إن إبليس اللص الأكبر الذي يقودك في الخطية، كما هو مكتوب «وقع بين

لصوص، فعرّوه وجرّحوه، ومضوا وتركوه بين حي وميت» (لوقا ١٠:٣٠)، هو الذي يبغي عارك وعريك. ولهذا تعرى المسيح على الصليب، ليصنع وينسج الثياب الحقيقية التي تسترنا للأبد «فعرّوه وألبسوه رداء» (متى ٢٧:٢٨).

فالثياب المشقوقة تحكي كيف أن الخطية تجلب العار والعري والخزي.

٢ـ رأسه يكون مكشوفاً

كانت العمامة هامة في ملابس اليهودي، كالطربوش بالنسبة للمصريين في القرن الماضي، أو العقال للعرب. وكانت العمامة أو غطاء الرأس لها عدة أغراض ومعان:

أ – *التزيين*: «مثل عريس يتزين بعمامة» (إشعياء ٦١:١٠)؛ والبرص يزيل كل زينة وجمال، والخطية تجلب القبح والأوحال.

ب– *القداسة*: «وتصنع صفيحة من ذهب نقي. وتنقُش عليها نقش خاتم: ***قدس للرب***. وتضعها على خيط أسمانجوني لتكون على العمامة. إلى قدام العمامة تكون» (خروج ٢٨:٣٦–٣٧). وعدم وجود العمامة يعني أن الأبرص لا يتمتع بالقداسة، هو نجس. لهذا كان الكاهن يكشف رأس المرأة في شريعة الغيرة (عدد ٥:١٨).

ج– *الكرامة*: «فقلت ليضعوا على رأسه عمامة طاهرة. فوضعوا على رأسه العمامة» (زكريا ٣:٥). والأبرص يفقد كرامته.

د - *السلطان والرياسة*: «عمائمهم مسدولة على رؤوسهم. كلهم في المنظر رؤساء مركبات» (حزقيال ٢٣:١٥). «أنزع العمامة، ارفع التاج» (حزقيال ٢١: ٢٦). فالأبرص بلا مركز، بلا سلطان.

هـ- *الحماية*: «يا رب السيد قوة خلاصي ظللت رأسي في يوم القتال» (مزمور ١٤٠: ٧). أما الأبرص فرأسه مكشوف أمام غضب الله المعلن من السماء (رومية١ :١٨). ولأنه لم يلبس خوذة الخلاص (أفسس٦ :١٧)، فرأسه المكشوفة هي حقل تجارب لكل أفكار إبليس، الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية (أفسس٢ :٢).

فالخاطئ إذاً هو بلا جمال ولا قداسة ولا كرامة ولا سلطان ولا حماية من كل الويلات في الزمان، ولا من أفكار إبليس؛ وحتى من الغضب الإلهي الأبدي هو بلا غطاء.

٣ـ يغطي شاربيه

الشوارب صوره للرجولة والقوة، وهكذا تنزع الخطية كل هذه الطاقات. انظر لمدمني المخدرات وهم يبيعون زوجاتهم مقابل شراء جرعة أو شمه، انظر إلى شمشون البطل وهو مُوثق بسلاسل النحاس، ويطحن في بيت السجن، بل وهو يلعب لهم (قضاة ١٦). وفي تغطية الشارب أيضاً صورة لانسداد الفم، فماذا يقول الخاطئ وهو عريان أمام الله (رومية ٣:١٩، غلاطية ٣:٢٢)؟ إن كل نفس يتنفسه الأبرص، وكل كلمة يقولها لابد من تغطيتها! يا للعار، عليه أن يصمت، بلا رجولة، بلا كلمة تسمع منه، ياله من شقاء!!



٤ـ ينادي: نجس نجس

إن الأبرص كالخاطئ، مصدر للنجاسة وخطر على الآخرين، فالكلمة التي يكررها وهو في برصه هي «نجس نجس». آه.. يا للبؤس! وهذا ما أكده الرب في (رومية٣:١٣-١٤) «حنجرتهم قبر مفتوح. بألسنتهم قد مكروا. سم الأصلال تحت شفاههم. وفمهم مملوء لعنة ومرارة». هذا وصفك في كل محاولاتك أن تكون أكثر لطفاً ورقةً. لكن هكذا يراك الله؛ نجساً، فكل الكلمات حتى الرقيق منها، طالما خرجت من قلب نجس أبرص فهي نجسة. «لأنه من فضلة القلب يتكلم الفم» (متى ١٢:٣٤). فالضربة أعمق من الجلد، إنها في القلب.. نجس نجس.. «كل الأيام التي

تكون الضربة فيه يكون نجساً. إنه نجس».

٥ـ يقيم وحده

من أقسى ما يعانيه الأبرص هو أنه يقيم وحده.. يترك زوجته أو تترك زوجها.. يترك أولاده.. أصدقائه.. عمله وزملاءه.. الكل.

وهكذا الخاطئ، كنتيجة حتمية للخطية لابد أن يعاني الوحدة؛ وما أرهب هذه الوحدة! «فقال الرب الإله ليس جيداً أن يكون آدم وحده» (تكوين٢:١٨). فالطلاق والخصام وانكسار كل الروابط الأسريه والاجتماعية بين أفراد المجتمع أساسها الخطية «ملنا كل واحد إلى طريقه» (إشعياء٥٣:٦).

والخاطئ ليس فقط يعيش في الوحدة لأنه يمزق كل العلاقات، بل أحياناً يُزج به في السجن الحرفي فعلاً، ولكنه أيضاً يشعر بالوحدة حتى وهو بين مئات المهرجين، الماجنين والسكارى. كلما انفرد بنفسه يشعر أنه وحيد. إنها الخطية، يقيم وحده. ألم يرثِ إرميا أورشليم بسبب برصها «كيف جلست وحدها المدينة الكثيرة الشعب. كيف صارت كأرملة العظيمة في الأمم» (مراثي١:١). إن أغلب من كانوا أغنياء وعظماء ومشهورين وانتحروا، كتبوا في وثيقة انتحارهم أنهم شعروا بالوحدة، رغم وجود ملايين المعجبين ومن يرغبون في لحظة من لقائهم. إنها الخطية، تجعلك يا صديقي تقيم وحدك. وهكذا قال الحكيم «وويل لمن هو وحده» (الجامعة٤:١٠).

فهل تشعر بالوحدة في سجن خطاياك؟ إن العلاج الكافي موجود لأجلك في المسيح الذي مات وقام «ليجمع أبناء الله المتفرقين إلى واحد» (يوحنا١١:٥٢)، وهو المحب الألزق من الأخ في كل وقت ومكان وظرف (أمثال١٨:٢٤).

٦ـ خارج المحلة يكون مقامه

لم يكن للأبرص أن يدخل إلى المكان الذي فيه الهيكل، بل لابد أن يكون خارج المحلة، حتى لا ينجس المقادس. ما أبعده حتى عن الدار الخارجية! هكذا الإنسان الخاطئ، نظير الابن الذي كان ضالاً فرجع «سافر إلى كورة بعيدة» (لوقا١٥:١٣). وأنت في خطاياك، كل صلواتك لا يسمعها الله «بل آثامكم صارت فاصلة بينكم وبين إلهكم وخطاياكم سترت وجهه عنكم حتى لا يسمع» (إشعياء٥٩:٢)، «الرب بعيدٌ عن الأشرار ويسمع صلاة الصديقين» (أمثال١٥:٢٩). «من يحوّل أذنه عن سماع الشريعة فصلاته أيضاً مكرهة» (أمثال٢٨:٩). فلا تحاول أن تُمثل الصلاة، ولكن ارجع بالقلب إلى الرب. وبالصليب، كما سنتحدث عن العلاج، ستتمتع بما قيل في أفسس ٢:١٣«ولكن الآن في المسيح يسوع، أنتم الذين كنتم قبلاً بعيدين، صرتم قريبين بدم المسيح».

فهل تأتي للعلاج حتى تخرج من أرهب سجن انفرادي، سجن الخطايا؟!

صلاة:

أيها الإله العادل البار.. أعترف أنني سجين في عمري وعار . رأسي مكشوف بلا كرامة أو وقار.. ولساني لا ينطق سوى الأقذار. أشعر بالوحدة والمرار.. في بعدي عنك بلا شط أو دار . أترقب نعمتك لتحطم تلك الأسوار. آمين.

الفصل الرابع

نهاية الرجاء.. بداية الشفاء

> لكن إن كان البرص قد أفرخ في الجلد وغطى البرص كل جلد المضروب من رأسه إلى قدميه حسب كل ما تراه عينا الكاهن، ورأى الكاهن وإذا البرص قد غطى كل جسمه، يحكم بطهارة المضروب. كله قد ابيضّ. إنه طاهر. لكن يوم يرى فيه لحم حيّ يكون نجساً. فمتى رأى الكاهن اللحم الحي يحكم بنجاسته. اللحم الحيّ نجس. إنه برص. ثم إن عاد اللحم الحي وابيضّ يأتي إلى الكاهن، فإن رآه الكاهن وإذا الضربة قد صارت بيضاء، يحكم الكاهن بطهارة المضروب. إنه طاهر (لاويين ١٣: ١٢-١٧)

يزداد البرص انتشاراً في الجلد، وكل يوم يمرّ يزداد الشقاء ويتضاءل الرجاء في أي شفاء. فمنذ سنوات كانت ضربة البرص بقعة صغيرة، وهكذا حُكِم عليّ بالعزل خارج المحلة، والحالة يوماً بعد يوم تزداد سوءاً. والآن البرص يملأ كل جسمي، ولم يبقَ فيَّ أي جزء سليم

حيّ إلا قطعتين، واحدة في يدي اليمنى والأخرى في ذراعي الأيسر. هاهو الكاهن يخرج خارج المحلة، لماذا لا أذهب إليه؟ أيها الكاهن، حتى متى أبقى هنا؟ لقد مرت سنوات، أليس من أمل؟

ويفحصني الكاهن، ليجد أن الضربة امتدت في كل جسمي، إلا بعض السنتيمترات من لحم حيّ في يدي وذراعي؛ وإذ به يتركني كما أنا!

لم أنسَ ذلك اليوم، حينما غطاني البرص من رأسي إلى هامتي، يومها أُنتزع مني كل أمل في الشفاء؛ فحينما كان البرص بقعة صغيرة، عُزلت، وحينما غطاني إلا بقعة صغيرة سليمة، استمر عزلي، فماذا يحدث الآن والبرص قد غطاني من رأسي إلى قدميّ؟ ليست فيَّ نقطة



واحدة سليمة! هل سيأمر الكاهن بحرقي أو رجمي أو إلقائي للحيوانات المفترسة؟ أشعر أن ذلك هو الوضع الطبيعي. ما أشقاني! أتمنى الموت، فهو أفضل علاج لحالتي!

كيف يسمعون بلا كارز؟

يؤتى به إلى الكاهن (لاويين ١٤ : ٢)

لابد أن للأبرص زميلاً سابقاً له قد تطهر، وأصبح يهتم بأمره ويخرج إليه خارج المحلة ليُحي فيه الأمل. وعندما يرى أن البرص قد ملأ هذا الأبرص يشجعه ويقول له: إن انعدام الرجاء الذي أنت فيه هو بداية الشفاء، هيا نذهب إلى الكاهن. فيجيب الأبرص في يأس، كلا، فلا أمل، فالبرص ملأني من رأسي إلى قدمي، ثم إنه ليس من حقي أن أدخل إلى داخل المحلة لمقابلة الكاهن. فيجيبه صديقه المتطهر السابق: من جهة أن البرص ملأك فهذه أعظم وأول خطوة لتطهيرك، يا ليت الكاهن فعلاً يرى أنه لا يوجد أي لحم حي فيك، وأما من جهة الكاهن فهو على استعداد لأن يخرج إليك الآن، ستجده حالاً خارج المحلة إن وافقت على أن يفحصك. هل توافق؟.. كلا، لا فائدة مني.. فيكرر المتطهر: أشجعك، تعال.. تعال إليه.

صديقي القارئ.. عزيزتي القارئة، هل أنت مؤمن حقيقي مسيحي اغتسلت بدم الرب يسوع، كم من خطاة خارج المحلة، خارج الشركة

مع الله يملأهم اليأس! هل تأتي بهم إلى رئيس الكهنة الحقيقي؟

كم أناس يطلبون	ابتساماً لا ذهب
ونفوس في انحناء	تحت وطأة التعب
تحتاج كلمة تخفف الآلام	كذا محبة وليس للملام

أسمعك تقول لي: لا أعرف أن أعظ. ليس مطلوب منك إلا أن تأتي بهذا الأبرص إلى المسيح، فعندما تقابل أندراوس مع الرب يسوع في يوحنا ١: ٣٥-٤١ ومكث كل اليوم مع الرب، وكانت الساعة قد صارت العاشرة، أي الرابعة بعد الظهر بالتوقيت الحالي «هذا وجد أولاً أخاه سمعان»، لاحظ الكلمة "وجد"، فتأخر الوقت لم يدفعه لأن يهتم بأموره الأخرى الخاصة، لكنه أصر على أن يبحث عن بطرس حتى يجده، ووجده.. أولاً.. أي كانت هذه لها أولوية عند أندراوس رغم تأخر الساعة. «فجاء به إلى يسوع» (يوحنا ١:٤٢).

ما هي أولوياتك؟ هل أن تأتي بأصحابك وأقاربك إلى الرب أولاً؟ وكم نحن مدينين لأندراوس لأنه جاء ببطرس إلى يسوع، بطرس الذي قال له الرب يسوع أعطيك مفاتيح ملكوت السماوات (مت١٦:١٩)؛ وفعلاً بعد أن وعظ بطرس لليهود حل الروح القدس (أع٢)، وحينما ذهب إلى السامرة حل الروح القدس على المؤمنين من السامرة (أع٨:١٤-١٧)، وأيضاً لم يحل الروح القدس على الأمم إلا بعد ذهاب بطرس إليهم (أع١٠،١١). ونحن الذين كنا قبلاً من الأمم كم نحن

مدينين لأندراوس لأنه جاء ببطرس إلى الرب يسوع.

لقد تخصص أندراوس في أن يأتي بالنفوس إلى يسوع، ففي يوحنا٦: ٨،٩ أتى بالغلام الذي معه السمك والخبز إلى المسيح، وفي يوحنا١٢: ٢٢ جاء باليونانيين إلى المسيح. ماذا عنك أنت؟ هل تأتي بالنفوس إلى رئيس الكهنة العظيم؟ «أنقذ المنقادين إلى الموت والممدودين للقتل. لا تمتنع. إن قلت هوذا لم نعرف هذا. أفلا يفهم وازن القلوب وحافظ نفسك ألا يعلم؟ فيرد على الإنسان مثل عمله» (أمثال٢٤: ١١،١٢). لقد جعل الرب البشارة بالإنجيل شهادة، هل تكون أنت هذا الشاهد. هذه ليست موهبة خاصة لكنها شهادة شخصية لكل مؤمن «فكيف يَدعُون بمن لم يؤمنوا به؟ وكيف يؤمنون بمن لم يسمعوا به؟ وكيف يسمعون بلا كارز؟» (رومية١٠: ١٤).

أ تذكر الأربعة الذين أتوا بالمفلوج إلى الرب يسوع (لوقا٥: ١٨-٢٦)؟ ماذا حدث؟ «فلما رأى (الرب يسوع) إيمانهم قال له: أيها الإنسان مغفورة لك خطاياك». وهل تذكر الأربعة البرص الذين قالوا «إن انتظرنا إلى ضوء الصباح يصادفنا شر»؟ (٢ملوك٧: ٩)، ما أحلى أن نأتي بالآخرين إلى المسيح!

يسوع تألم خارج الباب

> ويخرج الكاهن إلى خارج المحلة فإن رأى الكاهن وإذا ضربة البرص قد برأت من الأبرص (لاويين١٤: ٣)

ماذا؟! يخرج الكاهن العظيم خارج المحلة خصيصاً ليفحص أبـرص ليطهره!

إن هذا رمز رائع لرئيس الكهنة الأعظم الرب يسوع المسـيح، الـذي خرج مرتين خارج المحلة، المرة الأولى بالتجسد «المسيح يسـوع أيضـاً الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله لكنه أخلـى نفسـه آخـذاً صـورة عبـد» (فيلبـي٢:٥-٧). اسـمعه يقـول فـي (يوحنا١٦:٢٧-٢٨) «لأن الآب نفسه يحبكم لأنكم قد أحببتموني وآمنتم أني من عند الله **خرجت**. خرجت من عند الآب وقـد أتيـت إلـى العـالم وأيضاً اترك العالم وأذهب إلى الآب». هذه المرة الأولى التي خرج فيـها إلى خارج المحلة، بالتجسد والمجيء إلى عالمنا. ولكنه خرج مرة أخـرى لأجلي ولأجلك، في محبة صادقة عملية مضحية تفـوق الإدراك، «لذلـك يسوع أيضاً لكي يقدس الشعب بدم نفسه تألم خارج الباب» (عـبرانيين١٣: ١٢)، «فخرج وهو حامل صليبه إلى الموضع الـذي يقـال لـه موضـع الجمجمة ويقال له بالعبرانية جلجثة حيث صلبوه وصلبـوا اثنيـن آخريـن معه من هنا ومن هنا ويسوع في الوسط» (يوحنا ١٩ : ١٧ - ١٨).

لقد خرج يسوع لأجلك، من عند الآب إلى العالم، وهنا فـي العـالم خرج إلى الجلجثة، إلى الصليب، تألم خارج الباب. فتعال إليه الآن.

كله قد ابيضّ إنه طاهر

هذا من أعجب الفصول في العهد القديم، والتي لا يمكن تفسـيرها إلا في ضوء العهد الجديد، لاويين١٣:١٢-١٧. فإن ملأ البرص كل جسـم

الأبرص يحكم الكاهن بطهارة المضروب. دائماً نهاية الإنسان هي بداية عمل الله. متى أعلن الوحي في رومية٣: ٢١-٢٢ عن ظهور بر الله؟ «وأما الآن فقد ظهر بر الله بدون الناموس مشهوداً له من الناموس والأنبياء بر الله بالإيمان بيسوع المسيح إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون»، متى؟ بعد أن أكّد خراب وامتلاء الأمم بالبرص (رومية١: ١٨-٣٢)، ثم امتلاء اليهود بالبرص (رومية٢: ١٢-٢٦)، وأخيراً الجميع، كل البشر امتلأوا بالبرص (رومية٣: ١-٢٠)، لهذا في عدد ٢٣ يقول «لأنه لا فرق، إذ الجميع (البرص ملأ كل البشرية) أخطأوا وأعوزهم مجد الله».

انظر أيضاً عبارة «في الوقت المعين» (رومية٥: ٦)، لأن المسيح



«إذ كنا بعد ضعفاء مات في **الوقت المعين** لأجل الفجار». ما هو هـذا الوقت المعين؟ هو وقت امتلاء كل البشر بالبرص. «لما جـاء مـلء الزمان، أرسل الله ابنه مولوداً مـن امـرأة مولـوداً تحـت النـاموس» (غلاطية٤: ٤)، ملء مكيال فشل الإنسان.

انظر بطرس وكيف خَلُص، بعد ما ملأه البرص من رأسه إلى قدميـه بدون لحم حي، في لوقا٥: ٨ نقرأ «فلما رأى سمعان بطرس ذلـك خـرّ عند ركبتي يسوع قائلاً اخرج من سفينتي يا رب لأني رجل خـاطئ (أو أنا إنسان ممتلئ بالخطية)». لقد علم أنه ليس فيه أي صلاح.

تأمل في نفس الأصحاح، وكان في إحدى المدن؛ فإذا رجـل مملـوء برصاً، فلما رأى يسوع خرَّ على وجهه وطلـب إليـه قـائلاً «إن أردت تقدر أن تطهرني»، فمد يده ولمسه قائلاً «أريد فاطهر». فللوقت ذهـب عنه البرص (لوقا٥: ١٢-١٤). هل لاحظت الارتباط بين كلمة مملـوء وبين تطهير الرب له؟

اسمع اللص التائب وقد ملأه البرص «أما نحن فبعـدل لأننـا ننـال استحقاق ما فعلنا وأما هو (الرب يسوع) فلم يفعل شيئاً ليس في محلـه. ثم قال ليسوع: اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك. فقال له يسـوع: الحق أقول لك إنك اليوم تكون معي في الفردوس» (لوقا٢٣: ٤١-٤٣)!

هل تتذكر الابن الراجع وكيف كان قد عرف أنه امتلأ بالبرص فقـال «أخطأت إلى السماء وقدامك ولست مستحقا أن أدعى لك ابنا» (لوقـا١٥: ٢١)؟ لقد وقع الأب على عنقه وقبله (لوقا١٥: ٢٠)!

ويمكنك أن ترى كيف أن العشار امتلأ بالبرص وهو يقرع على صدره (مكان القلب) ويقول «اللهم ارحمني أنا الخاطئ»، فنزل إلى بيته مبرراً دون ذاك الفريسي (لوقا١٨: ١٣).

وإشعياء النبي نفسه مثال رائع لمن يشعر ببرصه وبأنه ممتلئ بالخطية، ففي ص ١-٥ ذكر ويلات كثيرة للآخرين، ولكنه في ص٦: ٥،٦ يقول «ويل لي إني هلكت لأني إنسان نجس الشفتين وأنا ساكن بين شعب نجس الشفتين لأن عينيَّ قد رأتا الملك رب الجنود. فطار إليَّ واحد من السرافيم وبيده جمرة قد أخذها بملقط من على المذبح ومس بها فمي وقال إن هذه قد مست شفتيك فانتزِع إثمك وكُفر عن خطيتك». لقد طبّق إشعياء على نفسه الآية التي ذكرها في إش١: ٥،٦ «كل الرأس مريض وكل القلب سقيم من أسفل القدم إلى الرأس ليس فيه صحة بل جرحٌ وأحباط وضربة طرية لم تعصر ولم تعصب ولم تلين بالزيت».

هذا ما قاله الرسول بولس تماماً في رومية٧: ١٨ «فإني أعلم أنه ليس ساكن فيَّ أي في جسدي شيء صالح»! مجدا للرب! ولا خلية لحم حي واحدة، الكل أبرص!

وذلك ما اختبره أيوب بعد معاناة طويلة «ها أنا حقير فماذا أجاوبك؟ وضعت يدي على فمي» «لذلك أرفض وأندم في التراب والرماد» (أيوب٤٠: ٤؛ ٤٢: ٦،١٠)، ورد الرب سبي أيوب. تذكّر ما قاله أليهو لأيوب عندما يجد فدية: «يتراءف عليه ويقول أطلقه عن الهبوط إلى الحفرة

قد وجدت فدية. يصير لحمه أغض من لحم الصبي ويعود إلى أيام شـبابه. يصلي إلى الله فيرضى عنه ويعاين وجهه بهتاف. فيرد على الإنسان بـره. يغني بين الناس فيقول قد أخطأت وعوجت المستقيم ولم أجاز عليـه فـدى نفسي من العبور إلى الحفرة فترى حياتي النور» (أيوب٣٣: ٢٤-٢٨).

قارئي العزيز، هل ملأ البرص كل جسمك؟ هل علمت نظير هـؤلاء القديسين أنه لا توجد أيّة إمكانية فيك للخلاص من الخطية أو لأن يكـون فيك بر أو صلاح؟ إذاً، أنت الآن في أول طريق العـلاج، لأن انعـدام الرجاء هو بداية الشفاء.

صـلاة.

يا خالقي العظيم قـد اختبرتني تماماً فأنت العليم.. أمام قداستك ونورك العميم، أعترف اعترافي الصادق والأليم، بأنني بالكامل خاطئ أثيم... ارحمني على محبتك أيها الرحيم. آمين

الفصل الخامس

عصفوران لكنهما واحد

> يأمر الكاهن أن يؤخذ للمتطهر عصفوران حيان طاهران وخشب أرز وقرمز وزوفا ويأمر الكاهن أن يذبح العصفور الواحد في إناء خزف على ماء حي أما العصفور الحي فيأخذه مع خشب الأرز والقرمز والزوفا ويغمسها مع العصفور الحي في دم العصفور المذبوح على الماء الحي وينضح على المتطهر من البرص سبع مرات فيطهره ثم يطلق العصفور الحي على وجه الصحراء (لاويين ١٤: ٤-٧)

عندما يحكم الكاهن بطهارة الأبرص الذي يمتلئ بالبرص، تبدأ أحداث أجمل وأروع قصة يمر فيها هذا الإنسان الذي كان صورة للشقاء والتعاسة، بداية الحرية من سجن الخطية، ثم العودة إلى خيمته. لقد خرج إليه الكاهن خصيصا إلى خارج المحلة، ثم «يأمر الكاهن أن يؤخذ للمتطهر عصفوران حيان طاهران»، فالأبرص فقير لا يمتلك شيئا، وحتى لا يعرف احتياجه وكيفية حل مشكلاته الرهيبة، إنه نظير إسحق في القديم يسأل «هوذا النار والحطب ولكن أين الخروف للمحرقة؟ فقال

إبراهيم الله يرى له الخروف للمحرقة يا ابني» (تكوين٢٢:٧-٨).

عرف الإنسان كيف يضل، ولكنه لم يعرف كيف يرجع. ولكن الله يرى، الله دائما يجهز العلاج. حتى عندما أخطأ أبوانا، آدم وحواء، كان الله هو المعالج، هو الذي قدم أول ذبيحة للإنسان عندما صنع لهما أقمصة من جلد وألبسهما (تكوين٣:٢١)، لم يخلقها بل صنعها، أي قدم عنهما ذبيحة وكساهما بجلدها.

عصفور يذبح وعصفور يغمس في دمه ويطير، ودمه يطهر الأبرص. صديقي، إن هذا الجزء من كلمة الله من أغنى كنوز الكلمة، إنه لوحة رائعة كاملة عن علاج البرص.

١- عصفوران حيان طاهران

إنهما وجهان لعملة واحدة. إنهما معا صورة للرب يسوع المسيح السماوي، الآتي إلينا من العلاء، الإنسان الثاني الرب من السماء (١كورنثوس١٥:٤٧). لقد تنبأ الكتاب عن عواطف المسيح عندما جاء إلى أرضنا «سهدت وصرت كعصفور منفرد على السطح» (مزمور١٠٢:٧). والرب هو الحي إلى الأبد (١تيموثاوس٦:١٦)، بل ورئيس الحياة (أعمال٣:١٥)، والقدوس الطاهر (عبرانيين٧:٢٦)، لهذا يرمز إليه بعصفورين حيين طاهرين.

٢ـ في إناء خزفي

العصفور مكانه السماء، ولكنه يذبح في إناء خزفي؛ والإناء الخزفي صورة لجسد الرب يسوع المسيح. الرب يسوع هو الله، والله روح، لا يمكن أن يموت، لكن «فإذ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت أي إبليس» (عبرانيين٢:١٤) «والكلمة (السماوي الإلهي) صار جسداً وحلّ بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً» (يوحنا ١ : ١٤)، «عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد (الإناء الخزفي)» (١تيموثاوس ٣ : ١٦). «لذلك عند دخوله إلى العالم يقول ذبيحة وقرباناً لم تُرد لكن هيأت لي جسداً (أي إناء خزفياً)» (عبرانيين١٠:٥)، فما كان يمكن لله أن يموت، إلا أنه عندما أخذ المسيح جسداً أمكنه أن يصلب «من ضعف» (٢كورنثوس١٣:٤).

٣ـ على ماء حي

الماء الحي صورة لكلمة الله الحية (عبرانيين٤:١٢، أفسس٥:٢٦)، وأيضاً صورة للروح القدس (يوحنا٧:٣٨،٣٩)؛ ماذا يعني هذا الماء الحي الذي يذبح عليه العصفور في الإناء الخزفي؟ معناه أن الروح القدس يستخدم كلمة الله ليخبرك أيها القارئ العزيز أن هذا المذبوح هو يسوع المسيح، الله المتجسد، وإنه ذُبح لكي يطهرك من برصك الذي غطّاك تماماً، «الإيمان بالخبر والخبر بكلمة الله» (رومية١٠:١٧). وعندما يُذبح العصفور على الماء الحي يكون في الإناء دم وماء، ألا



يذكرك ذلك بما حدث للرب يسوع على الصليب حرفياً؟ «لكن واحداً من العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء» (يوحنا١٩: ٣٤)، «هذا هو الذي أتى بماء ودم يسوع المسيح. لا بالماء فقط (مجرد عظات وكلمات وعظ بها) بل بالماء والدم» (١يوحنا٥: ٦). لقد مات لأجلي ولأجلك مقدّماً آخر قطرة من دمه حتى بعد موته من قلبه المطعون.

٤ـ ذبح العصفور الأول

قد يشعر الكاهن بل والمتطهر بالإشفاق عندما يريان هذا العصفور البريء الرقيق يُذبح وهو طاهر، ولكن من أجل النجس لابد أن يذبح الطاهر، هكذا يأمر الكاهن.

العصفور يذبح من رقبته، ولكن المرموز إليه، يسوع المسيح، ذبِح وكأنه بسكاكين غير مسنونة، ظل يُذبح ساعات طويلة. و ياله من ذَبح رهيب!

انظر بداية هذه المذبحة في بستان جثسيماني «وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض» (لوقا٢٢: ٤٤). انظر كيف ذُبح من رأسه الكريم «وضفر العسكر إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه» (يوحنا١٩: ٢). وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه. يا له من ذبح عظيم عندما ضربوه على هذه الأشواك الرهيبة! كم من دماء غزيرة، كم لتراً من الدم نزف من جنبك الطاهر يا مخلصي العجيب وأنت تُذبح لأجلي! أنظر كيف ذُبح من كل جسده عندما جلدوه «فحينئذ أخذ بيلاطس يسوع وجلده» (يوحنا١٩: ١)، كانت الجلدات تذبحه وكأنها أتلام محراث رهيب كان يحرث جسده الكريم «على ظهري حرث الحراث. طولوا أتلامهم» (مزمور١٢٩: ٣). انظر الشقوق التي تكوّنت، لقد تناثرت أجزاء جلده ولحمه وظهرت عظامه، حتى أنه كان يمكن عدها «أحصي كل عظامي» (مزمور ٢٢: ١٧). تأمل صديقي، كيف ذُبح بعد ذلك عندما نزعوا ثيابه أكثر من مرة بعد أن جُلد ولبس الثياب والتصقت بالجلد واللحم (متى٢٧: ٣١، لوقا٢٣: ١١، يوحنا١٩: ٢٣): آه، آلام، ذبح، دماء. لا يمكن لأبلغ قلم أن يكتب ويصف. فقط الماء الحي - قوة كلمة الله - بالروح القدس يمكنها أن تريك هذا الذبح.

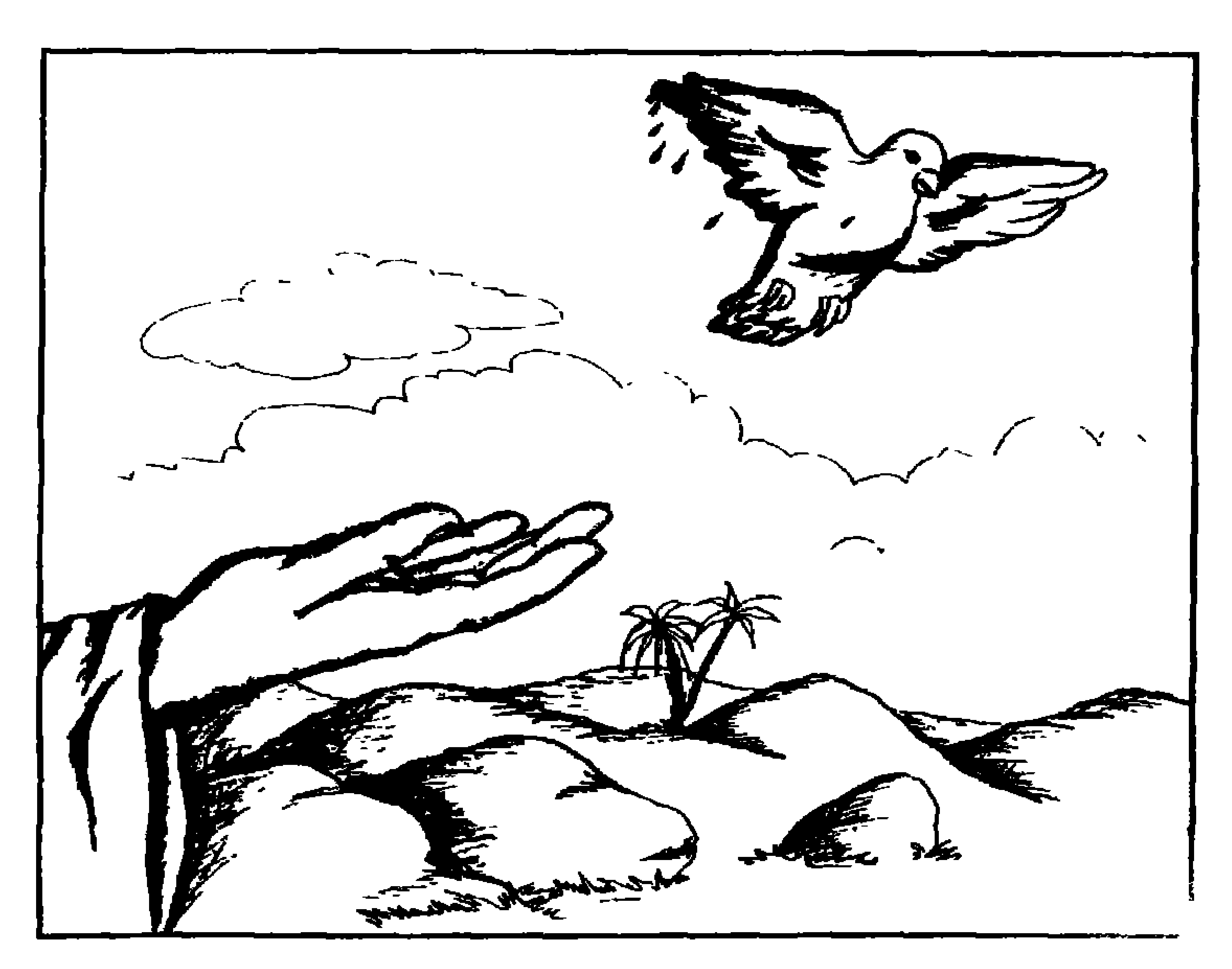
هذا عن الآلام الجسدية لمذبحة الصليب. ولكنه لم يُذبح جسدياً فقــط ولكنه ذبح نفسياً. أنظر كم كان تأثير هروب التلاميذ حين تركه التلاميـذ كلهم وهربوا (متى٢٦:٥٦)؛ أين الولاء – أين وعــودك المتكـررة يــا بطرس «أني مستعد أمضي معك حتى إلــى السـجن وإلــى المــوت» (لوقا٢٢:٣٣) أين هذه الوعود وأنت تنكره ثلاث مــرات بقسـم وتلعـن وتحلف أنك لا تعرفه وتقول «إني لا أعرف الرجل» (مــت٢٦:٦٩-٧٥) – يا له من ذبح نفسي لهذا الإله المتجسد والراعي الصالح وهــو يـرى مَن خدمهم هذه السنين ومن يقدم نفسه للمــوت لأجلــهم يــهربون منــه وينكرونه، بل وواحد من هؤلاء التلاميذ يخونه ويســلمه بثلاثيــن مــن الفضة بثمن فدية عبد نطحه ثور (خروج٢١:٣٢). كيف اســتطعت يــا يهوذا الاسخريوطي أن تنظر لوجهه المحب بل وتطبــع علــى وجهــه الرائع قبلة الغدر التي كانت ومازالت وستظل أشهر وأقذر قبلة، ورغــم ذبحه نفسياً نجده يقول له وبكل رقة «يــا يــهوذا أ بقبلــة تسـلم ابـن الإنسان؟» (لوقا٢٢:٤٨). ماذا كان شعورك يــا ربــي الحبيــب حيـن عرّوك؟ «فعروه وألبســوه رداءً قرمزيــاً... وكــانوا يجثــون قدامــه ويستهزئون به... حينئذ بصقوا في وجهــه ولطمــوه وآخــرون لكمــوه (متى٢٧:٢٨،٢٩،٢٦:٦٧).

أما آلامه النفسية على الصليب وهو يحمل عارنا وخطايانا، فأســمى جداً من إدراك البشر... هيا معي تحت الصليب لتسمع هــذه الصرخــة «العار قد كسر قلبي فمرضت» (مزمور٦٩:٢٠).

إن نبحه جسدياً ونفسياً رهيب جداً، فكم يكون نبحه وهو يحتمل الآلام الكفارية، ذبحه بسيف العدل الإلهي حين تمت النبوة القائلة «استيقظ يا سيف على راعيَّ وعلى رجل رفقتي يقول رب الجنود اضرب الراعي» (زكريا١٣:٧، متى٢٦:٣١)، في الثلاث ساعات التي أظلمت فيها الشمس... حيث كان الرب يسوع هو البديل والنائب عني وعنك وتمت النبوة «كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا» (إشعياء٥٣:٦)؟ «لأنه جعل الذي لم يعرف خطية... خطية لأجلنا» (٢كورنثوس٥:٢١). لقد كانت كل الذبائح قديماً تُذبح ثم تُحرق؛ أما الرب يسوع فاحترق أولاً، ثم مات من أجل خطايانا (١كورنثوس١٥:٣)، احترق بدلاً من أن أظل أنا إلى أبد الآبدين في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت (رؤيا٢١:٨). اسمعه وهو يحترق لأجلك صارخاً «صار قلبي كالشمع قد ذاب في وسط أمعائي» (مزمور٢٢:١٤)، «خاصرتَي قد امتلأتا احتراقاً» (مزمور٣٨:٧)، «من العلاء أرسل ناراً إلى عظامي فسرت فيها... أحشائي غلَت» (مراثي١:١٣، ٢٠). وبعد أن وفَّى كل مطاليب العدل الإلهي على الصليب، تم الذبح... ومات... ليسدد الحساب... حساب الخطية. «لأن أجرة الخطية هي موت» (رومية٦:٢٣). لقد شهد عنه يوحنا المعمدان قائلاً «هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم» (يوحنا١:٢٩) ولكن بعد أن مات لأجل خطايانا نسمع هذا الاسم المتكرر عنه في سفر الرؤيا «الخروف المذبوح» (رؤيا٥:٦، ١٢).

٥- انطلاق العصفور الحي

أما العصفور الحي فيُغمس في دم العصفور المذبوح على الماء، ثم يطلق العصفور الحي على وجه الصحراء. وغمس العصفور الحي في دم العصفور المذبوح يبين أنهما يتحدثان عن شخص واحد، وإطلاقه على وجه الصحراء صورة لقيامة المسيح المذبوح. ولكن لاحظ أن العصفور الحي المنطلق إلى السماء على وجه الصحراء ما زال يحمل آثار ذبح العصفور المذبوح. إنها ريشة الروح القدس... ما أجملها! لقد قام المسيح من الأموات ولكنه ما زال يحمل آثار الجراحات، في الجسد المجيد الذي قام به وصعد إلى السماوات «ثم قال لتوما هات إصبعك إلى هنا وأبصر



يديٍّ وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً» (يوحنا ٢٠:٢٧). وكم من المرات في سفر الرؤيا يُذكر عن الرب يسوع الممجد الآن أنه «الخروف المذبوح»؟ ٢٨ مرة. إنه ما زال يحتفظ بآثار الجراح في جسده المجيد. إن جراحه نحبها نحن، وهي مجدنا. انظر كم من السلام يتمتع به هذا الذي كان أبرص وهو يرى العصفور ينطلق إلى السماء على وجه الصحراء! إن انطلاقه إلى السماء برهان كمال العمل «الذي أسلم من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا» (رومية٤: ٢٥).

٦- رش الدم على المتطهر (بركات الدم)

«فينضح على المتطهر من البرص سبع مرات فيطهره».

تتوالى هذه اللوحة الفنية الرمزية النبوية لقوة تأثير عمل المسيح المصلوب. عصفور في إناء خزف يذبح! وهكذا ذُبح يسوع المسيح الآتي من السماء وهو في الجسد. عصفور يُغمس في دم العصفور المذبوح ويُطلَق ليطير على وجه الصحراء! هكذا قام الرب يسوع «ناقضاً أوجاع الموت إذ لم يكن ممكناً أن يُمسك منه» (أعمال٢:٢٤). ودم العصفور المذبوح يرش على الأبرص سبع مرات فيطتَهَّره، ورقم سبعة هو رقم



الكمال، أي كمال التطهير. ما أمجد بركات دم الرب يسوع التي يتمتع بها كل خاطئ لمتلأ بالبرص!

هذه جولة سريعة موجزة لبعض بركات دم المسيح حسب ورودها في العهد الجديد:

التكفير: «الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره» (رومية٣:٢٥) ومن ضمن ما تعني الكفارة الغطاء، فدم الرب غطانا وأرضى الله (لاويين١٦).

التبرير: «فبالأولى كثيراً ونحن متبررون الآن **بدمه** نخلص من الغضب». والتبرير معناه أن أصير وكأني لم أعمل خطية أصلاً، وكأني بار كالمسيح تماماً (فيلبي٣:٩) ياالعظمة قوة الدم!

غفران الخطايا: «الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته» (أفسس١:٧) فبدون سفك دم لا تحصل مغفرة (عبرانيين٩:٢٢).

القُرب: «ولكن الآن في المسيح يسوع أنتم الذين كنتم قبلاً بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح» (أفسس٢:١٣). فمهما كان بعدك عن الله فبدم المسيح تقترب إليه جداً.

المصالحة: «وأن يصالح به الكل لنفسه عاملاً الصلح بدم صليبه» (كولوسي١:٢٠). فلقد عادينا الله بأفكارنا وأعمالنا، أما الله فقد صالحنا بدم المسيح.

تطهير الضمير: «فكم بالحري يكون دم المسيح الذي بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائركم من أعمال ميتة لتخدموا الله

الحي» (عبرانيين٩: ١٤). إن الضمير المعذب والمشتكي (رومية٢: ١٥)، والضمير الشرير (عبرانيين١٠: ٢٢) والضمير الموسوم الميت (١تيموثاوس٤: ٢) الكل يتطهر بدم المسيح.

الثقة بالدخول إلى الأقداس: «فإذ لنا أيها الإخوة ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع» (عبرانيين١٠: ١٩)، كان الأممي لا يدخل حتى الجيل العاشر إلى الدار الخارجية (تثنية٢٣: ٣)، الآن بالدم ندخل بثقة إلى الأقداس عينها، ذات محضر الله! يا للمجد!

التقديس: «لذلك يسوع أيضاً لكي يقدس الشعب بدم نفسه تألم خارج الباب» فمن جهة صرنا بدمه شعبه الخاص المخصص له كجنس مختار... أمة مقدسة (١بطرس٢: ٩) ومن جهة أخرى نحن في نظر الله قديسون في المسيح (أفسس١: ٣،٤) فلن تستطيع أن نتمتع بالقداسة الشرعية (في نظر الله) إلا بواسطة دم المسيح وبقوة الروح القدس علينا أن نكون قديسين «لأن هذه هي إرادة الله قداستكم» (١تسالونيكي٢: ٣) «ونظير القدوس الذي دعاكم كونوا أنتم أيضاً قديسين في كل سيرة» (١بطرس١: ١٥).

الفداء: «عالمين أنكم افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الآباء بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس، دم المسيح معروفاً سابقاً قبل تأسيس العالم» (١بطرس١: ١٨-٢٠).

التطهير: «ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية»

(ايوحنا١ ٧:١). وترى الخطية هنا كنجاسة تحتاج إلى تطهير بـــالدم، هذا موضوع حديثنا.

التغسيل: « الذي أحبنا وقد غسلنا من خطايانا **بدمـــه**» (رؤيـــا١ ٥:١)، وترى الخطية هنا كقذارة تحتاج إلى التغسيل بالدم.

الشراء: «لأنك ذبحت واشتريتنا لله **بدمك** مـــن كـــل قبيلـــة ولســـان وشعب وأمة» (رؤيا ٥ : ٩)، يا له من ثمن غال وعظيم.

تبييض الثياب: «وقد غسلوا ثيابهم وبيّضوا ثيابهم في **دم** الخـــروف» (رؤيا٧ :١٤). وتبييض الثياب هو تعبير رمزي فـــي ســـفر الرؤيـــا يعني القبول أمام الله و تغيير السلوك والأعمال والمظهر. ففي كـــل التدابير القبول أمام الله وأعمالنا تصير صالحة بعـــد التطـــهير بـــدم المسيح (أفسس٢ :١٠، كولوسي٣ :٨-١٢).

الغلبة على إبليس: «وهم غلبوه **بدم** الخـــروف وبكلمـــة شـــهادتهم» (رؤيا١٢ :١١)، فإبليس لن يستطيع ولو للحظة أن يمنعنا من التمتـــع ببركات **الدم**، بل هو مهزوم ونحن غالبون بقوة دم المسيح.

صديقي.. صديقتي: هل طلبت أن يُرش هذا الدم عليك سبع مـــرات فتطهر! (رقم ٧ رقم الكمال في الكتاب المقـــدس) أي تتطـــهر تطـــهيراً كاملاً؟ صلِّ إلى المسيح الآن: أيها الإله المتجسد، يا من ذبحت لأجلـــي وقمت، طهرني الآن بدمك، متعني الآن بهذه البركات العظيمة فلم ولـــن أستطيع أن أحصل على بركة واحدة من هذه البركات بمجـــهودي، أنـــا أبرص، بل ممتلئ بالبرص. فقط أحتاج لدمك، الآن.

٧- غمس خشب الأرز والزوفا والقرمز

«أما العصفور الحي فيأخذه مع خشب الأرز والقرمز والزوفا ويغمسها مع العصفور الحي في دم العصفور المذبوح».

١-خشب الأرز

صورة للعظمة والعلو، فالأرز ملك الأشجار وأرقاها، كما أن النسر ملك الجو والأسد ملك الغابة، فسليمان «تكلم عن الأشجار من الأرز الذي في لبنان إلى الزوفا النابت في الحائط» (١ملوك٤: ٣٣). تأمل ماذا يقول الرب «فإن لرب الجنود يوما على كل متعظم وعالٍ وعلى كل مرتفع فيوضع وعلى كل أرز لبنان العالي المرتفع» (إشعياء٢: ١٢). إذاً، وضح المعنى، فمع العصفور المذبوح، أي مع المسيح، لابد أن تدفن كل عظمة وكبرياء وناتئ، في دم العصفور المذبوح. «مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ» (غلاطية٢: ٢٠)، هكذا تغنى الرسول بولس عند صليب المسيح، فهل اختبرت هذا؟ هل تعاني من داء العظمة (البارونية)، الكبرياء الدفين؟ تعال إلى الصليب، ليُغمس الأرز الآن في دم العصفور المذبوح. انظر الرب في فيلبي٢: ٦، ٧ «الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد». فالاتضاع الحقيقي لن يتحقق إلا عند الصليب، والتأمل في اتضاع الرب يسوع «وإذ وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب». اتضاع الصليب! هل تعلمته؟ الرب يدعوك الآن قائلاً «تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم» (متى١١: ٢٩).

٣-الزوفا

هي نبات الزعتر، وكما رأينا في ملوك الأول٤: ٣٣ تأتي الزوفا بالمفارقة أو على النقيض مع أرز لبنان. فالزوفا صورة للصغر.

أ-زوفا صغر النفس:

ما هو الفرق بين التواضع وصغر النفس؟ التواضع هو أن أعرف فشلي وضعفي وخطئي، ولكن في ذات الوقت أعرف إمكانيات وغفران وبركات دم المسيح لي، فأثق فيه وليس في ذاتي، أما صغر النفس فهو النظر إلى فشلي وضعفي وخطئي فقط دون النظر إلى إمكانيات المسيح لي. أي أنه:

تواضع – إمكانيات المسيح لي = صغر النفس.

صغر نفس + (إمكانيات المسيح + إيمان) = تواضع حقيقي (علاج).

إن صغر النفس يرتبط بعدم الإيمان، لأن النظر موجه فيه إلى الذات أو الظروف المحيطة والصعوبات والأعداء، لذا فصغر النفس عبء رهيب، أتذكر الجواسيس العشرة وكيف ماتوا (عدد١٤: ٣٧) لأنهم نظروا إلى الأعداء وقالوا «أنهم أشد منا... جميع الشعب الذي رأينا فيها أناس طوال القامة وقد رأينا هناك الجبابرة، بني عناق من الجبابرة. فكنا في أعيننا كالجراد، وهكذا كنا في أعينهم» (عدد١٣: ٣١-٣٣). لم ينظروا بإيمان إلى قدرة الله الساثر معهم. «لأن كل ما ليس من الإيمان فهو خطية»... «وكلم موسى هكذا بني إسرائيل ولكن لم يسمعوا لموسى من

صغر النفس ومن العبودية القاسية» (خروج٦:٩). ليتنا لا ننظر إلى ضعفنا وفشلنا بقدر إيماننا بإمكانيات الله لنا... ينتهي كل صغر نفس إذ تطرح الزوفا مع المذبوح... إذ أُدرك أن لي مخلصاً حبيباً قادراً، حتى أنه مات لأجلي (رومية٥:٩،١٠). وإلهاً محباً حتى أنه «لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء» (رومية٨:٣٢).

ب- زوفا الاتضاع الكاذب

«لا يخسركم أحد الجعالة (المكافأة) راغباً في التواضع وعبادة الملائكة متداخلاً في ما لم ينظره منتفخاً باطلاً من قِبل ذهنه الجسدي وغير متمسك بالرأس» (كولوسي٢:١٨،١٩). فمحاولة إظهار التواضع مثل الكبرياء تماماً لابد أن تُدفن في الصليب ليبقى الاتضاع الحقيقي النقي، فكر المسيح (فيلبي٢:٤-٥).

جـ- زوفا الرقة والأخلاقيات الطبيعية

حتى إن اعتمد الإنسان قبل أن يتطهر بدم المسيح على رقته وأخلاقه فإنه لا يعود يعتمد على أي شيء فيه. حتى ذكاءه وإمكانياته لابد أن تُسمَّر في الصليب حتى يستخدمها الرب «إن ظنّ أحد أنه حكيم بينكم في هذا الدهر، فليصر جاهلاً لكي يصير حكيماً» (١كورنثوس٣:١٨).

٣- القرمز

بلونه المميز الجاذب للانتباه كان لبس الأباطرة والولاة. إنه صورة للعالم، للسلطان، للمركز. فلكي يستهزئوا بالرب يسوع باعتباره ملك

اليهود ألبسوه رداء قرمزياً «فعروه وألبسوه رداء قرمزياً وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه وقصبة في يمينه، وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين السلام يا ملك اليهود» (متى٢٧:٢٨-٢٩). العالم أيضاً بكل إغرائه لابد أن يُصلَب أيضاً للمتطهر «وأما من جهتي فحاشا لي أن افتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صُلب العالم لي وأنا للعالم (القرمز)» (غلاطية ٦ : ١٤). الكل يدفن، الأرز، الزوفا، القرمز.

٨ـ دفن الأرز والزوفا والقرمز أم حرقهم؟

هذه المواد الثلاثة المذكورةِ هنا في شريعة تطهير الأبرص يتكرر ذكرها في شريعة البقرة الحمراء (عدد١٩:٦) «ويأخذ الكاهن خشب أرز وزوفا وقرمزاً ويطرحهنَّ في وسط حريق البقرة». وحرق هذه المواد مستوٍ أرقى من دفنها، فعندما آتي كالأبرص إلى المسيح ليطهرني، أعلم من خلال عمل الرب يسوع وسفك دمه أن الأرز والزوفا والقرمز لابد أن تُدفن. ولكن في مرحلة تكريسية من مراحل الحياة، أختبر عملياً طرح هذه المواد في حريق الصليب، فلا أعود أجدها، بل تصير رماداً وإلى الأبد. هل تفعل هذا الآن بالتأمل كيف احترق الرب يسوع لأجلك هناك؟

٩ـ فيحكم بطهارته (يطهره)

ما إن يَرش الكاهن من دم العصفور المذبوح على الأبرص سبع مرات، حتى يعلن الكاهن طهارة هذا الأبرص. ثم يطلق العصفور الحي

ليطير على وجه الصحراء. ولكن كيف يعرف هذا الأبرص أنه تطهر؟ الإجابة أنه يعتمد تماماً على ما حكم به الكاهن، تماماً كما عرف أنه أبرص حينما حكم الكاهن بنجاسته. ولكن ربما تسأل، وهل يحدث أي تغيير في جسم هذا الطاهر بعد أن كان أبرص؟ الإجابة كلا، فالبرص ما زال يملأ جسده، ولكن وبعد أن رُشَ عليه الدم ورأى العصفور الآخر وقد طار، آمن بما قاله الكاهن إنه صار طاهراً. وإليك هذا الحديث:

صديق قديم: لماذا أنت الآن هنا داخل المحلة؟ أنت أبرص يا صديقي، مكانك في الخارج.

المتطهر: نعم بالحقيقة أني كنت أبرص، ولكن شكراً لله أنا الآن طاهر.

الصديق: طاهر؟! أنت لست طاهراً، بالعكس يا صديقي أنت أكثر برصاً من يوم أن خرجت من هنا، أنت أسوأ حالاً.

المتطهر: نعم، بل كل جسمي امتلأ بالبرص، ولقد رشِ الكاهن من دم العصفور المذبوح في الإناء عليَّ سبع مرات وطهرني، وتأكدت إني طهرت حينما قال لي الكاهن هذا.

الصديق: كلا يا صديقي لا أظن، بل أظن العكس. وفي الغالب أنك أسأت فهم ما قاله. الأغلب أنه قال لك إنك لن تطهر إلى الأبد. فالحالة لا أمل فيها Hopeless case.

المتطهر: مستحيل أن أكون قد أسأت فهم ما قاله. لقد سمعت بنفسي

- صوت الكاهن يعلن تطهيري بعد أن رش الدم عليَّ سبع مرات. وليس هذا فقط، ولكن رأيت بعيني العصفور وريشه قد صبغ بلون دم العصفور المذبوح، رأيت العصفور الحي وآثار دم العصفور المذبوح على جناحه، ورأيته يطير وعرفت أنه لو بقيت فيَّ نجاسة واحدة ما أطلق سراحه.

الصديق: هل تشعر أنك طاهر الآن؟

المتطهر: نعم أنا متأكد. والواقع أن الأمر لا يتعلق كثيراً بشعوري. إنه يتعلق بحكم الكاهن، وبذبح العصفور والدم الذي رش عليَّ سبع مرات، والأرز والزوفا والقرمز المغموسين في الدم، ثم بالعصفور الذي طار.

صديقي.. صديقتي..

لو بقيت علينا خطية واحدة لما كان يمكن أن يقوم المسيح من الموت «الذي أسلم من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا»(رو ٤: ٢٥).

صلاة:

يا رب أشكرك، بقيامتك تيقنت أن عملك كامل تجاه كل خطاياي وآثامي. وعندما أراك بالإيمان في السماء سأفرح وأثق في كمال وكفاية عملك الإلهي على الصليب.

الفصل السادس

هوذا الكل قد صار جديدا

فيغسل المتطهر ثيابه ويحلق كل شعره ويستحم بماء فيطهر (لاويين ١٤: ٨)

حتى هذا العدد كان الأبرص لا يعمل أي شيء، لاحظ أنه **يؤتى** به إلى الكاهن، ثم **يأمر** الكاهن أن **يؤخذ** للمتطهر عصفوران، **وينضح الكاهن** على المتطهر من البرص سبع مرات **فيطهره**. لأن الأبرص حتى يرش بالدم صورة للميت بالذنوب والخطايا (أفسس٢: ١، لوقا١٥: ٣٢). فإن طُلب منه أن يعمل شيئاً فلن يعمل سوى أعمال ميتة (عبرانيين٦: ١).

ولكن قد تغير الحال الآن، لقد أخذ حياة في المسيح، بموت المذبوح صارت له حياة. لهذا يمكنه أن يعمل. فالأعمال هي ثمر الإيمان، «لكي تظهر أعماله أنها بالله معمولة» (يوحنا٣: ٢١). وهنا على المتطهر أن يقوم بثلاثة أمور هامة:

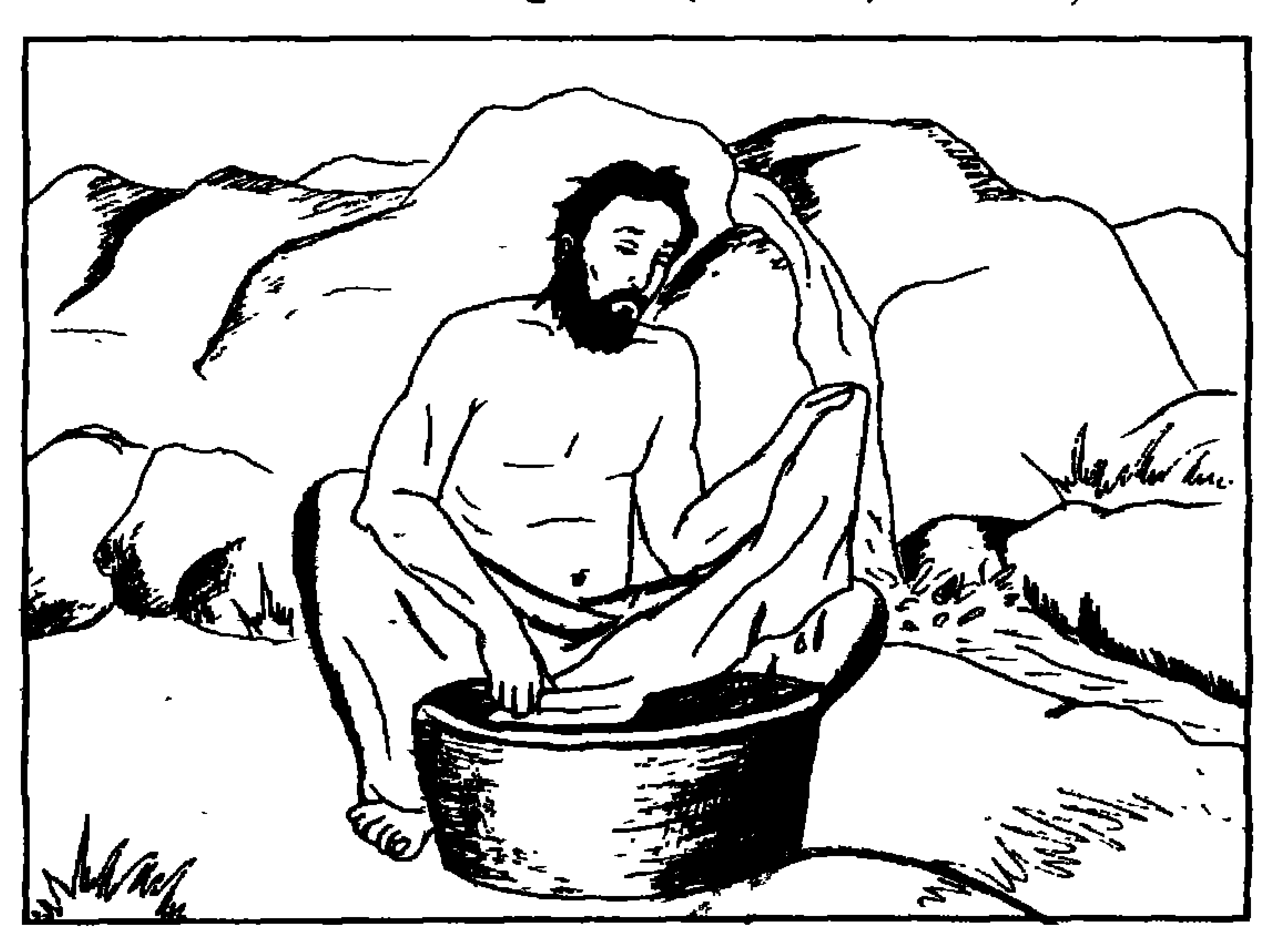
١- يغسل ثيابه ٢- يحلق شعره ٣- يستحم بماء

فبعد أن تطهر الأبرص لابد من تغيير كل شيء، «إذاً إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكل قد صار جديداً» (٢كورنثوس٥: ١٧).

١ـ يغسل ثيابه

الثياب في الكتاب المقدس صورة للمظهر الذي يظهر به الإنسان: كل علاقاته، صداقاته، طرقه، عاداته. هل تتذكر هذا الابن الذي كان ضالاً فوُجد؟ لقد قال الآب «أخرجوا الحلة الأولي وألبسوه» (لوقا١٥: ٢٢).

فلن يلبس بعد الثياب المشقوقة (لاويين١٣: ٤٥). لقد انتهى عري الخطية وأوراق التين (تكوين٣: ٧). فلنتمتع كأبوينا بأن نلبس ما صنعه



لهما الرب. فقد «صنع الرب الإلـــه لآدم وامرأتـــه أقمصـــة مـــن جلـــد وألبسهما» (تكوين ٣:٢١).

وهو لن يلبس ثياباً مضروبة بالبرص (لاوييـــن١٣:٤٧-٥٩)، فتلـــك يجب أن تُحرق. وحرق الثياب معناه إنهاء كـــل عـــادة أو صداقـــة أو علاقة تشوبها نجاسة الماضي. قطع وحرّق كل صورة، أو خطـــاب، أو حتى هدية تربطني بالماضي.

بل يغسل ثيابه بماء... وماء الغسيل في الكتاب دائماً صـــورة لكلمـــة الله، الكتاب المقدس، كما يقول في أفسس٥:٢٦ «لكي يقدسها (الكنيســـة) مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة»، وكما قال الرب يسوع لتلاميذه «أنتـــم الآن أنقياء لسبب الكلام الذي كلمتكم به» (يوحنـــا١٥:٣). لأنـــه «بـــم يزكي الشاب طريقه؟ بحفظه إياه حسب كلامك... خبأت كلامـــك فـــي قلبي لكي لا أخطئ إليك» (مزمور١١٩:٩،١١). فإن كنت قـــد تطـــهرت بالدم أيها القارئ العزيز فعليك أن لا تتوانى الآن عن أن تغســـل ثيـــابك بكلمة الله. أزل كل بقعة من بقع الماضي، اقطع كل علاقـــة، ولا تشـــفق عيناك أن تزيل، وإلى الأبد، كل شركة مـــع الظلمـــة. وإن كنـــت فـــي الماضي تذهب إلى صالات القمار أو بارات الأشرار، أو تحتفظ بشـــرائط كاسيت أو فيديو مليئة بالبرص، احرق، أزل، اغسل، نظف. افعل هـــذا مع كل علاقة عاطفية خارج الـــزواج، أو شـــهوات جنســـية أو حتـــى صداقات كنت تظن أنها بريئة. إن هذا المتطهر كان يقـــارن ثيابـــه فـــي

الماضي بثياب باقي البرص خارج المحلة، لكنه الآن عليه أن يفكر في رأي الرب في ثيابه. نظف معاشراتك، «فإن المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة» (١كورنثوس١٥: ٣٣).

هل تذكر ذلك المدعو الذي دخل بثيابه الخاصة دون غسلها، دون لبس لباس العرس؟ «فلما دخل الملك لينظر المتكئين رأى هناك إنسانا لم يكن لابساً لباس العرس، حينئذ قال الملك للخدام اربطوا رجليه ويديه وخذوه واطرحوه في الظلمة الخارجية. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان» (متى٢٢: ١١، ١٣).

صديقي.. صديقتي..

هل غسلت ثيابك؟ «إن كنتم قد سمعتموه وعلمتم فيه كما هو حق في يسوع، أن تخلعوا من جهة التصرف السابق الإنسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الغرور، وتتجددوا بروح ذهنكم، وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق» (أفسس٤: ٢١-٢٤). اغسل ثيابك حتى يظهر المسيح في حياتك بل «البسوا الرب يسوع المسيح ولا تصنعوا تدبيراً للجسد لأجل الشهوات» (رومية١٣: ١٤).

اغسل ثيابك حتى تظهر فيك محبة المسيح «فالبسوا كمختاري الله القديسين المحبوبين أحشاء رأفات ولطفا وتواضعا ووداعة وطول أناة. وعلى جميع هذه البسوا المحبة التي هي رباط الكمال» (كولوسي٣: ١٢، ١٤).

٢ـ يحلق كل شعره



كان لابد للأبرص بعد أن يتطهر أن يحلق كل شعره. وهذا يشير إلى:

أ- التغيير الكامل:

فالشعر في الأبرص كان قد ابيض (لاويين٣:١٣). وكما رأينا فهذه صورة للشيخوخة والضعف الروحي، لذلك لابد أن يحلق ولا تبقى شعرة واحدة «الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديداً» (٢كورنثوس٥:١٧).

والشعر مصدر للجمال والحماية، وعندما يحلق الأبرص شعره يعلن أنه لا يعتز بأي جمال طبيعي. هل تذكر أبشالوم؟ «ولم يكن في كل إسرائيل رجل جميل وممدوح جداً كأبشالوم. من باطن قدمه حتى هامته لم يكن فيه عيب» (٢صموئيل١٤:٢٥) وكان جماله يتركز في شعره، ولو أنه اتضع وحلق رأسه مثل الأبرص المتطهر لما تعلقت رأسه بالبطمة (٢صموئيل١٨:٩). وهل تذكر عيسو الذي معنى اسمه "فروة شعر" (تكوين٢٥:٢٥). إنه صورة للشهوة والزنا، «لئلا يكون أحد زانياً أو مستبيحاً كعيسو الذي لأجل أكلة واحدة باع بكوريته» (عبرانيين١٢:١٦).

هل تحلق كل شعرك أيها القارئ الفاضل، لتعلن به أن لا جمال ولا

فخر بالجسد، بالجمال الطبيعي، وخطايا الماضي؟ «الذين إلههم بطنهم ومجدهم في خزيهم» (فيلبي٣:١٩). وحتى لا تختبئ بكتيريا برص واحدة وراء شعرة واحدة.

ب-حمل العار:

إن حلق شعر الإسرائيلي كان ضد الناموس الطبيعي (لاويين٢١:٥، ١٩:٢٧). وهو عار. «في كل رأس منها قرعة، كل لحية مجزوزة» (إشعياء١٥:٢؛ انظر أيضاً إرميا٤١:٥؛ ٤٨:٣٧؛ ٢صموئيل١٠:٤،٥). كان اليهودي يعتز بشعره ولحيته، لكن المتطهر لابد أن يحلق كل شعره وإن سار في الطريق فكل إصبع يشير إليه، وكل لسان يتهامس بشأنه. عار! نعم فعلى المتطهر أن يحتمل هذا العار، بعد أن غُسل بالدم. وهذا هام جداً أن تعرفه أيها القارئ العزيز، فمنذ أن غسلت ثيابك وتركت ما يتعلق بالماضي لابد أن تواجه بمقاومة. عار يبدأ من البيت، كما قال الرب يسوع «لا تظنوا أني جئت لألقي سلاماً على الأرض. ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكنة ضد حماتها. وأعداء الإنسان أهل بيته» (متى١٠:٣٤-٣٦). تذكر دائماً أن «جميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يضطهدون» (٢تيموثاوس٣:١٢) إن احتملت العار، إن حلقت كل شعرك لأجل أمانتك مع المسيح فتشجع،واسمع تطويب الرب «طوبى لكم إذا عيروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلي كاذبين. افرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم في السماوات» (متى٥:١١-١٢).

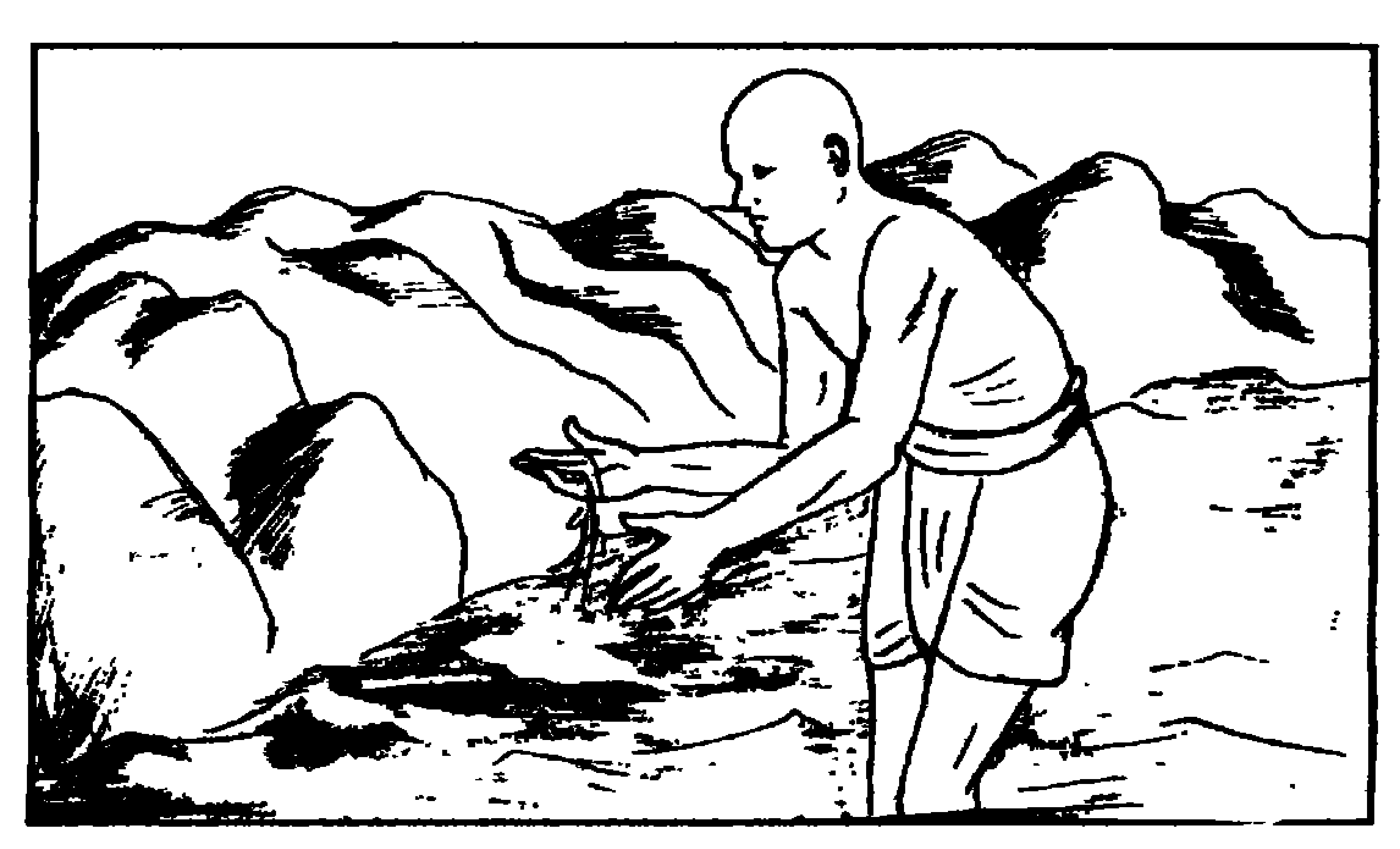
و-اختيارياً

لاحظ أن المتطهر كان بنفسه يحلق كل شعره. ألا يذكرك هذا بموسى الذي كتب عنه «بالإيمان موسى لما كبر أبى أن يدعى ابن ابنة فرعون مفضلاً بالأحرى أن يذل مع شعب الله (يحلق شعره) على أن يكون له تمتع وقتي بالخطية (كالأبرص خارج المحلة) حاسباً عار المسيح غنى أعظم من خزائن مصر» (عبرانيين ١١: ٢٤-٢٦)؟ لأن الرب يسوع نفسه احتمل العار. اسمعه عند الصليب يقول «لأني من أجلك احتملت العار. غطى الخجل وجهي، تعييرات معيريك وقعت علي، العار قد كسر قلبي فمرضت» (مزمور ٦٩). «فلنخرج إذاً إليه خارج المحلة حاملين عاره» (عبرانيين١٣: ١٣)، نظير الذين كتب عنهم «من جهة مشهورين بتعييرات وضيقات» (عبرانيين١٠: ٣٣). فهل تحلق شعرك بإرادتك لتكون مثل المرأة التي ابتدأت تبل قدميه بالدموع وتمسحهما بشعر رأسها؟ لأن شعر المرأة مجدها «شعرها فهو مجد لها» (١كورنثوس١١: ١٥). كل مجدها عند قدمي المسيح وتقبل قدميه فتسمع منه «مغفورة لك خطاياك إيمانك قد خلصك، اذهبي بسلام» (لوقا٧: ٤٨، ٥٠). احلق كل شعرك، لتعلن التغيير، لتعلن عدم اعتزازك بأي جمال في الماضي، لتعلن حمل العار مع المسيح اختيارياً.

٢- يستحم بماء فيطهر

لاحظ التدرج في التطهير، فالثياب تغسل ثم الشعر القديم يحلق، ولكن الجسم نفسه أيضاً يجب أن يغسل. فإن كانت الثياب صورة للمظهر

والعادات والطرق والمتعلقات، فغسل الجسد صورة لتطهير ما هـــو أكـــثر قرباً للنفس والروح مثل الأفكار والميول والعواطف «كما شعر فـــي نفســـه هكذا هو» (أمثال٢٣: ٧). الكل لابد أن يتطهر بماء الكلمة، لقـــد ســـفك دم العصفور مرة واحدة، أما الماء فيســـتخدم باســـتمرار، كمـــا قـــال الـــرب لبطرس عند غسل الأرجل «الذي قد اغتسل (بالدم) ليس له حاجة إلا إلـــى غسل رجليه، بل هو طاهر كله» (يوحنا١٣: ١٠). كان الداخل إلى خيمـــة الاجتماع بعد مروره بالباب يتقابل مع مذبح النحاس، الذي نرى فيه أهميـــة الدم، وبعد ذلك يجد المرحضة المملوءة بالماء، لغسل الأيـــدي والأرجـــل. ولأننا في عهد النعمة التي تعلمنا أن أعمالنا (غسل الأيدي) بـــالله معمولـــة (يوحنا٣: ٢١) فلا حاجة إلا إلى غسل أرجلنا أي سلوكنا، بماء الكلمة «فـــإذ لنا هذه المواعيد (كل ما لنا في الكلمة المقدسة) أيها الأحباء لنطهر ذواتنـــا (يستحم بماء) من كل دنس الجسد والـــروح (الـــروح الإنســـانية) مكمليـــن



القداسة في خوف الله» (٢كورنثوس٧:١).

إن غسل أرجلنا روحياً (يوحنا١٣:١-١١) عملية مستمرة بعمل الرب يسوع الشفيع الظاهر الآن أمام وجه الله لأجلنا (عبرانيين٩:٢٤) مستخدماً ماء الكلمة «لكي يقدسها "الكنيسة" بغسل الماء بالكلمة» (أفسس٥:٢٦) فما أحلى كل وقت أن نقرأ الكتاب المقدس فينقي أفكارنا (يوحنا١٥:٣) وبالتالي سلوكنا.

تأمل معي في أفسس٥:٢ بعد أن يقول « أحبنا المسيح أيضاً وأسلم نفسه لأجلنا قرباناً وذبيحة لله رائحة طيبة»، وهذا تأثير عمله بالدم، يقول في (أفسس٥:٣-٤) «وأما الزنا وكل نجاسة أو طمع فلا يسم بينكم كما يليق بقديسين. ولا القباحة ولا كلام السفاهة والهزل التي لا تليق، بل بالحري الشكر» وهذا من عمل التطهير بالماء أي بتطبيق كلمة الله على حياتنا.

وعن غسل الجسد باستمرار بماء يقول « صادقة هي الكلمة. وأريد أن تقرر هذه الأمور لكي يهتم الذين آمنوا بالله أن يمارسوا أعمالاً حسنه، فإن هذه الأمور هي الحسنة والنافعة للناس». فتعال يا صديقي إلى الكتاب المقدس- المرحضة- باستمرار بل لنُغرَس عند مجرى ماء كلمة الله. لنكون «كشجرة مغروسة عند مجاري المياه التي تعطي ثمرها في أوانه وورقها لا يذبل وكل ما يصنعه ينجح» (مزمور ١: ٣).

إذا تأملت في ذبح المسيح لأجلك، لن تتوانى الآن عن غسل ثيابك

وحلق كل شعرك، وتستحم بماء حتى تطهر.

صلاه:

يا من غسلتني بدمك أعطني من الآن أن أغسل ثيابي بكلمتك وأحلق شعري معتمداً على جمالك حاملاً العار خلفك، وطهرني من كل دنس الروح والجسد. آمين.

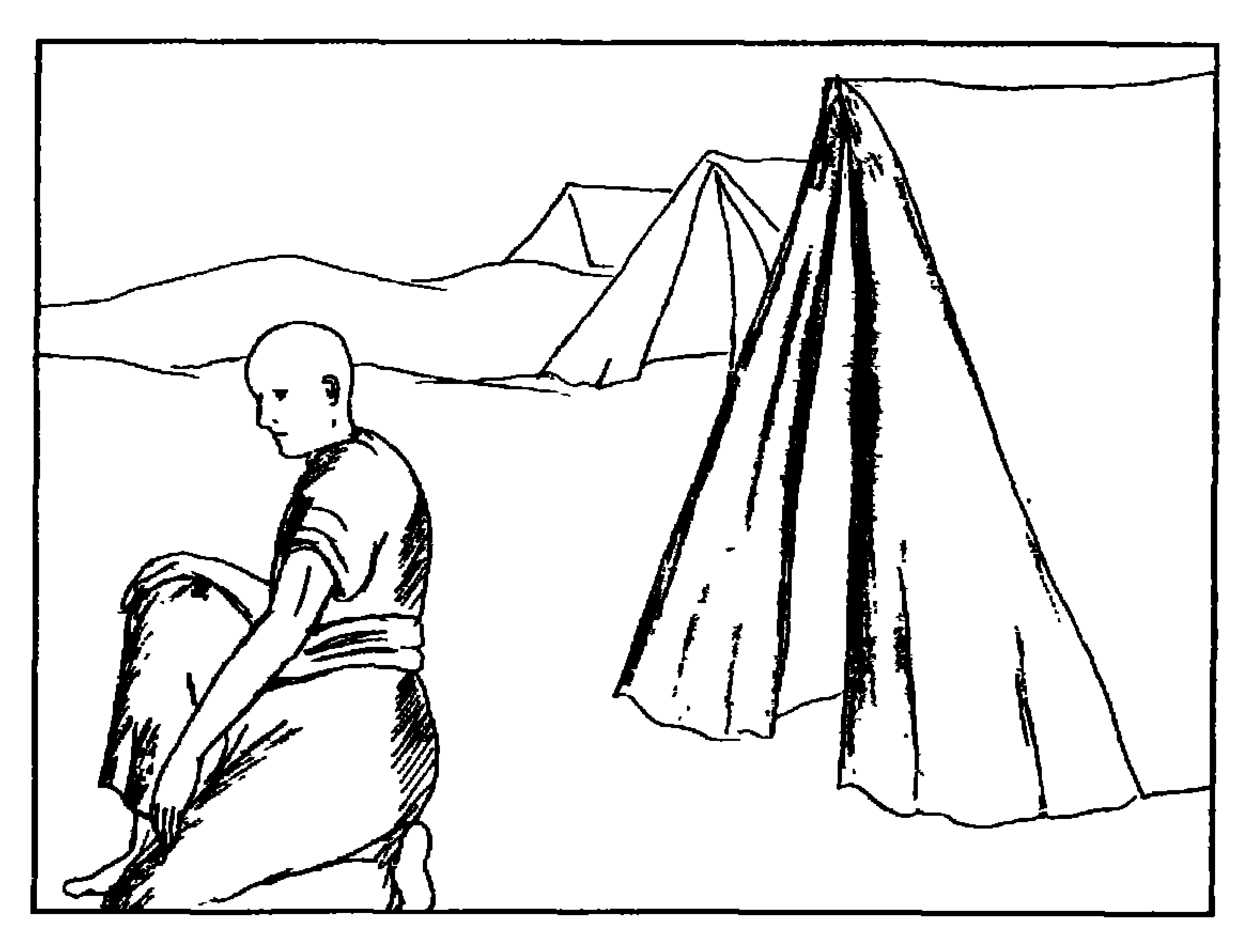
الفصل السابع

اليوم السابع

ثم يدخل المحلة لكن يقيم خارج خيمته سبعة أيام. وفي اليوم السابع يحلق كل شعره. رأسه ولحيته وحواجب عينيه وجميع شعره يحلق ويغسل ثيابه ويرحض جسده بماء فيطهر (لا ١٤:٨-٩)

داخل المحلة خارج خيمته سبعة أيام

ياله من يوم رائع في حياة المتطهر، يوم تطهيره بالدم ثم اغتساله بالماء بعد غسل ثيابه وحلق شعره، ولكن المفاجأة الكبرى في هذا اليوم أيضاً هي أنه يدخل إلى داخل المحلة. يا للفرح، من حقه أن يدخل ليرى أهله، أصدقاءه وأسرته، والكهنة واللاويين داخل المحلة، إنه طاهر، هذا اليوم هو يوم اقترابه على أساس الدم «ولكن الآن في المسيح يسوع أنتم الذين كنتم قبلاً بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح» (أفسس٢:١٣). سبعة أيام من حقه الوجود داخل المحلة، ولكن ليس من حقه أن يدخل خيمته أو بيته.



بالطبع كان لسان حال هذا الإنسان المتطهر من البرص: إن هذه الأيام السبعة بالذات أحتاج فيها لأن أدخل خيمتي وأختفي حتى ينبت شعر رأسي ولحيتي. أريد أن أختبئ. ولكن كلا، لابد أن يظل هذه الأيام السبعة خارج خيمته، يطوف شوارع المدينة والقرى، وكل من يراه يعرف قصته. هل فهمت هذا المعنى أيها القارئ العزيز؟

السبعة أيام هي صورة لكمال فترة العمر على الأرض، صورة لأسبوع الحياة التي يعيشها المؤمن المغسول بدم المسيح هنا على الأرض «فإذ نحن واثقون كل حين وعالمون أننا ونحن مستوطنون في الجسد فنحن متغربون عن الرب. لأننا بالإيمان نسلك لا بالعيان. فنثق ونسر

بالأولى أن نتغرب عن الجسد ونستوطن عند الـــرب» (٢كورنثـــوس٥:٦-٨)، حتى يدخل خيمته في اليوم الثامن، إلى بيـــت الآب «فـــي بيـــت أبـــي منازل كثيرة» (يوحنا١٤:٢). وحتى نصل إلى بيـــت الآب سـنظل هنـــا نشهد لعمل الرب فينا «وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهوديـــة والسامرة وإلى أقصى الأرض» (أعمال١:٨)، «وأنتم شهودي يقول الـــرب وأنا الله» (إشعياء٤٣:١٢). وكما كان هذا المتطهر منظراً للجميـــع هكـــذا كل مؤمن هنا في شهادته «لأننا صرنا **منظرا للعـــالم** للملائكـــة والنـــاس. نحن جهال من أجل المسيح وأما أنتم فحكماء في المسيح. نحـــن ضعفـــاء، وأما أنتم فأقوياء. أنتم مكرمون وأما نحن فبلا كرامة. إلى هـــذه الســـاعة نجوع ونعطش ونعرَى ونلكم وليس لنا إقامـــة، ونتعـــب عـــاملين بأيدينـــا. نُشتَم فنبارِك. نُضطهَد فنحتمل. يُفتَرى علينا فنعظ. صرنا كأقذار العـــالم ووسخ كل شيء إلى الآن» (١كورنثوس٤:٩-١٣).

صديقي.. لماذا أبقاك الرب وأبقاني بعد أن تطهرنا بالدم؟ لمـــاذا لـــم يأخذنا مباشرة إلى بيت الآب؟ بالتأكيد أبقانا الرب لنشهد كما أبقـــى الـــذي كان مجنوناً في كورة الجدريين «ولما دخل السفينة. طلب إليه الذي كـــان مجنوناً أن يكون معه، فلم يدعه يسوع بل قال له: اذهب إلى بيتـــك وإلـــى أهلك وأخبرهم كم صنع الرب بك ورحمك. فمضـــى وابتـــدأ ينـــادي فـــي العشر مدن كم صنع به يسوع فتعجب الجميع» (مرقس٥:١٨-٢٠) وربمـــا تكون فترة السبعة أيام طويلة كحياة بطرس ويوحنا، وربما تكـــون قصـــيرة كحياة يعقوب الذي قُتل بالسيف (أعمال١٢:١،٢) أو اللص التـــائب الـــذي

وإن كانت السبعة الأيام لحياة إيمانه ساعات محدودة، لكنها بالغة الأثر. فكم من الأشرار تطهروا بدم المسيح عندما سمعوا البشارة من خلال قصة إيمان اللص التائب (لوقا٢٣:٣٥-٤٣) طوال الألفي عام الماضية! فتحديد فترة السبعة أيام الشهادة لكل مؤمن متروكة للكاهن العظيم الرب يسوع الأمين، الشاهد الأمين (رؤيا٣:١٤). وهذا ما فعله المتطهر حرفياً من البرص (مرقس١:٤٢-٤٥) «فللوقت وهو يتكلم ذهب عنه البرص وطهر، فانتهره وأرسله للوقت وقال له: انظر لا تقل لأحد شيئاً بل اذهب أر نفسك للكاهن وقدم عن تطهيرك ما أمر به موسى شهادة لهم. وأما هو فخرج وابتدأ ينادي كثيراً ويذيع الخبر (الشهادة الكلامية أيضاً) حتى لم يعد يقدر أن يدخل مدينة ظاهراً (أي الرب يسوع) بل كان خارجا في مواضع خالية وكانوا يأتون إليه من كل ناحية».

فهل تجول في الشوارع والأماكن، بثياب وقلب طاهر لتبشر وتخبر بالرب حتى نهاية السبعة الأيام؟ «حينئذ غضب رب البيت وقال لعبده اخرج عاجلاً إلى شوارع المدينة وأزقتها وأدخل إلى هنا المساكين والجدع والعرج والعمى» (لوقا١٤:٢١).

ودعني أشاركك أيها القارئ العزيز بخمسة أعذار واهية يضعها الشيطان أمام كل مؤمن ليحاول أن يمنعه من الشهادة بالكلام بعد الشهادة بالسلوك.

١- **الموهبة:** يقول له إن الشهادة موهبة لبعض المؤمنين المبشرين وأنت غير موهوب بهذه الموهبة فاكتفي بالشهادة بالسلوك... وهذا

بالطبع خطأ شديد. فلا توجد موهبة اسمها الشهادة (اقرأ المواهب الروحية في رومية١٢، ١كورنثوس١٢،أفسس٤) فكل مؤمن شاهد. وإن كان بعض المؤمنين موهوبين موهبة التبشير «والبعض مبشرين» (أفسس٤ :١١)، فالكل يشهد ويعمل عمل المبشر (٢تيموثاوس٤ :٥). وإنجيل السلام جزء من سلاح الله الذي يلبسه كل مؤمن وليس المبشر الموهوب فقط «حاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام» (أفسس٦ :١٥). أنظر كيف كان الكل يشهد ويبشر ويكرز بالإنجيل في كنيسة أورشليم «فالذين تشتتوا (تشتت الجميع - أعمال٨ :١) جالوا مبشرين بالكلمة» (أعمال٨ :٤)، لاحظ الجميع... وكيف ذاعت كلمة الله من كنيسة تسالونيكي «لأنه من قبلكم قد أذيعت كلمة الرب ليس في مكدونية وأخائية فقط بل في كل مكان أيضاً» (١تس١ :٨).

٢- **الشهادة بالسلوك فقط:** يكذب إبليس على المؤمن ليقول له إن البشر قد شبعوا من الكلام والوعظ فيكفي أن تسلك حسناً فتخلص النفوس... وبالرغم من أهمية الشهادة بالحياة والسلوك فهي مع الشهادة بالكلام وجهان لعملة واحدة ولابد من الشهادة بالكلام بالإضافة إلي الشهادة بالحياة لأنه «كيف يدعون بمن لم يؤمنوا به؟ وكيف يؤمنون بمن لم يسمعوا به؟ وكيف يسمعون بلا كارز؟ وكيف يكرزون إن لم يرسلوا؟... إذاً الإيمان بالخبر والخبر بكلمة الله» (رومية١٠ :١٤-١٧)

٣- **الاختيار الأزلي:** المؤمنون مختارون قبل تأسيس العالم (أفسس١: ٣، رومية٩)، وهذه الحقيقة صحيحة تماماً... ولكن لا يوجد أي تعارض بين اختيار الله الأزلي وبين أهمية الشهادة والكرازة. وأعظم مثال لذلك ما قاله الرسول بولس وهو من أعظم من كتب عن حقيقة الاختيار «إنجيلي الذي فيه أحتمل المشقات حتى القيود كمذنب لكن كلمة الله لا تقيد لأجل ذلك أنا أصبر على كل شيء لأجل **المختارين** لكي يحصلوا هم أيضاً على الخلاص الذي في المسيح يسوع» (٢تيموثاوس٢: ٩، ١٠). فلأني لا أعرف من هم المختارين أشهد للجميع.

٤- **الصلاة والعبادة:** يقول قائل نحن في آخر الأيام... فلنكتفِ بالعبادة والصلاة ولا حاجة إلى الشهادة والكرازة... ولكن بالرغم من الأهمية القصوى للعبادة والسجود ولكن لماذا لم يأت الرب إلى الآن؟ لأن الكنيسة لم تكتمل... إذاً... لنشهد ونكرز... حتى تكمل الكنيسة ويأتي الرب. ويكمل سجودنا في السماء.

٥- **انتظار دعوة الرب:** لم يقل الرب للسامرية ولكنها مضت وشهدت لكل المدينة. وبالرغم من تحذيره لمن كان أبرص لكنه عصى الرب، بما يسمى بالعصيان المقدس... قال له الرب «أنظر لا تقل لأحد شيئاً... وأما هو فخرج وابتدأ ينادي كثيراً ويذيع الخبر» (مرقس١: ٤٤، ٤٥) ليتنا تلقائياً نكون مثل الأربعة البرص ونقول

«لسنا عاملين حسناً. هذا اليوم هو يوم بشارة ونحن ساكتون، فإن انتظرنا إلى ضوء الصباح يصادفنا شر» (٢ملوك٧:٩) ومع الرسول بولس «فويل لي إن كنت لا أبشر» (١كورنثوس٩:١٦).

«إذاً نسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنا. نطلب عن المسيح تصالحوا مع الله، لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه» (٢كورنثوس٥:٢٠).

في اليوم السابع

> وفي اليوم السابع يحلق كل شعره، رأسه ولحيته وحواجب عينيه وجميع شعره يحلق ويغسل ثيابه ويرحض جسده بماء فيطهر (لاويين١٤:٩)

كان اليوم السابع حسب الناموس يوم راحة «أما اليوم السابع ففيه تستريح» (خروج٢٣:١٢) وبالنسبة للأبرص لم يكن من اللازم أن يكون اليوم السابع يوم سبت، ولكن هنا سنتحدث من حيث الرمز عن اليوم السابع. ونجد هنا أن اليوم السابع يوم يهتم فيه المتطهر بأن يحلق ويغسل ثيابه ويرحض جسده بماء، لماذا؟ لابد أن يعرف كل من اغتسل بدم المسيح أننا طالما نعيش في هذا العالم الملوث نحرص على أن نطبق كلمة الله علينا، «نعلم أننا نحن من الله والعالم كله وضع في الشرير» (١يوحنا٥:١٩).

«يحلق كل شعره» بالطبع خلال هذه الأيام السبعة نبت الشعر،

وعلى المؤمن - السائح المسيحي هنا - دائماً أن يطيع الوصية «ولا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم» (روميه١٢:٢). «وأن تتجددوا بروح ذهنكم» (أفسس٤:٢٣).

«رأسه» ربما يشير حلق الرأس إلى عدم الاعتماد على الذكاء الطبيعي «توكل على الرب بكل قلبك وعلى فهمك لا تعتمد» (أمثال٣:٥).

«لحيته» حلق اللحية ربما يشير إلى عدم الاعتماد على الخبرات السابقة مهما كانت عظيمة فالرب بكلمته يحكمني. «أكثر من كل معلمي تعقلت لأن شهاداتك هي لهجي، أكثر من الشيوخ فطنت لأني حفظت وصاياك» (مزمور١١٩:٩٩-١٠٠).

«حواجب عينيه» حلق حواجب عينيه صورة لعدم الاعتماد على الرؤية الثاقبة وقوة الملاحظة الطبيعية، بل الاتكال على رؤية الرب ونوره «في كل طرقك اعرفه وهو يقوم سبلك» (أمثال٣:٦).

يغسل ثيابه ويرحض جسده بماء فيطهر

الماء، الماء... طوال الطريق يحتاج المسيحي الحقيقي أن يتطهر باستخدام كلمة الله عملياً، لا نكر للتطهير بالدم، فالتطهير بالدم يتم مرة واحدة وإلى الأبد «لأنه بقربان واحد قد أكمل إلى الأبد المقدسين» (عبرانيين١٠:١٤) «بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبدياً» (عبرانيين٩:١٢).

ولكن عندما نصل إلى السماء لن نحتاج أن نتطهر بالماء... «وقـــدام العرش بحر زجاج شبه البلور» (رؤيا٤:٦) - إشارة لثبات الطـــهارة - فلن نحتاج هناك للتطهير.

صـــلاه:

يا من تركتني علـى الأرض لأسـعى عنـك كسـفير ساعدني بماء كلمتـك لأكون في دوام التطـهير لأخـبر بعملـك وصليبك كـل إنسـان صغـير وكبـير آمين.

الفصل الثامن

اليوم الثامن

> ثم في اليوم الثامن يأخذ خروفين صحيحين ونعجة واحدة حولية صحيحة وثلاثة أعشار دقيق تقدمة ملتوتة بزيت ولج زيت، فيوقف الكاهن المطهر الإنسان المتطهر وإياها أمام الرب لدى باب خيمة الاجتماع (لا ١٤: ١٠، ١١)

في اليوم الثامن

اليوم الثامن بالنسبة للمتطهر ليس من اللازم أن يكون يوماً معيناً، ربما ثلاثاء أو أربعاء، أي يوم من الأسبوع، إنه اليوم الثامن لتطهيره، ولكن من حيث الإشارة والرمز فإن اليوم الثامن في الكتاب المقدس له تميز خاص. فسبعة أيام هي كمال الأسبوع، أما اليوم الثامن فهو:-

أ - غد السبت

أي الأحد، كما في لاويين٢٣: ١١، ١٥، ١٦ **فهو يشير إلى القيامة، إذ**

قام الرب يسوع في أول الأسبوع وظهر لتلاميذه، ولم يكن معهم توما (يوحنا٢٠:١٩). ثم ظهر للتلاميذ ومعهم توما في أول الأسبوع أيضاً «وبعد ثمانية أيام كان تلاميذه أيضاً داخلاً وتوما معهم فجاء يسوع والأبواب مغلقة ووقف في الوسط قال سلام لكم» (يوحنا٢٠:٢٦).

فاليوم الثامن الذي يحق للمتطهر بعده أن يدخل بيته، أي يتمتع بمركزه كمؤمن عابد وخادم، إشارة لاختبار المسيحي الحقيقي الموت والقيامة مع المسيح وهو مازال هنا على الأرض «ونحن أموات بالخطايا أحيانا مع المسيح - بالنعمة أنتم مخلَّصون - وأقامنا معه، وأجلسنا معه في السماويات» (أفسس٢:٥،٦،٧).

فهل أدركت يا صديقي المتطهر بدم المسيح أننا قمنا فعلاً مع المسيح ونحن مازلنا هنا على الأرض؟ إن إدراكك أنك قمت مع المسيح له تأثير عملي هام جداً في حياتك. «إذاً إن كنتم قد مُتُّم مع المسيح عن أركان العالم، فلماذا كأنكم عائشون في العالم؟ تفرض عليكم فرائض... فإن كنتم قد قُمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق، حيث المسيح جالس عن يمين الله. اهتموا بما فوق لا بما على الأرض، لأنكم قد مُتُّم وحياتكم مستترة مع المسيح في الله» (كولوسى٢:٢٠؛٣:١-٣).

هل وصلت لليوم الثامن أيها القارئ العزيز؟ .. أيتها القارئة العزيزة، هل أدركت أنه بقيامة المسيح قد قمت معه؟ فأين دائرة اهتماماتك، في السماء أم على الأرض؟

ومن أهم الاختبارات العملية للقيامة مع المسيح، أي للدخول إلى اليوم الثامن عملياً، اختبار رومية ٦، ٧ الذي يتلخص في الآتي:

١- أعلم: «لأنه أن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير أيضاً بقيامته. عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صلب معه ليبطل جسد الخطية كي لا نعود نستعبد للخطية. لأن الذي مات قد تبرأ من الخطية» (رومية٦:٥-٧)، هل أدركت أن إنساننا العتيق صلب مع المسيح؟ كل ارتباطاتك بآدم الساقط، كل الماضي قبل إيمانك بالمسيح، لا يراك الله فيه. لقد صلب مع المسيح «عالمين أن المسيح بعدما أُقيم من الأموات لا يموت أيضاً. لا يسود عليه الموت بعد» (رومية٦:٩)، أي أننا بعدما قمنا مع المسيح لا نموت روحياً مرة أخرى.

٢- أحسب: «كذلك أنتم أيضاً احسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطية ولكن أحياء لله بالمسيح يسوع ربنا» (رومية٦:١١). أي طبق ما عرفته عملياً. عندما تأتي إليك الخطية لا تتعامل معها لأنك مت مع المسيح، بل تعامل مع الله لأنك حي، قمت مع المسيح.

٣- قدم: «ولا تقدموا أعضاءكم آلات إثم للخطية بل قدموا ذواتكم لله كأحياء من الأموات وأعضاءكم آلات بر لله» (رومية٦:١٣، ١٦)، فبعد أن تحسب نفسك عملياً ميتاً عنها فلا تتعامل مع الخطية، وتحسب نفسك مُقاماً من الأموات؛ قدّم أعضائك وذاتك، وقتك وفكرك، جهدك وطاقاتك، ممتلكاتك ومواهبك، آمالك وعواطفك، نجاحك... الكل له. وعندئذ

ستكون قد بدأت تختبر اختبار العتق، ولا تعود تصرخ مع بولس «ويحـــي أنا الإنسان الشقي، من ينقذني من جسـد هـذا المـوت» (روميـة٧: ٢٤). وعندها تتمتع بامتيازات وبركات اليوم الثامن.

ب- يشير إلى الحالة الجديدة، ثم الأبدية:

إذا رجعت مرة أخرى إلى لاويين٢٣ عدد٣٦،٣٩ لا نجد ذكـــراً لغـد السبت الذي يرمز للقيامة، ولكن نجد هناك الحديث عن اليوم الثامن، بـــدلاً من غد السبت، لأنه يتحدث عن عيد المظال الذي نرى فيه ملـــك المســيح الألفي على الأرض، حيث البداية الجديدة لهذه الأرض الملعونة المستعبدة.

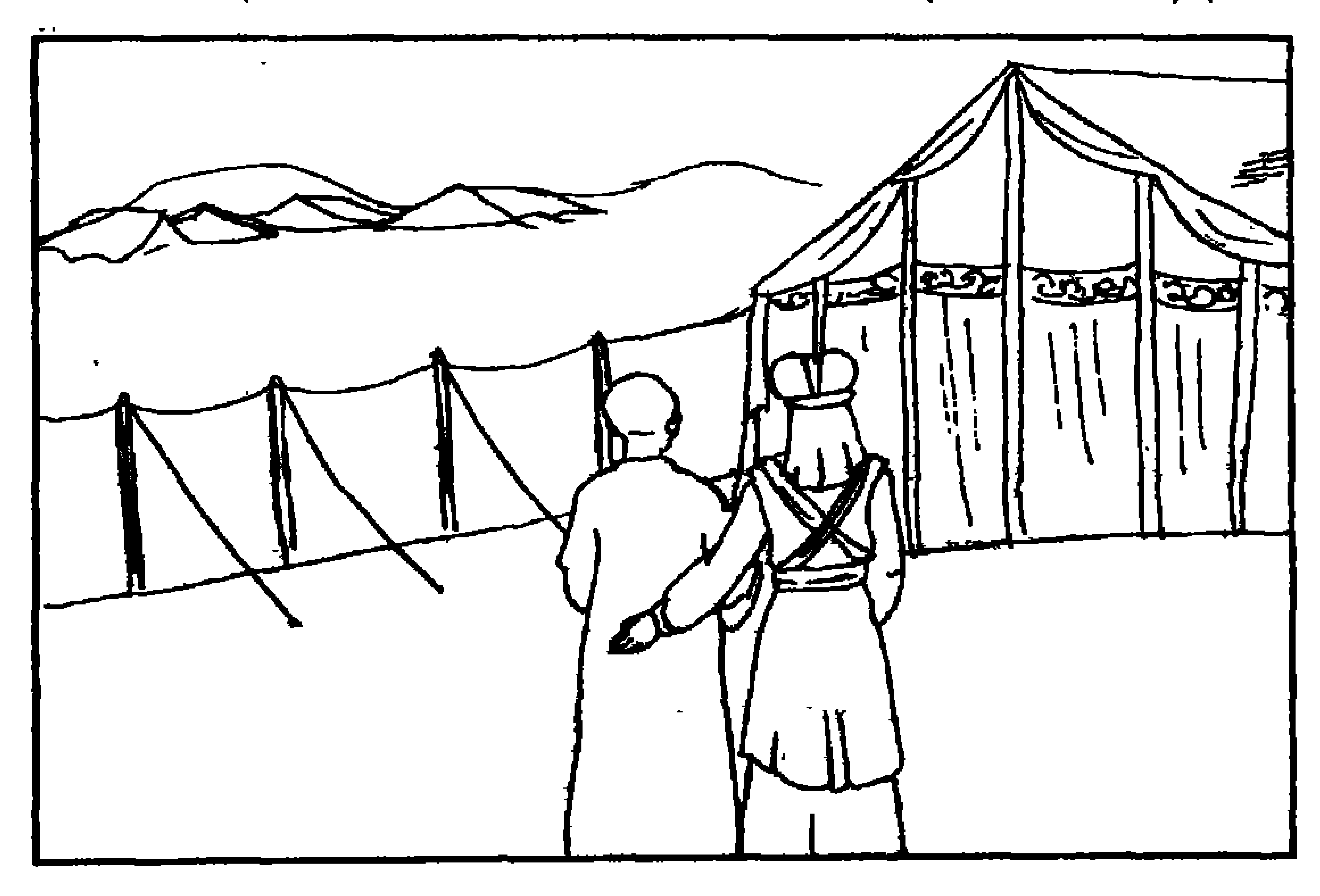
إذاً، سوف نتمتع التمتع الكامل ببركات اليوم الثامن عندما نصـــل إلـــى السماء، ونملك مع المسيح، وفى الحالة الأبدية. فتمتعنا بما لنا في الســـماء هنا متقطع ناقص، ولكن هناك الكمال. الآن نحن غرباء ونزلاء، كما ذكـــر الرسول بطرس «أيها الأحباء أطلب إليكم كغرباء ونزلاء أن تمتنعوا عـــن الشهوات الجسدية التي تحارب النفس» (١بطرس٢:١١).

وإلى أن نصل نسمع التشجيع في يهوذا٢٤ «القادر أن يحفظكـــم غـير عاثرين ويوقفكم أمام مجده بلا عيب في الابتـــهاج الإلـــه الحكيـم الوحيـد مخلصنا له المجد والعظمة والقدرة والســـلطان الآن وإلـــى كـل الدهــور آمين». عندها سنسمع «وقال الجالس على العرش ها أنا أصنع كل شـــيء جديداً» (رؤيا٢١:٥).

الكاهن المطهّر

> فيوقف الكاهن المطهر الإنسان المتطهر وإياها أمام الرب لدى باب خيمة الاجتماع (لاويين١٤: ١١)

نفس الكاهن الذي طهره، هو يوقفه أمام الرب. فالمتطهر لم يعد يستغرب هذا الكاهن. لقد عرفه جيداً. يالها صورة رائعة. إن الرب ذاته الذي طهرنا بدمه، هو بذاته الذي يشفع لنا الآن في السماء (١يوحنا٢: ١، عبرانيين٧: ٢٥)، وهو الذي يقربنا إلى الله في كل مرة نسجد لله. وهو الذي يقودنا في كل مرة نخدم فيها الله. فإن كنا الآن غرباء ونزلاء في العالم (١بطرس٢: ١١)، لكننا لسنا هكذا بالنسبة له، «فلستم إذاً غرباء

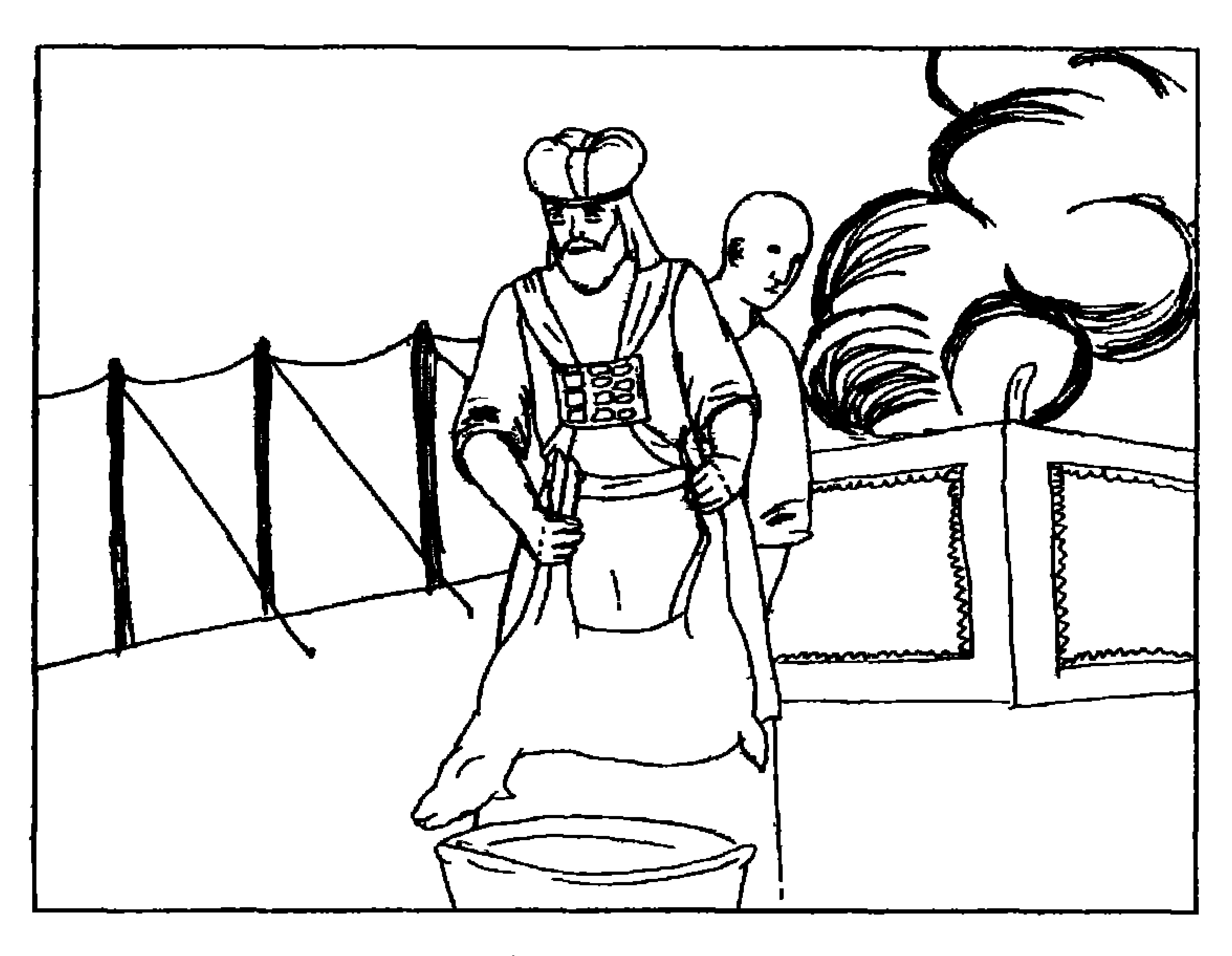


ونزلاً بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله» (أفسس٢:١٩). لاحظ يا صديقي القارئ أن اليهودي العادي كان لا يحق له أن يقترب أمام الرب لدى باب خيمة الاجتماع بهذه الطريقة، هذا ما كان يحق إلا للكهنة فقط.

حاول أن تقارن بين أوجه التشابه وأوجه الخلاف بين تطهير الأبرص هنا في لاويين ١٤، وتقديس الكهنة في خروج٢٩: ٢٠، ٢١، ٣١. فالأبرص المتطهر يرتقي جداً عن كل يهودي حتى أنه، من جهة المقام، يصل إلى مستوى الكهنة في العهد القديم. يالها من رفعة! من منتهى الشقاء منذ ٧ أيام حين كان أبرص خارج المحلة، واليوم الثامن هذا دخل، ووقف أمام الرب لدى باب خيمة الاجتماع. هل اختبرت حضور الرب في حياتك؟ هل تمتعت بالوقوف في حضرته بضمير مطهر وأنت فرح؟ لا تستغرب الرب. إنها أسعد أيام العمر، ومن أهم المرات التي يتحقق فيها ذلك اجتماعات الكنيسة للسجود. وهي كل الحالة الأبدية «والشيوخ الأربعة والعشرون خرّوا وسجدوا للحي إلى أبد الآبدين» (رؤيا٥:١٤).

ذبيحة الإثم

> ثم يأخذ الكاهن الخروف الواحد ويقربه ذبيحة إثم مع لج الزيت ويرددهما ترديداً أمام الرب. ويذبح الخروف في الموضع الذي يذبح فيه ذبيحة الخطية والمحرقة في المكان المقدس. لأن ذبيحة الإثم كذبيحة الخطية للكاهن. إنها قدس أقداس. ويأخذ الكاهن من دم ذبيحة الإثم ويجعل الكاهن على شحمة أذن المتطهر اليمنى وعلى إبهام يده اليمنى وعلى إبهام رجله اليمنى (لاويين١٤:١٢-١٤)



كل الذبائح والقرابين المذكورة في سفر اللاويين من ص ١-٧ تشير إلى الرب يسوع في مختلف أوجه عمله وحياته. وتقديم المتطهر ذبيحة إثم يشير إلى معرفة الإنسان المغسول بدم المسيح بأن الرب يسوع عندما مات على الصليب حمل آثامه، أي حمل خطاياه الفعلية التي ارتكبها هو. «كلنا كغنم ضللنا، ملنا كل واحد إلى طريقه، والرب وضع عليه إثم جميعنا» (إشعياء٥٣: ٦). «الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة» (١بطرس٢: ٢٤). فالبرص يُرى أنه ليس خطية فقط ولكن آثام أيضا، تعد على الله. وكان الكاهن الذي يقدمها يأكل منها، وكأن الكاهن يحمل هذه الآثام على نفسه، صورة لآثامنا التي حملها رئيس الكهنة

الحقيقي العظيم، الرب يسوع. وصورة أيضاً لما يعمله بعض المؤمنين الناضجين في الكنيسة حين يعتبرون أن أي إثم يصدر من أي مؤمن وكأنه إثم شخصي فعلوه هم يحزنوا لأجله وبالحب والوداعة يصلحوا الاخوة الذين زلوا. «أيها الاخوة إن انسبق إنسان فأخذ في زلة ما فاصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة ناظراً إلى نفسك لئلا تجرب أنت أيضاً. احملوا بعضكم أثقال بعض» (غلاطية٦:١،٢).

لاحظ أن جميع الذين ضربوا بالبرص في العهد القديم كان ذلك إعلاناً عن قضاء الله على آثامهم. مثلاً مريم (عدد١٢)، وجيحزى (٢ملوك٥)، وعزيا الملك (٢أخ٢٦). أن الخطية الساكنة فيَّ قد أنتجت آثاماً وخطايا فعلية كثيرة. لهذا احتمل المسيح الآثام، احتملها بدلاً مني.

هل تحققت من هذا أيها القارئ الفاضل؟ هل قدمت ذبيحة آثام لله، أي عرفت ذلك، وقدمت سجوداً لله مبنياً على أن المسيح احتمل آثامك حينما دخل النيران بدلاً منا على الصليب ؟!!!.

دم ذبيحة الإثم

> ويأخذ الكاهن من دم ذبيحة الإثم ويجعل الكاهن على شحمة أذن المتطهر اليمنى وعلى إبهام يده اليمنى وعلى إبهام رجله اليمنى (لاويين١٤:١٤)

أ- وضع الدم على شحمة الأذن اليمنى

الناحية اليمنى في الكتاب تشير إلى القوة، «يمينك يا رب معتزة بالقدرة» (خروج١٥:٦). فالأذن اليمنى صورة لقوة السمع. كان ثقب

الأذن إعلاناً عن الملكية في شريعة العبد العبراني «ويثقب أذنه فيخدمه إلى الأبد» (خروج٢١:٦). وكان إعلاناً عن الطاعة كما في إشعياء٥٠:٤،٥ «يوقظ كل صباح يوقظ لي أذناً لأسمع كالمتعلمين، السيد الرب فتح لي أذناً وأنا لم أعاند»، وكذلك في مزمور ٤٠: ٦ كان ثَقب الأذن إشارة لطاعة المسيح وتجسده «بذبيحة وتقدمه لم تسر. أذني فتحت. محرقة وذبيحة خطية لم تطلب» قارن عبرانيين١٠:٥. فوضع الدم على أذن المتطهر اليمنى يدل على أن هذه الأذن، بل كل الرأس، ليس فقط خُلقت ولم يعد اتكال المتطهر على ذكائه، بل وأيضاً قد ماتت هذه الأذن عن سماع صوت العالم وإبليس والجسد. بل وصارت تميز صوت المسيح عن صوت الغريب، كما قال الرب «خرافي تسمع صوتي» (يوحنا١٠:٢٧). كيف لا، وهذا الدم قد نزف من رأس وجبين الرب، فصارت أذني، طاعتي وإرادتي له، ذاك الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي (غلاطية٢:٢٠).

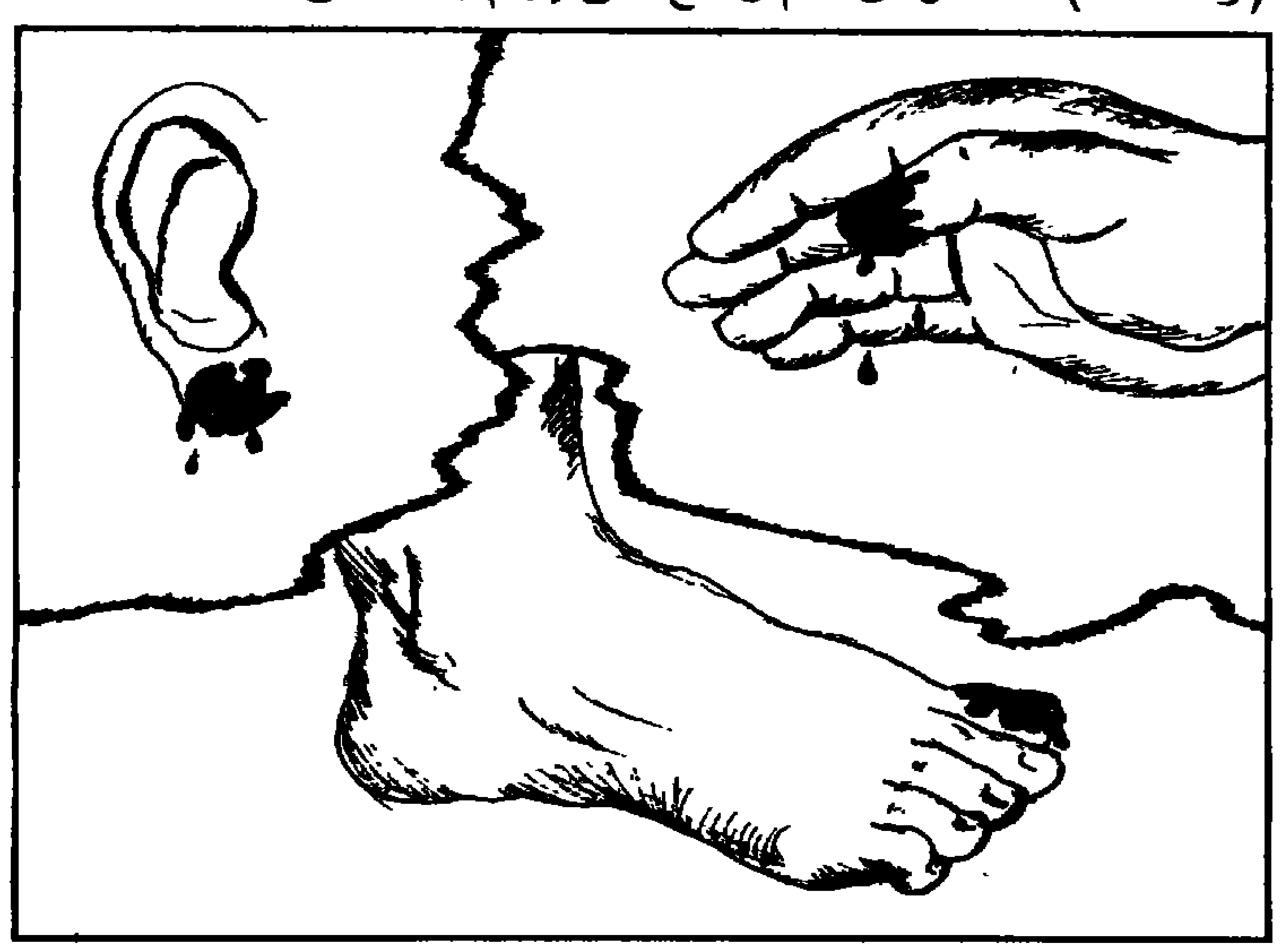
ب- وضع الدم على إبهام اليد اليمنى

إشارة لموت يدي عن كل الأعمال القديمة، كما كتب الرسول بولس في أفسس٤:٢٨ «لا يسرق السارق فيما بعد بل بالحري يتعب عاملا الصالح بيديه ليكون له أن يعطي من له احتياج». لقد ختمت اليد بالدم. ماتت تماما عن فعل الإرادة الذاتية ومتطلبات وأعمال الجسد. بل إيجابيا قدمت للرب «لأنه كما قدمتم أعضاءكم عبيدا للنجاسة والإثم للإثم هكذا الآن قدموا أعضاءكم عبيدا للبر للقداسة» (روميه٦:١٩).

فهل وضع الدم على يدك؟ صديقي، تذكر دائماً أن إبهام يدك اليمنى

قد طبع بالدم. أطع الوصية «فإذا كنتم تـــأكلون أو تشــربون أو تفعلــون شيئاً فافعلوا كل شيء لمجد الله» (١كورنثوس١٠: ٣١).

هل تتنكر يد زكا رئيس العشارين وهى برصاء تسرق؟ اسمع مـــاذا قال بعد أن تطهرت «إن كنت قد وشيت بــــأحد أرد أربعـــة أضعـــاف» (لوقا١٩: ٨). حقاً وكأن الدم وضع على إبهام يده اليمنى.



ج- وضع الدم على إبهام الرجل اليمنى

الرجل إشارة للسلوك والحركة، وقبل أن نتطهر بدم المســيح كـــانت أرجلنا تسلك حسب طرقها، «ملنا كل واحد إلى طريقه» (إشــعياء٥٣: ٦). «أرجلهم سريعة إلى سفك الدم. في طرقهم اغتصاب وسحق. وطريـــق

السلام لم يعرفوه» (رومية٣:١٥-١٧). ولكن الآن، بعد أن تطهرنا بالدم، صار ختم الدم على الأقدام «لأننا نحن عمله مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها» (أفسس٢:١٠). بل أخذنا حذاء جديداً في أرجلنا (لوقا١٥:٢٢) وصرنا حاذين أرجلنا باستعداد إنجيل السلام (أفسس٦:١٥). فليس التأثير سلبياً فقط، بل إيجابياً أيضاً، «ما أجمل أقدام المبشرين بالسلام المبشرين بالخيرات» (رومية١٠:١٥).

الكل قد خُتم. الأذن، واليد، والقدم. «لأنكم قد اشتريتم بثمن فمجدوا الله في أجسادكم وفى أرواحكم التي هي لله» (١كورنثوس٦:٢٠).

لج الزيت

ويأخذ الكاهن من لج الزيت ويصب في كف الكاهن اليسرى (لاويين١٤:١٥)

الزيت في الكتاب المقدس إشارة للروح القدس. فكان يُمسح به الكهنة والملوك والخدام. «فأخذ صموئيل قرن الدهن ومسحه في وسط اخوته. وحل روح الرب على داود من ذلك اليوم فصاعداً» (١صموئيل١٦:١٣). ويا للمجد! لقد تساويت أنت الذي منذ ثمانية أيام فقط كنت أبرص خارج المحلة في شقاء، تساويت مع الملوك!! يا لعظمة تطهير الدم!!! «ولكن الذي يثبتنا معكم في المسيح وقد مسحنا هو الله الذي ختمنا أيضاً وأعطى عربون الروح في قلوبنا» (٢كورنثوس١:٢١،٢٢) إذن فالروح القدس:

أ- *يمسحنا* لنتخصص.

ب- *يختمنا* كبرهان لحقيقة طهرنا وتأهلنا للوجود في حضرة الله.

جـ- *عربون*، جزء من كل. والكل في السماء، تمام التمتع.

ألا ترى أن الله الواحد المثلث الأقانيم يُرى هنا بوضـــوح؟ فـالآب يقرّب إليه المتطهر، والابن يرى في ذبيحة الإثم، والروح القـــدس فـي الزيت، الله الواحد، المثلث الأقانيم يشارك في هذه المهمة كما في الآيـــة السابقة (٢كو١: ٢١،٢٢) «في المسيح الله الذي مسحنا»... المســيح... الله (الآب)... الروح القدس.

نضح الزيت سبع مرات أمام الرب

> ويغمس الكاهن إصبعه اليمنى في الزيت الذي على كفه اليسرى وينضح من الزيت بإصبعه سبع مرات أمام الرب (لاويين١٤: ١٦)



إن كان الزيت يشير إلـــى الروح القدس فمـــاذا يعنـــي أن الكاهن ينضـــح بإصبعـــه مـــن الزيت سبع مرات؟ الصـــورة واضحة جداً ورائعة، فبعـــد أن ذبحت ذبيحة الإثم التي تشـــير إلى الرب يسوع الذي احتمـــل

آثامنا... بعد الصليب، بعد الدم، جاء الروح القدس، نزل إلى أرضنا، هـذا ما جعل الله ينتظر على الأرض ولا يحرقها حتى الآن، «لأن سـر الإثـم الآن يعمل فقط إلى أن يرفع من الوسط الذي يحجز». الآن الروح القـدس يحجز ويمنع الحريق والقضاء النهائي على الأرض، لكـن عندمـا يرفـع حينئذ «سيستعلن الأثيم الذي الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئـه» (٢تسالونيكي٢: ٧،٨). والروح القدس ما كان لينزل دون أن تذبح ذبيحـة الإثم، أي دون صلب الرب يسوع، اسمعه يقول «لكني أقول لكم الحق إنـه خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى. ولكـن إن ذهبـت أرسله إليكم، وأما متى جاء ذاك روح الحق فـهو يرشـدكم إلـى جميـع الحق» (يوحنا١٦: ٧،١٣)... «لكنكم ستنالون قوة متى حل الـروح القـدس عليكم وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفى كل اليهودية والسـامرة وإلـى أقصى الأرض» (أعمال١: ٨).

ولأن رقم ٧ رقم الكمال فعمل الروح القدس هنا في المؤمنين علـى الأرض كامل، ولكن لن يكتمل إلا بعد أن يأخذنا المسـيح إلـى السـماء ويغير أجسادنا على صورة جسد مجـده (فيلبـي٣: ٢١). روح الموعـد القدوس الذي هو عربون ميراثنا لفداء المقتنى... الذي به ختمتـم ليـوم الفداء (أفسس١: ١٤؛ ٤: ٣٠) وربما يعني رقـم ٧ رغبـة الله أن نمتلـئ بالروح القدس (أفسس٥: ١٨).

والآن بعد أن حل الروح القدس في يـوم الخمسـين صـار الـروح القدس يسكن في كل مؤمن مغسول بدم المسيح «إذ آمنتم ختمتـم بـروح

الموعد القدوس» (أفسس١٣:١)... «والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة، الروح والماء والدم، والثلاثة هم في الواحد» (١يوحنا٥:٨). فهل شكرت الله على إعطائه لنا الروح القدس؟ «وبهذا نعرف أنه يثبت فينا من الروح الذي أعطانا» (١يوحنا٣:٢٤).

وضع الزيت على الأذن واليد والرجل

> وما فضل من الزيت الذي في كفه يجعل الكاهن على شحمة أذن المتطهر اليمنى وعلى إبهام يده اليمنى وعلى إبهام رجله اليمنى، على دم ذبيحة الإثم (لاويين١٤:١٧)

وضع الزيت فوق الدم، إشارة إلى أن الروح القدس سوف يعطي قوة وطاقة لتحقيق الإماتة عن العالم والحياة للرب، سواء الطاعة في الأذن أو العمل باليد أو السلوك بالرجل، لا أستطيع من ذاتي أن أموت مع المسيح. لكن مجدا لله، الزيت، الروح القدس، الموضوع على الدم هو يقدر أن يحقق ذلك في عمليا. وهذا ما اختبره الرسول بولس وأعلنه في رومية ٨ كحل لمأساته في رومية ٧، اسمعه يهتف «لأن ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد أعتقني من ناموس الخطية والموت. فإن الذين هم حسب الجسد فبما للجسد يهتمون. ولكن الذين حسب الروح فبما للروح» (رومية٨:٢،٥).

واجباتنا تجاه الزيت

الروح القدس شخص قدوس سكن فيك يا صديقي بمجرد إيمانك بما

عمله المسيح على الصليب لأجلك. وواجبك وواجبي نحوه:

١- *أن لا نحزن الروح:* «ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء» (أفسس٤: ٣٠)، والخطية هي التي تحزن الروح القدس.

٢- *أن لا نطفئ الروح:* لا تطفئوا الروح (١تسالونيكي٥: ١٩)، وإطفاء الروح سببه عدم الطاعة لصوت الروح وإرشاده.

٣- *أن نمتلئ بالروح:* «لا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح» (أفسس٥: ١٨)، أن لا نشرب من ماء وخمر العالم، أن نبقى مع المسيح فنمتلئ بالروح.

وضع الزيت على رأس المتطهر

> والفاضل من الزيت الذي في كف الكاهن يجعله على رأس المتطهر
> ويكفر عنه الكاهن أمام الرب (لاويين١٤: ١٨)

أنظر، الزيت دائما يكفي ويزيد، هل تتذكر معجزة أليشع في ٢ملوك٤ «فكانوا هم يقدمون لها الأوعية وهى تصب، ولما امتلأت الأوعية قالت لأبنها قدم لي أيضا وعاء. فقال لها لا يوجد بعد وعاء، فوقف الزيت» (٢ملوك٤: ٥،٦). فالزيت لم يفرغ، ولكن الأوعية الفارغة هي التي لم توجد. هكذا قال إيليا أيضا في ١ملوك١٧: ١٤ «لأنه هكذا قال الرب إله إسرائيل إن كوار الدقيق لا يفرغ وكوز الزيت لا ينقص... كوار الدقيق لم يفرغ وكوز الزيت لم ينقص» (١ملوك١٧: ١٤-١٦).



الروح القدس دائماً يكفي، يكفي للكل ولمختلف الاحتياجات والطاقات. انظر، الزيت أمام الرب، الزيت على الأذن والأيدي والأرجل، والباقي على الرأس، ولاحظ أيضاً أن لج الزيت الذي أخذ منه الكاهن بإصبعه مازال ملآناً، ينتظر متطهرين. هكذا الروح القدس، «لأنه ليس بكيل يعطي الله الروح» (يوحنا٣:٣٤).

كان الزيت في العهد القديم يوضع على رأس الملوك والكهنة فقط، ولكن هنا يضاف إليهم المتطهر. ألم يخاطبنا الروح القدس نحن الذين كنا برصاً، أمواتاً في خطايانا؟ في ١بطرس٢:٩ نقرأ «وأما أنتم فجنس مختار، وكهنوت ملوكي، أمة مقدسة، شعب اقتناء، لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب».

اسمع ترنيمتنا مع الشيوخ في رؤيا٥:٩،١٠ وهم يترنمون ترنيمة جديدة قائلين «مستحق أنت أن تأخذ السفر وتفك ختومه لأنك ذبحت

واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وأمـــه وجعلتنـــا لإلـــهنا ملوكاً وكهنة فسنملك على الأرض».

مقارنة بين مسح الكاهن ومسح المتطهر من البرص

في حالة مسح الكاهن بالزيت يأمر الرب موسى قائلاً «وتــأخذ مــن الدم الذي على المذبح ومن دهن المسحة وتنضح على هـــارون وثيابـــه وعلى بنيه وثياب بنيه معه. فيتقدس هو وثيابه وبنوه وثياب بنيه معـــه» (خروج٢٩:٢١)، كان ينضح من الزيت على الرأس والثياب، أمـــا فـــي حالة المتطهر بالبرص، فيضع الزيت فقط على رأس المتطهر، فالكـــاهن يمسح بصورة أعمق مـــن مســـح الأبـــرص، فـــهل ترنـــم معـــي الآن يا صديقي، يا من تطهرت بالدم وسكن فيك الـــروح القـــدس «مســـحت بالدهن رأسي، كأسي ريا، إنما خير ورحمة يتبعانني كـــل أيـــام حيـــاتي وأسكن في بيت الرب إلى مدى الأيام» (مز٢٣:٥،٦).

ذبيحة الخطية

> ثم يعمل الكاهن ذبيحة الخطية ويكفر عن المتطهر من نجاسته... ويمامتين أو فرخي حمام كما تنال يده فيكون الواحد ذبيحة خطية والآخر محرقة (لاويين١٤:١٩-٢٢)

تقديم المتطهر ذبيحة الخطية بعد ذبيحـــة الإثـــم صـــورة لإدراك هـــذا المتطهر أن الرب يسوع ليس فقط حمل آثامنا الفعلية كذبيحة للإثم، ولكنـــه أيضاً مات لأجل الخطية الأصلية كذبيحة خطية، «لأنه جعـــل الـــذي لـــم

يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه» (٢كورنثوس٥:٢١).

الغني يقدم نعجة، والفقير يقدم يمامة أو حمامة، هذا من جهة تقدير هذا المتطهر لقيمة عمل المسيح، فالبعض يدركون، والبعض فقراء، إدراكهم قليل – يمام أو حمام، ولكن الكل مقبول على أساس العمل الكامل الذي قام به الرب.

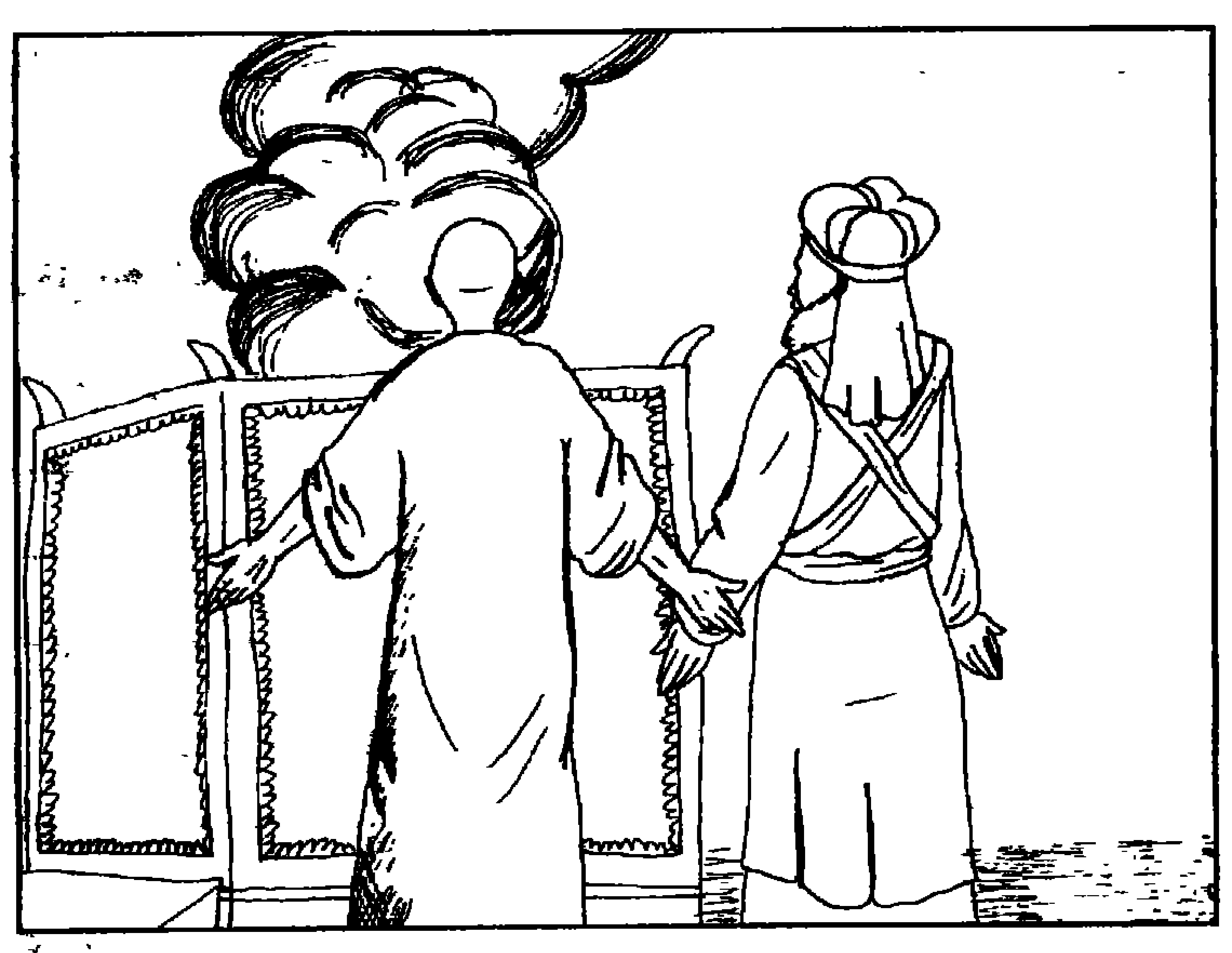
تقدمة الدقيق

> ثلاث أعشار دقيق تقدمة ملتوتة بزيت ... ويصعد الكاهن المحرقة والتقدمة على المذبح ويكفر عنه الكاهن فيطهر (لاويين١٤: ١٠، ٢٠)

تقدمة الدقيق كما في لاويين٢ تشير إلى الرب يسوع الذي أرضى الله تماما في حياته على الأرض، الذي جاءه صوت من السماء قائلاً «أنت ابني الحبيب بك سررت» (لوقا٣: ٢٢). لهذا فهو فقط القادر أن يصنع بنفسه تطهيراً لخطايانا لأنه بلا خطية.

المحرقة

كان المتطهر من البرص يقدم محرقة، والمحرقة تشير إلى الرب يسوع الذي أرضى الله لا في حياته فقط كقربان الدقيق ولكن حتى الموت، كما قال «لهذا يحبني الآب لأني أضع نفسي لآخذها أيضاً. ليس أحد يأخذها مني بل أضعها أنا من ذاتي. لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن آخذها أيضاً. هذه الوصية قبلتها من أبي»



(يوحنا١٠:١٧، ١٨). وكان إما أن يقدم خروفاً (لاويين١٤:١٠) أو حمام أو يمام (لاويين١٤:٢١-٣٣)، هنا أيضاً يختلف الغني عن الفقير في إدراك طاعة المسيح حتى الصليب، ولكن الكل مقبول.

الغني والفقير

يختلف الغني عن الفقير في الذبائح التي يقدمانها والتي تشير إلى إدراكهم لعمل المسيح على الصليب. ولكن لا اختلاف بينهما من حيث العصفورين. الكل، غنياً كان أم فقيراً يتطهر بالعصفور المذبوح. فإن اختلف الإدراك والغني والفقر الروحي ولكن الأساس واحد، وهو موت المسيح وقيامته، ودم المسيح المسفوك هو وحده الذي على أساسه يتطهر

الكل، الغني والفقير. لا اختلاف، الكل يقدم عصفورين، واحد يذبح والآخر يطلق على وجه الصحراء. ودم العصفور المذبوح يطهر الأبرص.

وكل الذبائح والقرابين

في شريعة تطهير الأبرص تشترك كل الذبائح والقرابين معاً (عدا ذبيحة السلامة) التي تشير إلى إدراك المعاني المختلفة لموت وحياة المسيح. ما أمجد هذه الحالة من الحكمة والإدراك التي صار فيها هذا الذي كان أبرص وشفي خارج المحلة!

فهل تمتعت أيها القارئ العزيز باليوم الثامن؟ يوم القيامة مع المسيح... وبداية الحياة الجديدة..

صلاة:

أشكرك لأجل القيامة التي قمت معك فيها، وصار من حقي أن أدرك المعاني الرائعة لحياتك وموتك، ولهذا مسحتني بالروح القدس كملك وكاهن لك كل المجد. آمين.

الفصل التاسع

التلوث في كل البيئة

في لاويين ١٣، ١٤ نجد نوعين آخرين من البرص، غير البرص الذي يظهر في جلد الإنسان، الذي تحدثنا عنه في الفصول الثمانية السابقة، وهما:-

١- برص الثياب

> وأما الثوب فإذا كان فيه ضربة برص ثوب صوف أو ثوب كتان، في السدى أو اللحمة من الصوف أو الكتان، أو في جلد أو في كل مصنوع من جلد......
> هذه شريعة ضربة البرص في ثوب الصوف أو الكتان في السدى أو اللحمة أو في كل متاع من جلد للحكم بطهارته أو نجاسته (لاويين١٣: ٤٧-٥٩)

الثياب تشير إلى المظهر الذي يظهر به الإنسان، كل علاقاته وصداقاته وطباعه وعاداته ومبادئه، كما رأينا في الفصل السادس. وكما كان من المهم أن تخضع الخطية والخطايا التي فينا - برص جلد

الإنسان – لفحص الكاهن، هكذا من اللازم أيضاً أن نخضع طرقنا، وعاداتنا، وعلاقاتنا لفحص الرب المستمر «اختبرني يا الله واعرف قلبي، امتحني واعرف أفكاري. وانظر إن كان فيَّ طريق باطل (ثباب) واهدني طريقاً أبدياً» (مزمور ١٣٩: ٢٣،٢٤).

وبكل دقة وعدم تسرع «فيرى الكاهن الضربة ويحجز المضروب سبعة أيام. فمتى رأى الضربة في اليوم السابع إذا كانت الضربة قد امتدت في الثوب، في السدى أو اللحمة أو في الجلد من كل ما يصنع من جلد للعمل، فالضربه برص مفسد. إنها نجسة. بالنار يحرق» (لاويين١٣: ٥٠-٥٢). ماذا يعني هذا؟ إذا كانت عادة معننة هي نجاسة في عينى الرب، أو صداقة أو تعبير أو مبدأ، فلابد من الإقلاع عنها تماماً واستئصالها. احرق الثوب بلا شفقة مهما كان غالياً. اقطع كل علاقة مهما كانت محببة وغالية على قلبك طالما أن الرب لا يرضى عنها. احرق، احرق حتى الكوبري حلفك كما فعل جورج واشنطون بعد عبور النهر في الحرب الأهلية الأمريكية، وكما حرق طارق بن زياد السفن خلفه بعد وصوله إلى الأندلس في جنوب أسبانيا حتى لا تكون لهم فرصة للرجوع، إما النصرة أو الموت حتى لا تكون هناك فرصة للرجوع (عبرانيين١١: ١٥) إلى هذا الثوب. احرقه ليصير رماداً، لا تبق منه خيطاً واحداً!

ولكن في بعض الأحيان كان يكفي غسل الثوب دون حرقه «وأما الثوب السدى أو اللحمة أو متاع الجلد الذي تغسله وتزول منه الضربة فيغسل ثانية فيطهر» (لاويين١٣: ٥٨). وهذه صورة للأمور التي لم

تصل بعد إلى حد النجاسة، ولكنها تحتاج إلى غسل وتقويم مستمر من خلال كلمة الله... «غسل الماء بالكلمة» (أفسس٥:٢٦). إن الشر يحيط بنا في تنقلاتنا وأماكن عملنا في هذا العالم الذي وضع في الشرير، ونحن نحتاج أن نغسل ثيابنا بالكلمة باستمرار. ولكن إذا وصل الأمر إلى الحد الذي فيه صارت هذه الأماكن تنجسنا، وصرنا نتطبع بهذه العادات والثياب المضروبة بالبرص، فاحرق الثوب دون أي تردد. احرقه الآن في حريق صليب المسيح.

صلاه:

يا من طهرتني من برص الخطية، لا تسمح بوجود برص في ثيابي، احرق الآن كل ثوب وعادة وطبع وشركة وعلاقة لا ترضيك، واغسل بكلمتك كل ما يحتاج إلى تقويم في صفاتي وثيابي ... الآن، آمين

٢ـ برص البيوت

> وكلم الرب موسى وهارون قائلاً: متى جئتم إلى أرض كنعان التي أعطيكم ملكاً وجعلت ضربة برص في بيت في أرض ملككم، يأتي الذي له البيت ويخبر الكاهن قائلاً: قد ظهر لي شبه ضربة في البيت. فيأمر الكاهن أن يفرغوا البيت قبل دخول الكاهن ليرى الضربة لئلا يتنجس كل ما في البيت وبعد ذلك يدخل الكاهن ليرى البيت..... فيأخذ لتطهير البيت عصفورين وخشب أرز وقرمزاً وزوفا، ويذبح العصفور الواحد في إناء خزف على ماء حي. ويأخذ خشب الأرز والزوفا والقرمز

> والعصفور الحي ويغمسها في دم العصفور المذبوح وفي الماء الحي وينضح البيت سبع مرات ويطهر البيت بدم العصفور وبالماء الحي وبالعصفور الحي وبخشب الأرز وبالزوفا وبالقرمز ثم يطلق العصفور الحي إلى خارج المدينة على وجه الصحراء ويكفر عن البيت فيطهر. هذه هي الشريعة لكل ضربة من البرص وللقرع. ولبرص الثوب والبيت، وللناتئ وللقوباء وللمعة (لاويين١٤: ٣٣-٥٦)

يشير البيت إلى:

أ- الأسرة ب- الكنيسة

أ- البرص في البيوت والعائلات

إن غرض الله من البداية هو تكوين أسرة وعائلة تمجده وتعبده كبيت وليس فقط كأفراد. لهذا كان الدم في سفر الخروج ص ١٢ يرش حرفيا على القائمتين والعتبة العليا للبيوت، وهذا رمز لعائلات بالكامل محتمية بدم الرب يسوع. ما أحلى البيوت التي يسكن فيها المسيح! هل تتذكر بيوتا بالكامل كانت ملكا للمسيح وسبب راحة له؟ كان كل بيت منها عبارة عن كنيسة، مثل:

بيت مرثا ومريم ولعازر (يوحنا١٢:١-٨)

بيت زكا (لوقا١٩:١-١٠)

بيت خادم الملك (يوحنا٤:٤٣-٥٣)

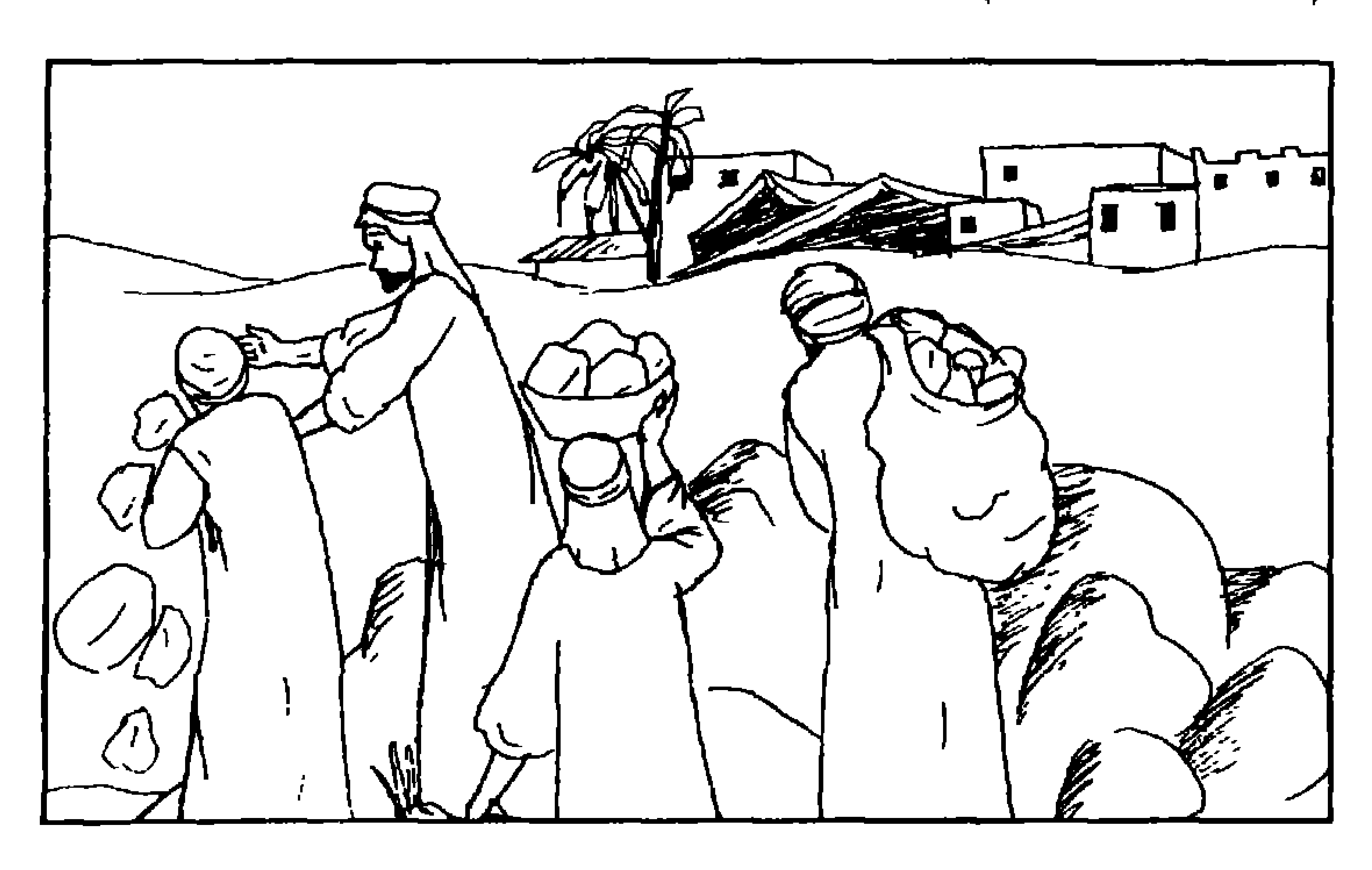
بيت ليديا (أعمال١٦:١٤-١٦)

بيت حافظ سجن فيلبي (أعمال١٦:٢٥-٣٤)

بيت أكيلا وبرسكيلا (رومية١٦:٣-٥)

بيت فليمون وأبفيه وأرخبس (فليمون ١)

وظهور برص وفساد ونجاسة تمتد إلى البيوت يؤدي إلى قلـــع بعـض حجارة البيت «فإذا رجع الكاهن في اليوم السابع ورأى وإذا الضربـــة قـد امتدت في حيطان البيت، يأمر الكـــاهن أن يقلعـــوا الحجـــارة التـــي فيـها الضربة ويطرحوها خارج المدينة في مكان نجس» (لاوييـــن١٤: ٣٩،٤٠). فالقضاء أولاً على الحجارة المضروبة، أي أفراد الأسرة الذين ظهر فيــــهم البرص. «فإن رجعت الضربة وأفرخت في البيـــت بعــد قلـــع الحجـــارة وقشر البيت وتطيينه وأتى الكاهن ورأى وإذا الضربة قد امتدت في البيـــت فهي برص مفسد في البيت. إنه نجس. فيهدم البيت حجارتــــه وأخشـــابه وكل تراب البيت ويخرجها إلـــى خـــارج المدينـــة إلـــى مكـــان نجـس» (لاويين١٤: ٤٣-٤٥) آه، إن خراب البيت وهدمه هـــو النتيجـــة الحتميـــة



لسريان الشر في الأسر والعائلات، هل من حل؟

«فيأخذ لتطهير البيت عصفورين ....» (لاويين١٤: ٤٩-٥٣). الحل، ويا للعجب... مرة أخري في العصفورين... المسيح المذبوح والمقام هو العلاج لتطهير البيت. وما أجمل البيوت التي تطهرت بدم المجروح.

ب- البرص في البيت الروحي

البرص كان يظهر في البيوت بعد دخولهم كنعان، ومكتوب في عبرانيين٣: ٦ «وأما المسيح فكابن على بيته وبيته نحن» فماذا يعني برص البيت هنا؟ يعني وجود خمير وشر وبرص في عضو في الكنيسة. طالب الرسول الكنيسة في كورنثوس بخلع الحجر الذي كان فيه البرص، ثم عودته عند طهره. راجع ١كورنثوس٥ مع ٢كورنثوس٧: ١٠، ١١. ويظل العصفور المذبوح والعصفور المطلق إلى السماء، أي المقام من الأموات، هما الحل الوحيد للتطهير سواء للأفراد أو العائلات أو البيت الروحي أي الكنيسة.

صلاه:

يا رب شكراً لك، لأنك بصليبك وقيامتك أنت المطهر الوحيد للأفراد والعائلات والجماعات، طهر بيتي وعائلتي، وطهرنا ككنيسة أيضاً، أيها العصفور المذبوح. .. آمين

الفصل العاشر

هذا اختباري

في هذا الفصل الأخير سنمر في عجالة سريعة على كل الأحداث التي وردت في الكتاب المقدس والمرتبطة بمرض البرص، وبالتحديد سننظر ثلاث نظرات :

نظرة عددية نظرة اختبارية نظرة نبوية

١ـ نظرة عددية

هل سمعت عن لغة الأرقام في الكتاب المقدس؟ تعال معي لنسمع عن هذه اللغة تتحدث بوضوح من خلال البرص!

أ- في العهد القديم

نجد تسعة أشخاص عانوا من هذا المرض هم بالترتيب:

موسى (خروج٤:٦-٧)

مريم النبيه أخت هارون وموسى (عدد١٢:١٠-١٥)

نعمان السرياني (٢ملوك٥:١-١٩)

جيحزي (٢ملوك٥:٢٧)

الأربعة البرص المبشرون (٢ملوك٧:٣-١٠)

عزيا الملك (٢أخبار٢٦:١٦-٢٠)

أي أن عدد من أصيبوا بالبرص في العهد القديم هـــو ٩ = ٣ × ٣ . وحيث أن رقم ٣ هو رقم التمام فهكذا نسمع عن تمـــام التمـــام لنجاســة الإنسان تحت الناموس.

ب - في العهد الجديد:

نجد أن اثني عشر شخصاً عانوا من هذا المرض هم بالترتيب:

المملوء برصاً (مرقس١:٤٠-٤٥)، (لوقا٥:١٢-١٦)

العشرة البرص (لوقا١٧:١٢-١٩)

سمعان الأبرص (مرقس١٤:٣)

أي أن عدد من أصيبوا بالبرص في العـــهد الجديـــد ١٢ = ٤ × ٣. وحيث أن أربعة هو رقم العالم يكون العالم كله، مـــن أمـــم (روميـــه١) ويهود (روميه٢)، في تمام النجاسة بدون عمل وتطـــهير دم المســـيح... ليصير كل العالم تحت قصاص من الله.

ج في الكتاب المقدس بعهديه

يكون عدد من أصيبوا بالبرص ٩ + ١٢ = ٢١ = ٧ × ٣

ورقم سبعة هو رقم الكمال، أي أن الإنسان طوال التـــاريخ.. تحـــت

العهدين، الناموس والنعمة في كمال وتمام النجاسة، ويحتاج إلى عمل العصفور المذبوح والمقام.

٢ـ نظرة اختبارية

عندما نظرت إلى البرص الواحد والعشرين المذكورين في الكتاب المقدس، وتأملت الترتيب الذي ذكروا به رأيت أن هؤلاء يحكون وبوضوح شديد قصة عمري، فهل تأتي معي لأريك كيف؟؟

١- *قلبي مليء بالبرص:* وهذا رأيته في موسى وكيف أنه أول من ذكر أنه أصيب بالبرص «ثم قال له الرب أيضاً أدخل يدك في عبك فأدخل يده في عبه ثم أخرجها وإذا يده برصاء مثل الثلج، ثم قال له رد يدك إلى عبك فرد يده إلى عبه ثم أخرجها من عبه وإذ هي قد عادت مثل جسده» (خروج٤:٦-٧). ماذا يعني أنه أدخل يده إلى عبه؟ أي وضعها على قلبه، فخرجت برصاء. هذا ما قاله إرميا «القلب أخدع من كل شيء وهو نجيس، من يعرفه؟» (إرميا١٧:٩).

٢- *أنا ميت بالذنوب:* وهذا ما رأيته في مريم أخت هرون، عندما تكلمت بالسوء على موسى. أي أنه من فضلة القلب – النجس – تكلم اللسان كلمات برصاء، فماذا حدث؟ «فالتفت هارون إلى مريم وإذا هي برصاء، فقال هارون لموسى أسألك يا سيدي لا تجعل علينا الخطية التي حمقنا وأخطأنا بها، فلا تكن كالميت الذي يكون عند خروجه من رحم أمه قد أكل نصف لحمه... فحجزت مريم خارج المحلة سبعة أيام ولم

يرتحل الشعب حتى أرجعت مريم» (عـــدد ١٢: ١٠-١٥). كنـــت مثـــل مريم ميتاً بالذنوب والخطايا (أفسس٢: ١)، وميتاً في انفصال عن الله كمـــا كانت هي خارج المحلة، وكان كلام الآب السماوي عني «ابني هذا كـــان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد» (لوقا١٥: ٣٢).

٣- *ظهرت النعمة للجميع:* وهذا ما رأيته في شفاء نعمان رئيـــس جيـــش ملك أرام، وكيف شفي بدون مال أو أوامر أو سلطان (٢ملـــوك٥: ١-١٩). ولقد اتخذ الرب يسوع في حديثه في الناصرة نعمـــــان كصـــورة لظـــهور النعمة عندما قال الرب في لوقا٤: ٢٧ «وبرص كثيرون كانوا في إســـرائيل في زمان أليشع النبي ولم يطهر واحد منهم إلا نعمان الســـرياني».. «لأنـــه قد ظهرت نعمة الله المخلصة لجميع الناس» (تيطس٢: ١١).

ولكن قبل أن أختبر هذه النعمةَ المخلِّصة كان علـــيَّ أن أتعلـــم دروســـاً أخرى:

٤- *فشل الناموس في خلاصي:* وهذا ما رأيتـــه فـــي إصابـــة جيحـــزي بالبرص (٢ملوك٥: ٢٧)، إن جيحزي يشير للناموس الذي لـــــم يســـتطع إقامة الميت بعصا أليشع «وجاز جيحزي قدامهما ووضع العكـــاز علـــى وجه الصبي فلم يكن صوت ولا مصـــغ» (٢ملـــوك٤: ٣١)... جيحـــزي الذي أراد أن يبيع الشفاء لنعمان في ٢ملوك٥: ٢٠ «قال جيحـــزي غـــلام أليشع رجل الله «هوذا سيدي قد امتنع أن يأخذ من يد نعمـــــان الأرامـــي هذا ما أحضره. حي هو الرب إني أجري وراءه وآخـــذ منـــه شـــيئا». لهذا قال له أليشع «فبرص نعمان يلصق بك وبنسلك إلى الأبد. فخـــــرج

من أمامه أبرص كالثلج» (٢ملوك٥:٢٧). فكم حاولت أن أتعهد أن أعيش لله وفشلت! كان الناموس عاجزاً عن تطهيري «لأنه إن كان بالناموس بر فالمسيح إذاً مات بلا سبب» (غلاطية٢:٢١).

٥- *الإنجيل يناديني:* كان الإنجيل يناديني باستمرار.. يتحدث عن النعمة التي ظهرت وعن عمل المسيح.. حياته.. موته.. قيامته لأجلي.. هذا ما رأيته في الأربعة البرص المبشرين (٢ملوك٧:٣-١١). الإنجيل.. الأربع بشائر.. للعالم بشماله وجنوبه وشرقه وغربه.. لقد قالوا «لسنا عاملين حسناً. هذا اليوم هو يوم بشارة ونحن ساكتون». ولكني لم أطع الإنجيل بسبب الاستعباد.

٦- *إبليس والعالم والجسد يستعبدونني:* لقد منعني الكبرياء الذي وضعه إبليس فيَّ... في حبي للعالم ولشهوات الجسد، هذا ما رأيته في عزيا الملك (٢أخبار٢٦:١٦-٢٠) الذي في كبريائه أراد أن يكون ملكاً وكاهناً في ذات الوقت، فضُرِب بالبرص في رأسه.

٧- *لما امتلأت بالبرص طهرني الرب يسوع فشهدت عنه:* نعم عندما ملأني البرص وفشلت تماماً في خلاصي بالناموس وأدركت خطورة الكبرياء ذهبت إلى الرب يسوع جاثياً مع الممتلئ برصاً في (مرقس١:٤٠-٤٥، لوقا٥:١٢-١٦) وقلت له : «إن أردت تقدر أن تطهرني» فتحنن يسوع ولمسني وقال لي أريد فاطهر.. لقد سمعتها في قلبي منه، فخرجت وأذعت الخبر في كل مكان وأنا أشهد عن خلاص المسيح وتطهيره لكل الناس.

٨- *ما أحلى أن أعيش حياة الشكر له:* لقد قال الرب للمتطهر السامري

من العشرة البرص الذين شفاهم «أليس العشرة قد طهروا؟ فأين التسعة؟ ألم يوجد من يرجع ليعطي مجداً لله غير هذا الغريب الجنس؟ ثم قال له: قم وامض. إيمانك خلصك» (لوقا١٧:١٧-١٩). لقد خرَّ هذا السامري على وجهه عند رجليه شاكراً له.. إن حياة الشكر وإعطاء المجد لله بعد الخلاص هي أجمل حياة.. «شاكرين كل حين على كل شيء في اسم ربنا يسوع المسيح لله والآب» (أفسس٥:٢٠).

٩- *سأكسر كل قارورة طيب على رأسه حتى يجئ ثانية:* بعدما اختبرت حلاوة الرب أجد كل الكفاية فيه.. فلا أكتفي بالشكر له فقط، ولكني مع مريم في بيت سمعان الأبرص.. سأكون وبيتي كبيت سمعان الأبرص.. أكسر قارورة طيب على رأس الرب يسوع (مرقس١٤:٣). أعيش حياة التكريس والتضحية للرب بانكسار حتى أكون بحق رائحة المسيح الذكية (٢كورنثوس٢:١٥) إلى أن يجئ وأكون معه في السماء على جبال الأطياب (نشيد٨:١٤).

٣. نظرة نبوية

ويحكي أيضاً هؤلاء الواحد والعشرون أبرص عن تاريخ إسرائيل نبوياً:

١- *نجاسة الأمة تحت الناموس:* فموسى هو نبي الناموس.. «الناموس بموسى أعطي» (يوحنا١:١٧) ولكن ماذا نرى؟ اليد البرصاء.. فيد موسى التي قدمت الناموس للشعب برصاء (خروج٤:٦-٧). لهذا فشل

الشعب في تتميم الناموس رغم تعهدهم في خروج١٩: ٨ «فأجاب جميع الشعب معاً وقالوا كل ما تكلم به الرب نفعل» ... «لأنه بأعمال الناموس كل ذي جسد لا يتبرر أمامه لأن بالناموس معرفة الخطية» (رومية٣: ٢٠).

٢- *موت الأمة اليهودية:* ماتت الأمة أدبياً في خطاياها ممثلة في مريم النبية التي صارت برصاء (عدد١٢: ١٠-١٥).

٣- *ظهور النعمة للأمم:* وهذا ظهر في نعمان الأرامي (٢ملوك٥) الأممي. «إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله. أما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله اي المؤمنون باسمه» (يوحنا١: ١٢). هذا هو سر المسيح الذي عرفه بولس «أن الأمم شركاء في الميراث والجسد ونوال موعده في المسيح بالإنجيل» (أفسس٣: ٤-٦).

٤- *الأمة اليهودية في رفضها للنعمة:* وهذا ما نراه في جيحزي الذي رفض النعمة الموجهة من أليشع إلى نعمان إذ قال «هوذا سيدي قد امتنع عن أن يأخذ من يد نعمان الأرامي هذا ما أحضره.. حي هو الرب إني أجري وراءه وآخذ منه شيئاً» (٢ملوك٥: ٢٠).. انظر كيف رفض الكتبة والفريسيون نعمة الرب ومعاملته مع العشارين والخطاة (لوقا١٥: ١) وهذا ما حدث مع بولس وهو في رومية (أعمال٢٨: ٢٨) عندما قال لليهود «فليكن معلوماً عندكم أن خلاص الله قد أرسل إلى الأمم وهم سيسمعون. ولما قال هذا مضى اليهود ولهم مباحثة كثيرة فيما بينهم».

٥- *البشارة للعالم وتكوين الكنيسة:* وهذا ما نراه في الأربعة البرص

الذين كانوا خارج المحلة ... صورة للبشارة للعالم الجائع المحاصر من إبليس.. هذا ما قاله الرب في (متى٢٨: ١٨-٢٠) «دفع إلى كل سلطان في السماء وعلى الأرض فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر». وأيضاً في مرقس١٦: ١٥ «وقال لهم اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها».

٦- *ظهور ضد المسيح:* إن ما فعله عزيا الملك في ٢أخبار٢٦: ١٦-٢٠ صورة قريبة جداً للنبي الكذاب، فكما أراد عزيا أن يكون ملكاً وكاهناً، وهذا من صفات وسلطات الرب يسوع فقط.. ملكي صادق الحقيقي، هكذا النبي الكذاب الذي سيظهر في الضيقة العظيمة بعد اختطاف الكنيسة.. فهو «إنسان الخطية ابن الهلاك المقاوم المرتفع على كل ما يدعى إلهاً أو معبوداً حتى إنه يجلس في هيكل الله كإله مظهراً نفسه أنه إله... وحينئذ سيستعلن الأثيم الذي الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه، الذي مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة» (٢تسالونيكي٢: ٣-٩).

٧- *شفاء الرب للأمة والملك الألفي:* وهذا ما نراه في شفاء الرب للمملوء برصاً في (مرقس١: ٤٠-٤٥) وأيضاً العشرة البرص (لوقا١٧: ١٢-١٩) وأيضاً سمعان الأبرص (مرقس١٤: ٣) لتتم النبوة «هلم نرجع إلى الرب، لأنه هو افترس فيشفينا،ضرب فيحيينا يحيينا بعد يومين في اليوم الثالث يقيمنا فنحيا أمامه» (هوشع٦: ١،٢). حينئذ تملأ

الأرض شهادة الرب يسوع مثلما فعل الأبرص الشاهد.. وتمتلئ الأرض شكراً وإعلاناً لمجد الله كما فعل السامري الذي طهر مع العشرة البرص (لوقا١٧: ١٢-١٩). وأيضاً سيقدم السجود الحقيقي كما فعلت مريم في بيت سمعان الأبرص (مرقس١٤: ٣). شهادة وشكر وسجود، وعندها تتم النبوة «لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر» (إشعياء١١: ٩؛ قارن رؤيا٢٠: ١-١٠).

> الروح والعروس يقولان تعال.. يقول الشاهد بهذا نعم أنا آتي سريعاً. آمين. تعال أيها الرب يسوع
>
> (رؤيا٢٢: ١٧، ٢٠)

صلاة:

يا من شفيتني من البرص دعني أقدم كل عمري شاهداً لك، شاكراً عملك، كاسراً قارورة طيب قلبي عند قدميك في سجود دائم لك. حتى لقائك عن قريب. آمين

اقرأ أيضاً من

مطبوعات نحو الهدف



أجراس النعمة	يوسف رياض
عودة الهارب	يوسف رياض
في مجمع الناصرة	يوسف رياض

سلسلة



بونو من الظلمة إلى النور	فيبي فارس
كنت وتنيا	فيبي فارس

عصفوران يتحدثان

وهل للعصافير حديث؟!

تعالَ معي لنستمع ونستمتع بما يحكيه عصفوران طاهران عن أجمل قصة حب في التاريخ، عن قصة حب عملي، قصة فداء وشفاء من أخطر مرض ظهر على أرضنا، بل علّة كل الأمراض المتنوعة. وذلك من خلال جولة كتابية مع رموز شريعة تطهير الأبرص المذكورة في الأصحاحين الثالث عشر والرابع عشر من سفر اللاويين.

